الموسم الثاني
للانصات المركزي

في خضم موجة التحولات.. إقليم كوردستان والاتحاد الوطني أمام اختبار جديد

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 33
الاحد
2026/06/28
No. :8105

في مفترق طرق التحولات الإقليمية

الحاجة إلى التغيير في إقليم كوردستان

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

العراق واقليم كردستان

ذكرى عاشوراء استذكار لانتصار الحق على الظلم

اشادات روسية: الاتحاد الوطني ينتهج سياسة حكيمة ومتوازنة

أهمية تعزيز العلاقات بين إقليم كوردستان واليابان

عماد أحمد:.. إقليم كوردستان والاتحاد الوطني أمام اختبار جديد

د. يوسف كوران: إقليم كوردستان في مفترق طرق التحولات الإقليمية

البارتي يفسر "التوافق والتوازن" بما يخدم مصالحه واحتياجاته

رئيس الجمهورية في ذكرى عاشوراء: علينا استلهام الدروس من نهضة الإمام

الزيدي: الحسم جزء أساسي من مسؤولية رجل الدولة

قمة القاهرة تختار ريبوار طه أفضل محافظ في العراق لعام 2025

كاروان أنور : نهر الزّلم وكربلاء

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

زهير كاظم عبود: العلاقة بين مجلس النواب والحكومة الجديدة

أ. د. سربست نبي: تحدّيات الديمقراطية الناشئة في العراق

فاروق ريسان النصار : مبادئ الثورة الحسينية ودستور العراق لسنة 2005

محمد عبد الجبار الشبوط : من منطق الثورة الى منطق الدولة

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

صلاح الدين دميرتاش: اقتربت اللحظة، ولم يبق إلا القليل

كليجدار أوغلو يطالب بالإفراج الفوري عن دميرتاش

القانون الإطاري عتبة مهمة سترسم ملامح مستقبل تركيا

المـرصد الايراني ..تغطية توثيقية تحليلية خاصة

مناوشات وضربات.. هل بدأت مرحلة "التفاوض بالقوة"؟

هشام ملحم: من الغضب الملحمي إلى مذكرة تفاهم واهية

الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين: كيف إنتصرت إيران في الحرب ؟

باتريكيا كوهين: هذه الحرب غيرت الاقتصاد العالمي بشكل دائم

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

د. لؤي الخطيب: عزيزي المواطن الشرق أوسطي: استعد لعالم مختلف

إلدار ماميدوف: باكستان والسعودية وتركيا.. تكتل إقليمي صاعد

مأمون فندي: هل الحياد الدفاعي استراتيجية؟

أنطونيو غوتيريش: ضرورة التكاتف في وجه خطاب الكراهية

جاكوب هيلبرغ: فخ السيادة الرقمية

أ.د. عامر حسن فياض: شيء عن جذور حكم المغفلين وتحكّم الحمقى

الاخيرة :

ستران عبدالله : عن التضليل وتشويه الحقائق

ذكرى عاشوراء استذكار لانتصار الحق على الظلم

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الخميس ٢٠٢٦/٦/٢٥ رسالة تعزية بمناسبة ذكرى عاشوراء، فيما يأتي نص الرسالة:

ذكرى عاشوراء احياء لذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، واستذكار لانتصار الحق على الظلم، وتُجسّيد لمعاني التضحية في سبيل صون القيم السامية للدين الاسلامي.

عاشوراء تحمل أسمى دروس الإنسانية، ومعاني التضحية التي تُبذل من خلالها الجهود لإقامة العدالة والشروع بمسيرة الإصلاح.

في هذه الذكرى الحزينة، نؤكد على أهمية الوحدة والعمل المشترك لخدمة شعبنا، وتعزيز أخوتنا وتكاتفنا من أجل مستقبل مشرق، وترسيخ المبادئ السامية التي قدمت التضحيات في سبيلها.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

اشادات روسية:
الاتحاد الوطني ينتهج سياسة حكيمة ومتوازنة

استقبل السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الجمعة ٢٠٢٦/٦/٢٦ في دباشان، السيد إلبروس كوتراشيف سفير روسيا لدى العراق.

وجرى خلال اللقاء، التباحث بشأن آخر مستجدات الوضع السياسي، الاقتصادي والأمني في العراق، حيث تم التأكيد على ضرورة حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة.

كما شدد الطرفان على أهمية تعزيز العلاقات بين اقليم كوردستان وروسيا.

وتحدث السفير الروسي عن الدور الفاعل والمؤثر للرئيس بافل جلال طالباني، على صعيد اقليم كوردستان، العراق والمنطقة، وقال: الاتحاد الوطني ينتهج سياسة حكيمة ومتوازنة، وما يبعث على اهتمامنا بروز جيل سياسي شاب الى الواجهة في العراق.

أهمية تعزيز العلاقات بين إقليم كوردستان واليابان

الرئيس بافل يؤكد ضرورة تشكيل حكومة عادلة تقدم الخدمات للجميع

استقبل السيد بافل جلال طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، السبت ٢٠٢٦/٦/٢٧ في دباشان، سفير اليابان لدى العراق، أكيرا إندو.

وبحث الجانبان خلال اللقاء آخر المستجدات السياسية في إقليم كوردستان والعراق والمنطقة. وقال الرئيس بافل: أن جهودنا انصبت منذ بداية الحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران، نحو الحد من تداعياتها على بلادنا.

وأشار الرئيس بافل جلال طالباني إلى أن الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل بحرص على تشكيل حكومة قوية وخدمية، تؤدي مهامها على أساس العدالة، وتحافظ على التوازن وروح الوئام، مؤكدا ضرورة صون حقوق جميع الأطراف.

كما أكد الجانبان أهمية تعزيز العلاقات بين إقليم كوردستان واليابان وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة.

عماد أحمد:

في خضم موجة التحولات.. إقليم كوردستان والاتحاد الوطني أمام اختبار جديد

الحاجة إلى ثلاثة أعمدة أساسية

*ترجمة: نرمين عثمان محمد / عن صحيفة كوردستاني نوى

في بعض اللحظات التاريخية، لا يقتصر التغيير على تبديل حكومة أو تداول السلطة، بل يتجلى في إعادة النظر بجذور المفاهيم التي كانت تُعد حتى وقت قريب ثوابت راسخة؛ مثل توازن القوى، وطبيعة التحالفات، ودور الأطـراف القادرة على التأثير في مصير منطقة بأكملها.

اليوم، يمر الشرق الأوسط بمرحلة من هذا النوع، فمن غزة إلى لبنان، ومن سوريا إلى العراق، وفي خضم صراعات المحاور الإقليمية والدولية، تعود المنطقة مرة أخرى إلى طاولة إعادة رسم خريطتها السياسية. وفي خضم هذه الموجة المتسارعة من التحولات، يبرز أمامنا سؤال مصيري: كيف ينبغي أن يكون إقليم كوردستان في هذه المرحلة؟ هل يكون ساحة تتلقى تأثيرات الآخرين، أم قوة فاعلة تؤثر في مجريات الأحداث؟

لم يعد عالم اليوم عالم المعادلات البسيطة فقد

انتهى، إلى حد كبير، ذلك الزمن الذي كان بإمكان كيان سياسي أن يحافظ على نفسه بمجرد الاتكاء على تحالف خارجي، فقد أنتهى ذلك الشكل التقليدي ، والعالم يتجه نحو تعددية الأقطاب؛ فما زالت الولايات المتحدة الأمريكية قوة رئيسية، غير أن الصين وروسيا والقوى الإقليمية الأخرى تسعى بدورها إلى توسيع نطاق نفوذها. وفي ظل هذه التحولات، أصبحت منطقتنا ميدانا لاختبار توازنات جديدة.

وهـذا الواقع يبعث برسالة واضحة إلى إقليم كوردستان: مفادها إن الإقليم لم يعد بإمكانه أن يتعامل مع نفسه بوصفه جزيرة معزولة عن التحولات الإقليمية، فأي تغير في العلاقات بين بغداد وواشنطن، أو بين طهران وتل أبيب، أو في معادلات سوريا وأنقرة، ستصل ارتداداته حتما إلى الإقليم. لكن الخطر الأكبر لا يكمن في تأثر الإقليم بهذه المتغيرات، بـل في أن يُنظر إليه باعتباره مجرد «موضوع» في حسابات الآخرين، لا «فاعلا»يمتلك قراره وإرادته.

ومن هنا نصل إلى جوهر السؤال: ما هو الدور الحقيقي لإقليم كوردستان؟

فإذا اكتفى الإقليم بالحفاظ على مكاسبه الدستورية المكتوبة على الورق، بينما يعاني داخليا من ضعف المؤسسات، والانقسام السياسي، والاقتصاد غير المستقر، واتساع الفجوة بين القوى السياسية، وبين الحكومة والمواطنين، فلن يكون قادرا على أداء دور مؤثر في محيطه الخارجي.

إن القوة في السياسة لا تُقاس بعدد المقاعد البرلمانية فحسب، بل تُقاس، قبل كل شيء، بالقدرة على بناء الثقة الداخلية، وامتلاك خطاب دبلوماسي واضح،

وإذا أراد إقليم كوردستان أن يحمي حقوقه ومكتسباته في هذه المرحلة، فإنه يحتاج إلى ثلاثة أعمدة أساسية:

- وحدة الموقف السياسي.
- ترسيخ الحكم المؤسسي.
- امتلاك استراتيجية واضحة في علاقاته مع بغداد والمنطقة والعالم.

فـوحدة الموقف تعني ألا يتحدث الإقليم بلغتين مختلفتين في اللحظات المصيرية، إذ لا شيء أشد ضررا من أن يُنظر إليه خارجيا باعتباره كيانا منقسما، وداخليا باعتباره ساحة للخلافات الصغيرة.

> **لا يستطيع الإقليم أن يكون قويا إلا ضمن عراق اتحادي ديمقراطي**

أمـــا الـحـكـم المؤسسي، فيعني ألا تبقى الحقوق الدستورية حبيسة نصوص القانون، بل تنعكس في الحياة اليومية للمواطنين، فالحقوق الفيدرالية إذا لم تتجسد في الرواتب، والخدمات، والعدالة، وفرص العمل، فإنها ستتحول في النهاية إلى مجرد شعارات سياسية، لا إلى قيمة وطنية حقيقية.

وفي هذه المعادلة، لا يقتصر دور الاتحاد الوطني الكوردستاني على كونه حزبا مشاركا في السلطة، بل يتجاوز ذلك إلى كونه قوة عُرفت، في التاريخ الكوردستاني المعاصر، بأنها قوة للحوار، وللتوازن، وجسرا للتواصل، فالإتحاد الوطني الكوردستاني لم يكن، في تاريخه، مجرد حركة ثورية مسلحة أو سلطة إدارية، بل سعى في كثير من المراحل الصعبة إلى نقل الخطاب السياسي الكوردستاني من دائرة الانغلاق إلى آفاق أكثر انفتاحا.

واليوم، في وقت يعاد فيه إعادة صياغة خريطة المنطقة ثانية ، ينبغي للاتحاد الوطني الكوردستاني أن يعيد تجديد دوره على ثلاثة مستويات:

أولا: على المستوى الداخلي للإقليم

لا تستطيع أي قوة سياسية أن تدّعي أن لها دورا مؤثرا، ما لم تتمكن من الإجابة عن الأسئلة الأساسية والبسيطة للمواطنين، مثل: الرواتب، والخدمات، والعدالة، وفرص العمل، والثقة بالمؤسسات، وإحياء الشعور بالشراكة الوطنية.

وإذا أراد الاتحاد الوطني الكوردستاني أن يبقى قـوة تبعث على الأمل دائما ، فعليه أن ينتقل مـن خـطـاب «حماية الإرث» إلى خطاب «بناء المستقبل»؛ لأن الإرث إذا أصبح سببا للجمود تحول إلى عبء، أما إذا أصبح منطلقا للتجدد، فإنه يغدو مصدرا للقوة.

ثانيا: على مستوى العراق

لا يستطيع إقليم كوردستان أن يكون قويا إلا ضمن عراق اتحادي ديمقراطي. وإذا بقيت العلاقة بين أربيل وبغداد تدور في حلقة الأزمات المستمرة، فلن ينعم الإقليم بالاستقرار، ولن يستقر العراق أيضا.

وهنا يستطيع الاتحاد الوطني الكوردستاني أن يستلهم من (المدرسة السياسية للرئيس الراحل مام جلال) والتي تقوم على أن العراق لا يتغير بالشعارات الحادة أو بالتوتر السياسي، وإنما بالحوار العميق، وفهم موازين القوى، وربط الحقوق بالواقع السياسي.

ثالثا: على المستوى الإقليمي

بحكم موقعه الجغرافي وتاريخه، يستطيع إقليم كوردستان أن يكون مركزا للحوار وتحقيق توازن المصالح، لا ساحة لحروب الآخرين بالوكالة،غير أن ذلك لن يتحقق بالأماني، وإنما يحتاج إلى عقلية سياسية ناضجة، تنقل الإقليم من سياسة «انتظار الأحداث» إلى سياسة «الاستعداد للأحداث».

وفي الختام ،نقول بأن جميع هذه التحليلات تقودنا إلى حقيقة لا تقبل الجدل، وهي أن القوى والكيانات التي تعجز عن تجديد نفسها بما ينسجم مع التحولات، غالبا ما تتعرض للانهيار، ليس بفعل الضغوط الخارجية وحدها، بل بسبب عوامل الضعف الداخلية أيضا،وفي هذه المرحلة، لا يحتاج إقليم كوردستان إلى حماية حـــدوده الجغرافية فحسب، بـل يحتاج كذلك إلى حماية معناه الوطني والسياسي.

> **ويقف الإقليم والاتحاد الوطني اليوم أمام السؤال التاريخي نفسه**

إن خارطة المنطقة يعاد صياغتها من جديد، والسؤال المطروح هو:

هل سنكون مجرد قراء للنص الجديد الذي يكتبه الآخـرون، أم سنكون من بين الذين يشاركون في كتابته؟

ويـقـف إقليم كـوردسـتـان والاتـحـاد الوطني الكوردستاني اليوم أمام السؤال التاريخي نفسه ، لأن التاريخ يكرر دائما سؤاله الجوهري:

من يستطيع أن يتغير مع تغير العصر، من دون أن يفقد أصالته وهويته؟

د. يوسف گۆران:

إقليم كوردستان في مفترق طرق التحولات الإقليمية

*ترجمة: نرمين عثمان +المرصد / عن مجلة البحوث الإستراتيجية العدد: (5)

يعد إقليم كوردستان، الذي تأسس عام ١٩٩٢ بوصفه أول تجربة سياسية كوردستانية مستقلة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، نتاجا لتفاعل جملة من العوامل الداخلية والخارجية، وفي مقدمتها التضحيات التي قدمها شعب كوردستان، فضلا عن المظلة السياسية والأمنية التي وفرتها القوى الغربية عقب حرب الخليج الثانية. وقد اضطلعت القوتان الرئيسيتان، الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني، بدور محوري في تأسيس هذه التجربة وإدارة مؤسساتها.

غير أن التحولات الجيوسياسية التي شهدها العراق والمنطقة والنظام الدولي خلال العقود الثلاثة الماضية أفرزت تحديات جديدة تمس بنية الإقليم ووظيفته السياسية ومستقبله. وفي ضوء هذه المتغيرات، باتت استدامة الإقليم بصيغته الحالية موضع تساؤل متزايد، سواء على الصعيد الداخلي المرتبط بطبيعة النظام السياسي والحوكمة، أم على الصعيد الخارجي المتصل بالتحولات الإقليمية والدولية وإعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة.

تغير البيئة الإقليمية والدولية

عند تأسيس إقليم كوردستان في مطلع تسعينيات القرن الماضي، كانت البيئة الدولية تشهد تحولات جوهرية أعقبت انتهاء الحرب الباردة وانهيار النظام ثنائي القطبية. وقد أفرزت تلك المرحلة موجة عالمية داعمة لحقوق الشعوب والجماعات التي عانت من الهيمنة والصراعات القومية، كما عزز شعور الغرب بالانتصار في الحرب الباردة توجهاته نحو دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان وتوسيع نطاق التسويات السياسية في العديد من مناطق النزاع.

وفي هذا السياق الدولي برزت مسارات سياسية

وسلامية متعددة، شملت عملية السلام الفلسطينية، والدعم الدولي لتجارب تقرير المصير أو بناء الكيانات السياسية في تيمور الشرقية، ودول يوغسلافيا السابقة، وأرض الصومال، ولاحقا جنوب السودان، الأمر الذي عكس اتجاها دوليا أكثر تقبلا لإعادة تشكيل بعض البنى السياسية القائمة استنادا إلى اعتبارات حقوق الشعوب والاستقرار الإقليمي.

وقد تمكن إقليم كوردستان، رغم الضغوط والاعتراضات التي مارستها دول الجوار، من الاستفادة من هذه البيئة الدولية الجديدة، ليؤسس كيانا سياسيا يتمتع بدرجة عالية من الحكم الذاتي والاستقلال الإداري والسياسي. وأسهمت المظلة السياسية والأمنية الغربية في توفير الحماية للإقليم من التهديدات التي واجهها، سواء من قبل النظام العراقي السابق أو من جانب بعض القوى الإقليمية.

واستمر هذا الدعم الدولي، بدرجات متفاوتة، حتى بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، ولاسيما خلال مرحلة صعود تنظيم داعش وتمدده في العراق. فعندما وصلت تهديدات التنظيم إلى حدود الإقليم، قدمت الدول الغربية دعما عسكريا وسياسيا ولوجستيا لقوات البيشمركة، الأمر الذي مكنها من التصدي للتنظيم ومنع امتداد تهديداته إلى إقليم كوردستان، وأسهم في ترسيخ مكانة الإقليم بوصفه شريكا أمنيا وسياسيا مهما في المنطقة.

أما في المرحلة الراهنة، فلا يبدو أن القوى الغربية تمتلك، لأسباب استراتيجية وسياسية متعددة، لا الإرادة ولا القدرة على الاضطلاع بالدور الذي كانت تؤديه تجاه إقليم كوردستان خلال العقود الماضية. فمن جهة، انشغلت الدول الأوروبية، التي شكلت أحد الشركاء الرئيسيين للإقليم، بإعادة ترتيب أولوياتها الأمنية والاقتصادية في ظل التداعيات العميقة للحرب الأوكرانية وما أفرزته من تحديات تتعلق بالطاقة والأمن والدفاع.

ومن جهة أخرى، شهدت الولايات المتحدة الأمريكية، الحليف الدولي الأبرز للإقليم، تحولات ملحوظة في عقيدتها السياسية واستراتيجيتها العالمية، تمثلت في تقليص انخراطها المباشر في قضايا الشرق الأوسط، وإعادة توجيه اهتمامها نحو أولويات دولية أخرى، وفي مقدمتها المنافسة مع القوى الكبرى والتحديات المرتبطة بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وفي ضوء هذه المتغيرات، لم يعد بإمكان إقليم كوردستان الاعتماد على مستوى الدعم السياسي والأمني الغربي الذي كان متاحا في المراحل السابقة، الأمر الذي يفرض على الإقليم إعادة تقييم مرتكزاته الاستراتيجية وعلاقاته الإقليمية والدولية. كما تبرز الحاجة إلى بلورة منظومة سياسية وأمنية جديدة، تستند إلى تنويع الشراكات، وتعزيز القدرات الذاتية، وبناء توازنات إقليمية ودولية قادرة على ضمان أمن الإقليم واستقراره واستدامة تجربته السياسية في بيئة إقليمية ودولية متغيرة.

> **التحولات الجيوسياسية أفرزت تحديات جديدة تمس بنية الإقليم ومستقبله**

صعود القوى الإقليمية وإعادة تشكيل التوازنات

على امتداد أربعة وثلاثين عاما من عمر إقليم كوردستان، ورغم الحضور المؤثر للقوى الإقليمية، ولا سيما إيران وتركيا، في معادلاته السياسية والأمنية والاقتصادية، فإن هذه القوى لم تتمكن، بفعل الوجود

الأمريكي القوي والدعم الغربي للإقليم، من الاضطلاع بدور حاسم في تحديد مساراته الاستراتيجية. وقد تجلت هذه الحقيقة بصورة واضحة عقب سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، عندما تمكن شعب كوردستان، في ظل بيئة إقليمية ودولية مواتية، من تحديد طبيعة علاقته بالعراق الجديد بدرجة كبيرة من الحرية ومن دون ضغوط إقليمية حاسمة.

إلا أن العقدين الماضيين، وبخاصة منذ الانسحاب العسكري الأمريكي من العراق وتراجع مستويات الانخراط الأمريكي المباشر في المنطقة، شهدا تناميا متزايدا لدور القوى الإقليمية، التي باتت تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في البيئة الجيوسياسية لإقليم كوردستان وتوازناته الداخلية والخارجية.

فقد عززت كل من إيران وتركيا، بوصفهما قوتين إقليميتين رئيسيتين، نفوذهما السياسي والأمني والعسكري في العراق وسوريا ولبنان وعدد من الساحات الإقليمية الأخرى، الأمر الذي انعكس بصورة طبيعية على إقليم كوردستان، بحكم موقعه الجغرافي وتشابك علاقاته السياسية والاقتصادية والأمنية مع محيطه الإقليمي.

وفي هذا السياق، أسهمت القراءة غير الدقيقة للتحولات الإقليمية والدولية في دفع الإقليم نحو اتخاذ بعض الخيارات الاستراتيجية المثيرة للجدل، وفي مقدمتها إجراء استفتاء الاستقلال عام ٢٠١٧، الذي أفضى إلى تراجع الموقع التفاوضي للإقليم وإضعاف مكانته الإقليمية والدستورية في مرحلة ما بعد الاستفتاء.

ومن جهة أخرى، أفرزت التطورات التي أعقبت أحداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ تحولات استراتيجية عميقة في الشرق الأوسط، إذ عززت إسرائيل حضورها وانخراطها المباشر في قضايا المنطقة، الأمر الذي أسهم في إعادة صياغة العقائد الأمنية والاستراتيجيات الإقليمية. وفي ضوء هذه المتغيرات، برزت ثلاث قوى إقليمية فاعلة تمتلك أدوارا متزايدة التأثير في مستقبل المنطقة، في وقت شهدت فيه المنطقة مواجهات مباشرة بين إيران وإسرائيل، إلى جانب تنافسات وصراعات غير مباشرة بين تركيا وإسرائيل في عدد من الملفات الإقليمية.

ويبدو أن هذه البيئة الإقليمية الجديدة، التي تشكلت بالتزامن مع التراجع التدريجي للانخراط الغربي في الشرق الأوسط، مرشحة لأن تصبح الإطار الحاكم للتوازنات السياسية والأمنية في المنطقة خلال السنوات المقبلة، بما في ذلك مستقبل إقليم كوردستان وموقعه ضمن المعادلات الإقليمية الجديدة.

> «إقليم كوردستان: خيارات استراتيجية في قلب التحولات الإقليمية»

الحاجة إلى التغيير في إقليم كوردستان

تشهد منطقة الشرق الأوسط في المرحلة الراهنة تحولات جيوسياسية عميقة ومتسارعة، امتدت آثارها إلى البنى السياسية والأمنية والاقتصادية في كل من إيران وتركيا وسوريا والعراق ولبنان وإسرائيل. وتفرض هذه التحولات على إقليم كوردستان جملة من التساؤلات الجوهرية المتعلقة بقدرته على التكيف مع البيئة الإقليمية الجديدة، ومدى إمكانية استمرار أنماط الإدارة والسياسات التقليدية في ظل واقع إقليمي ودولي مختلف جذريا عما كان عليه عند تأسيس الإقليم.

وفي هذا السياق، يبرز سؤال أساسي: هل يستطيع إقليم كوردستان الاستمرار في إدارة شؤونه السياسية والمؤسساتية وفق الآليات السابقة وكأن البيئة المحيطة

لم تشهد أي تغيير؟ وهل تمثل هذه التحولات تهديدا وجوديا للإقليم أم أنها تتيح في الوقت ذاتـه فرصا جديدة لإعادة التموضع والتكيف؟ والأهم من ذلك، هل يملك الإقليم، في ظل استمرار أنماط الإدارة التقليدية، القدرة على الحفاظ على استقراره ومكانته السياسية في المستقبل؟

على الصعيد الداخلي، لم يشهد الإقليم منذ توحيد الإدارتين عام ٢٠٠٦ مستوى الانقسام والاستقطاب السياسي الذي يشهده اليوم. فقد تراجعت بصورة ملحوظة حالة التنسيق والتعاون التي سادت خلال المرحلة التي أعقبت عام ٢٠٠٣ بين الرئيس مام جلال طالباني والرئيس مسعود بارزاني، وهي المرحلة التي أسهمت في ترسيخ قدر من التوازن والاستـقـرار السياسي داخل الإقليم.

كما أظهرت الـدورة الـتـاسـعـة لـبـرلـمـان كوردستان محدودية قدرة النظام السياسي القائم على إدارة الإقليم بوصفه كيانا سياسيا موحدا، وعلى التعامل مع مختلف المناطق الجغرافية وسكانها على أساس المساواة والعدالة في التمثيل والتنمية وتوزيع الموارد.

ومـن ناحية أخـرى، أدى التهميش السياسي والاقتصادي والإداري لبعض المناطق إلى تعميق الانقسامات الداخلية وإحداث اختلالات واضحة في بنية المؤسسات الحكومية، الأمر الذي انعكس على مستوى الأداء المؤسسي ووحدة القرار السياسي. ونتيجة لذلك، وبدلا من أن يصبح الإقليم أكثر تماسكا وقوة في ظل الظروف الإقليمية الحساسة، ازدادت مظاهر الضعف والانقسام، إلى درجة باتت معها مسألة مستقبل الإقليم واستدامة تجربته السياسية تطرح بصورة متزايدة في الأوساط الإقليمية والدولية.

وفي المحصلة، فإن تداخل نزعات الهيمنة والاحتكار السياسي من جهة، وتنامي مشاعر الاعتراض والرفض تجاه أنماط السلطة القائمة من جهة أخرى، قد دفع بالإقليم نحو مسار يثير مخاوف حقيقية بشأن مستقبله السياسي ومتانة مؤسساته. ومن ثم، فإن الحاجة إلى الإصلاح والتغيير لم تعد خيارا سياسيا فحسب، بل أصبحت ضرورة استراتيجية تفرضها التحولات الداخلية والإقليمية والدولية التي يواجهها الإقليم في المرحلة الراهنة.

رؤية للمستقبل: نحو الإقليم الثاني

تعد الأزمات السياسية والاقتصادية والمؤسسية سمة ملازمة لمعظم الأنظمة السياسية وأنماط الحكم في العالم، إذ لا يخلو أي نظام من التحديات والاخـتـلالات البنيوية التي تفرض نفسها في مـراحـل مختلفة من تطوره. غير أن ما يميز الدول والتجارب الناجحة لا يكمن في غياب الأزمات، بل في قدرتها على الاعتراف بها، وتشخيص أسبابها، والشروع في معالجتها بصورة جذرية قبل أن تتحول إلى أزمات وجودية تهدد كيان الدولة ومؤسساتها.

> «مستقبل الإقليم: خريطة طريق للخروج من مفترق طرق الشرق الأوسط»

وفي هذا السياق، لا يمكن اختزال الأزمة التي يواجهها إقليم كوردستان في كونها أزمة حكومية أو إدارية أو خلافا سياسيا عابرا، بل إنها تمثل أزمة أعمق تتعلق بنموذج الحكم ذاته، وبطبيعة المؤسسات العامة، وآليات توزيع السلطة، وشكل العلاقة بين الدولة والمجتمع. ومن ثم، فإن أي معالجة حقيقية للأزمة يجب أن تنطلق من مستوى البنية السياسية والمؤسساتية، لا من مستوى الإجراءات المؤقتة أو التسويات الآنية.

ويقدم التاريخ الحديث نماذج متعددة لدول تمكنت من إعادة بناء مؤسساتها وأنظمتها السياسية دون المساس بوحدتها أو استقرارها، كما حدث في الجمهورية الخامسة في فرنسا في عهد شارل ديغول، والتحولات الدستورية والمؤسساتية التي شهدتها ألمانيا بعد مرحلة فايمار، فضلا عن التحولات العميقة التي عرفتها الجمهورية التركية خلال العقود الأخيرة. وتؤكد هذه التجارب أن إعادة تأسيس الدولة ومؤسساتها قد تشكل مدخلا لتجديد الشرعية وتعزيز الاستقرار واستيعاب التحولات الجديدة.

وانطلاقا من ذلك، فإن إقليم كوردستان، إذا أراد تجنب مخاطر الانقسام والاستقطاب والتراجع، يحتاج إلى إطلاق عملية إعادة تأسيس سياسية ومؤسساتية شاملة يمكن وصفها بمشروع «الإقليم الثاني» أو «الإقليم الجديد»، على أن تستند هذه العملية إلى مجموعة من المرتكزات الأساسية:

١. تقريب السلطة من المواطنين عبر تعزيز الحكومات المحلية، ونقل معظم الصلاحيات الخدمية إلى المحافظات والإدارات المستقلة، وعدم احتكارها في العاصمة.

٢. وضع رؤية وبرنامج موحد للعلاقات الخارجية مع العراق ودول الجوار والعالم، يستند إلى مصالح جميع أبناء كوردستان، ويخدم التنمية الاقتصادية والسياسية.

٣. إعادة صياغة العقيدة العسكرية والأمنية بما يتناسب مع الواقع الجديد، من خلال تنظيم وتوحيد القوات الأمنية والعسكرية، وتعزيز العلاقة مع الحكومة الاتحادية، والاستفادة من الدستور العراقي، ومن موقع الكورد في بغداد، ومن الحلفاء داخل العراق وخارجه، لحماية الإقليم.

٤. إعداد برنامج وطني للتنمية الاقتصادية والثقافية المتوازنة والموحدة يهدف إلى تحقيق تنمية إقتصادية شاملة ومتنوعة، ومن جهة أخرى يجب جعل الثقافة واللغة والتاريخ الكوردي عوامل أساسية في ترسيخ الوحدة والهوية الوطنية، والتصدي للسياسات الثقافية الخطيرة التي تهدد وحدة الهوية القومية الموحدة في الوقت الراهن.

ختاما، وفي ظل التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة والتعقيدات المتزايدة التي تشهدها المنطقة، يقف الشعب الكوردي وإقليم كوردستان أمام لحظة تاريخية مفصلية ومسار حاسم يحدد ملامح المستقبل. فإما أن يتم التعامل مع هذه المتغيرات بالحكمة والرؤية الاستراتيجية ذاتهما اللتين طبعتا مرحلتي عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٦، بما يحول التحديات الإقليمية إلى فرص لإعادة بناء الإقليم وتعزيز وحدته ومؤسساته وتنميته، وإما أن تتكرر تداعيات تجربة عام ٢٠١٧، بما تحمله من مظاهر الضعف والانقسام والتهميش وهو ما يهدد بإضعاف أهم تجربة للحكم الكوردي في العصر الحديث.

> **أدى التهميش لبعض المناطق إلى تعميق الانقسامات الداخلية وإحداث اختلالات**

ومن ثم، فإن مستقبل إقليم كوردستان لن يتحدد فقط بفعل التحولات الجيوسياسية المحيطة، بل أيضا بمدى قدرة القوى السياسية الكوردستانية على إنتاج رؤية مشتركة للإصلاح والتجديد، وإعادة بناء العقد السياسي والمؤسساتي على أسس الشراكة والعدالة والحوكمة الرشيدة. وعندئذ فقط يمكن للإقليم أن يحول التحديات الراهنة إلى فرصة تاريخية لتأسيس مرحلة جديدة أكثر استقرارا وقوة واستدامة.

الغرور السياسي عقدت المشهد السياسي

البارتي يفسر «التوافق والتوازن» بما يخدم مصالحه واحتياجاته

أبدى سعدي أحمد پيره، عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني أسفه الشديد إزاء التراجع الأخير في الأوضاع السياسية داخل إقليم كوردستان، مشيرا إلى أن الأمور تسير في «اتجاه سيئ» بعد فترة من التفاؤل التي أعقبت مبادرة الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكوردستاني، صلاح الدين محمد بهاء الدين، والردود الإيجابية التي حظيت بها من رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني والأطراف الأخرى.

وفي مؤتمر صحفي عقده السبت ٢٠٢٦/٦/٢٧، انتقد سعدي پيره بشدة، ما وصفه بـ«الغرور السياسي» لبعض الأطراف التي تعمدت تعقيد المشهد السياسي والوقوف عند «أبسط الأمور وأصغرها»، معربا عن استيائه من الخطاب الإعلامي السائد في الإقليم مؤخرا، ومحذرا من أن الخصومات الداخلية باتت تشكل خطرا يفوق أي تهديد خارجي.

رؤية الاتحاد الوطني للحل والشراكة

وأوضح عضو المكتب السياسي أن الاجتماعات الأخيرة للمكتب السياسي والمجلس القيادي للاتحاد الوطني، ركزت على توضيح النقاط الخلافية تفاديا للتفسيرات الخاطئة، مؤكدا على جملة من المبادئ الأساسية، حيث أبدى إستعداد الاتحاد الوطني الكامل لإيجاد مخرج قانوني وسياسي للأزمة البرلمانية الحالية، مشددا على إلتزام الاتحاد الوطني بتشكيل الحكومة الجديدة وفق مبادئ الشراكة الحقيقية، التوافق، والتوازن.

وانتقد سعدي أحمد پيره تفسير مفهوم الشراكة لدى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حيث أشار أنه يفسر «التوافق والتوازن» بما يخدم مصالحه واحتياجاته الخاصة فقط، داعيا إياهم إلى تطبيق المبادئ التي يطالبون بها من الحكومة الاتحادية في بغداد داخل إقليم كوردستان، مذكّرا بأنهم لا يشكلون الأغلبية المطلقة لا في بغداد ولا في الإقليم بعد التفاهمات الأخيرة.

وقال: «من غير المنطقي أن تنصب مناقشات الحزب الديمقراطي معنا حتى الآن على مطالبات من قبيل (لا تقولوا أن مقاعدنا ٣٩ مقعدا)، فهذه حجج ضعيفة تفتقر إلى الواقعية السياسية».

رسائل دولية وتحذير من انحراف مسار الحوار

وفي سياق متصل، استشهد سعدي پيره بالزيارة الأخيرة لمبعوث الرئيس الأمريكي إلى العراق، «توم باراك»، والذي وجه عتابا صريحا للأطراف الكوردستانية يعكس القلق الدولي، مؤكدا لهم أن الخلافات الداخلية تساهم في تعقيد المشهد وتمنح الخصوم فرص للاستفادة من هذه الأزمات.

واختتم بيره مؤتمره الصحفي بالتشديد على أن الحل يكمن في «توفر الإرادة السياسية والإحساس بالمسؤولية» تجاه قضايا المواطنين، محذرا من أن استمرار الأزمات وانحراف الحزب الديمقراطي عن مسار المباحثات السليمة عبر فرض معادلة «إما القبول بشروطي أو تعطيل كل شيء»، بات يشكل خطرا حقيقيا يهدد بإضعاف كيان إقليم كوردستان وبنيته الدستورية.

رئيس الجمهورية في ذكرى عاشوراء:

علينا استلهام الدروس من نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)

في مواصلة مسيرة بناء الدولة وترسيخ العدالة والإصلاح وسيادة القانون

أكد فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، في كلمة وجّهها إلى الشعب العراقي بمناسبة ذكرى عاشوراء، ضرورة استلهام الدروس العظيمة التي حملتها نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في مسيرة بناء الدولة وترسيخ الأمن والاستقرار وسيادة القانون، وفي مقدمتها الإيمان بالإصلاح، والتمسك بالعدالة، واحترام كرامة الإنسان، وتغليب المصلحة العامة، وترسيخ قيم المواطنة والتعايش والوحدة الوطنية.وفي ما ياتي النص الكامل للكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا}

صدق الله العلي العظيم

أيها العراقيون الكرام..

تحل علينا ذكرى عاشوراء، ذكرى انتصار الدم على السيف، فنستحضر بإجلال وخشوع ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وصحبه الأوفياء، في واقعة الطف الخالدة التي شكلت واحدة من أبرز المحطات المضيئة في تاريخ الإسلام، وبقيت على امتداد القرون رمزا خالدا للثبات على المبدأ، والتضحية في سبيل الحق، والوفاء للقيم التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف.

لقد أجمع المسلمون، على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم واجتهاداتهم، على محبة آل بيت النبي الكريم صلى الله عليه

وآله وسلم وتوقيرهم والاعتزاز بمكانتهم الرفيعة في تاريخ الأمة ووجدانها. وتبقى سيرة الإمام الحسين عليه السلام جزءا أصيلا من هذا الإرث الإسلامي الجامع، بما تحمله من معانٍ سامية في الإيمان والوفاء والشجاعة والالتزام بالمبادئ، وهي قيم تستلهم منها الأجيال دروسها في مواجهة التحديات وبناء مستقبلها على أسس الحق والعدل والكرامة.

لقد مثّل الإمام الحسين عليه السلام ضمير الأمة الحي، وصوتها الأخلاقي الرافض للظلم والانحراف، فبقيت نهضته الخالدة مصدر إلهام لكل الساعين إلى الإصلاح والعدالة وصون كرامة الإنسان. ولم تكن نهضته طلبا لسلطة أو سعيا إلى مكسب، وإنما كانت موقفا مسؤولا من أجل حماية قيم الحق والإصلاح والحفاظ على جوهر الرسالة الإسلامية ومقاصدها السامية.

ولعل شاعر العراق الكبير محمد مهدي الجواهري عبّر عن هذا الحضور الخالد للإمام الحسين في وجدان الأمة حين قال:

تعاليتَ من مفزعٍ للحتوفِ
وبورك قبرُك من مفزَعِ

وإذا كانت عاشوراء تستدعي الحزن على ما جرى في كربلاء، فإنها تستدعي كذلك التأمل في معانيها الكبرى؛ معاني الصدق مع المبادئ، وتحمل المسؤولية، والإخلاص للمصلحة العامة، والثبات أمام التحديات، والعمل من أجل مجتمع تسوده العدالة والرحمة والتكافل واحترام الإنسان.

أيها العراقيون الأعزاء..

لقد ارتبط العراق بهذه الذكرى ارتباطا وثيقا، إذ احتضنت أرضه الطاهرة مرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، وغدت كربلاء منارة روحية وإنسانية يقصدها الملايين من مختلف أنحاء العالم. كما ظل العراقيون، على تنوع انتماءاتهم الدينية والمذهبية والقومية، يحيون هذه الذكرى بروح من الاحترام والتراحم والتضامن، مؤكدين أن القيم التي نهض من أجلها الإمام الحسين تمثل إرثا وطنيا وأخلاقيا جامعا لكل أبناء العراق.

وإننا اليوم، ونحن نواصل مسيرة بناء الدولة وترسيخ الأمن والاستقرار وسيادة القانون، أحوج ما نكون إلى استلهام الدروس العظيمة التي حملتها نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وفي مقدمتها الإيمان بالإصلاح، والتمسك بالعدالة، واحترام كرامة الإنسان، وتغليب المصلحة العامة، وترسيخ قيم المواطنة والتعايش والوحدة الوطنية.

إن ذكرى عاشوراء لا تدعونا إلى استحضار الماضي فحسب، بل تحفزنا على استلهام قيمها النبيلة في مواجهة تحديات الحاضر وصناعة المستقبل، بما يعزز تماسك مجتمعنا، ويحفظ وحدتنا الوطنية، ويكرس ثقافة الحوار والتسامح والتعاون بين جميع أبناء الوطن.

نسأل الله تعالى أن يجعل من هذه الذكرى المباركة مناسبة لتعزيز روح الأخوة والتضامن بين العراقيين، وأن يحفظ عراقنا العزيز وشعبه الكريم من كل سوء، وأن يديم عليه نعمة الأمن والاستقرار، ويوفق أبناءه جميعا إلى العمل المشترك من أجل وطن مزدهر وآمن وعادل، يليق بتاريخ العراق ومكانته وحضارته العريقة.

السلام على الإمام الحسين، وعلى أهل بيته وأصحابه الميامين، يوم صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ويوم قدموا أسمى معاني التضحية والفداء في سبيل الحق والكرامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الحسم جزء أساسي من مسؤولية رجل الدولة

أبرز ما جاء في حديث رئيس مجلس الوزراء علي فالح الزيدي مع شبكة سكاي نيوز

- زيارتنا إلى واشنطن ليست زيارة بروتوكولية عابرة، بل تمثل إعلانا عن مرحلة جديدة من الشراكة بين العراق والولايات المتحدة، تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

-في أيلول المقبل ستنهي قوات التحالف الدولي مهمتها القتالية ضد داعش وتغادر العراق بصورة نهائية.

-نتطلع في المرحلة المقبلة لأن يكون الحضور الأمريكي عبر الشراكة الاقتصادية والاستثمارية والتنموية.

نريد الانتقال من مرحلة الشراكة العسكرية إلى شراكة اقتصادية مستدامة، وبناء جسر اقتصادي فعال بين العراق والولايات المتحدة يحقق مصالح الشعبين.

- وجهنا وزارات النفط والكهرباء والاتصالات بمنح الأولوية للشركات الأمريكية الرصينة، في مجالات الطاقة والاتصالات والتكنولوجيا والتطوير.

-اتخذ المجلس الوزاري للاقتصاد قرارات مهمة تتعلق بمشاريع نفطية كبرى مع شركات عالمية، من بينها شيفرون وهاليبرتون وشركة (HKN)، إضافة إلى منحها فرصا للعمل في الحقول الجديدة والرقع الاستكشافية.

-قطاع الاتصالات يتجه إلى تعاون استراتيجي مع شركة ستارلينك بما يعزز البنية الرقمية في العراق.

-سنبحث مع الجانب الأمريكي مشروع صندوق الطاقة والتنمية، الذي يبدأ من ٥٠٠ ألف برميل يوميا وصولا إلى مليوني برميل يوميا، وفق الظروف الاقتصادية والإنتاجية، وربما خارج قيود حصص أوبك.

-سيتم فتح حسابات للصندوق في مؤسسات مصرفية أمريكية رصينة، وتوظيف موارده في الاتفاقيات مع الشركات الأمريكية، ومنها مشاريع الكهرباء والبنى التحتية.

- خلال ثلاثة عقود يمكن أن تصل تمويلات الصندوق إلى نحو ٤٠٠ مليار دولار، مع نمو تدريجي مرتبط بأداء المشاريع والشركات المنفذة.

-هدفنا إعادة بناء البنى التحتية التي تضررت عبر استثمار هذه الموارد في مشاريع التنمية.

- نعمل للحصول على حصة عادلة للعراق في إنتاج النفط ضمن منظمة أوبك بما ينسجم مع إمكاناته.

- واقع العراق الحالي هو نتيجة تراكمات امتدت لعقود طويلة، فمنذ عام ١٩٨٠ دخل البلد في مرحلة استنزاف كبيرة وذهبت موارد ضخمة نحو الحروب بدلا من البناء والتنمية.

-بسبب حرب الثمانينيات توقفت مشاريع الإعمار وتراجعت البنى التحتية، وتعرض العراق إلى دمار واسع طال البنى التحتية والمنظومة الاجتماعية، وخرج من الحرب بخسائر ومديونية عالية وتراجع اقتصادي.

- خلال فترة الحصار في تسعينيات القرن الماضي، تعرض المجتمع العراقي إلى أزمة إنسانية واقتصادية عميقة أثرت في مختلف القطاعات.

- بعد عام ٢٠٠٣ واجه العراق تحدي الإرهاب، وغادر الكثير من الطاقات العراقية البلاد.

- واجه العراقيون تنظيم داعش دفاعا عن وطنهم، وفي الوقت نفسه كانوا يخوضون معركة لحماية أمن المنطقة والعالم، مع دعم من الولايات المتحدة والدول الصديقة.

-كان العراق خط الدفاع الأول أمام الإرهاب، وقد خلفت الحرب ضد داعش أضرارا كبيرة في البنى التحتية وخسائر اقتصادية ضخمة.

- الولايات المتحدة شريك استراتيجي في خطط العراق التنموية والاقتصادية.

-دول الخليج العربي تمثل عمقا تاريخيا وثقافيا واجتماعيا للعراق، وهي عنصر قوة، ونؤمن بسياسة التوازن والانفتاح مع الجميع.

- الدولة القوية تحتاج إلى قرارات حاسمة، والحسم جزء أساسي من مسؤولية رجل الدولة.

- عدم التعلق بالمنصب يمنح المسؤول قوة في مواجهة التحديات، ونحن مستمرون في العمل لتحقيق أهدافنا.

- أجرينا حوارا معمقا مع الفصائل المسلحة، وأكدنا أن الدولة هي الإطار الجامع، ولا يمكن القبول بوجود سلاح خارج مؤسساتها.

- لا يمكن إنكار دور الفصائل في مواجهة الإرهاب، لكن المرحلة الحالية تتطلب انتقال الجميع إلى العمل عبر الدولة ومؤسساتها.

- دعوت الجميع إلى الحفاظ على تاريخهم وعدم السماح بضياع تضحياتهم، لأن هدفنا بناء دولة وليس إدارة حكومة فقط.

-نعمل على التحضير لمؤتمر دولي بعنوان "مؤتمر السيادة"، يؤكد أن قرار العراق بيد العراقيين، مع عراق خالٍ من القوات الأجنبية وأي تشكيلات مسلحة خارج إطار الدولة.

-نتيجة الأزمات الإقليمية تراجع تصدير النفط العراقي إلى مستويات محدودة، ونعمل على استعادة كامل طاقات التصدير.

-نطمح خلال السنوات الثلاث المقبلة، إلى رفع إنتاج العراق النفطي إلى (٧) ملايين برميل يوميا، وقد أبلغنا الشركات الأمريكية بهذه الرؤية.

-علاقتنا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية قائمة على حسن الجوار والاحترام والمصالح المشتركة، كما هي علاقتنا مع جميع دول المنطقة.

- العراق لا يقبل الإملاءات من أي طرف، وسيكون القرار دائما وفق مصلحة العراقيين أولا.

توجهنا نحو بناء شراكة اقتصادية قوية مع الولايات المتحدة، انطلاقا من مصلحة العراق وليس على حساب أي طرف آخر.

لا نتبع سياسة المحاور أو العداء، والعراق يريد أن يكون مساحة تواصل واستقرار وليس ساحة صراع.

-بغداد ترحب باستضافة أي حوار يسهم في تهدئة المنطقة، بما في ذلك المباحثات بين الولايات المتحدة وإيران.

-لم تؤشر التحقيقات وجود اعتداءات انطلقت من الأراضي العراقية باتجاه المملكة العربية السعودية، وأصدرنا توجيهات واضحة لمنع أي تجاوز مستقبلا.

-هدفنا حماية العراق وشعبه، وسنقدم أمام المواطنين بعد ٣٠ أيلول حصيلة العمل الحكومي والإنجازات وليس الوعود.

-نتطلع إلى استكمال ملء الشواغر في التشكيلة الحكومية خلال أسبوعين.

-ضمن برنامج الحكومة، نعمل على توفير مليون قطعة أرض سكنية مهيأة للمواطنين.

-هناك اقتصاد قديم يحاول الاستمرار، واقتصاد حديث نعمل على بنائه، ونحن ماضون في الانتقال نحو اقتصاد منتج ومتطور.

-نعمل على إنشاء صندوق التنمية بمشاركة البنك المركزي العراقي والصناديق الوطنية، مع فتح المجال أمام الاكتتاب العام للجمهور والشراكات الإقليمية والدولية.

-ستُموّل مشاريع صندوق التنمية وفق حاجة السوق، بما يسهم في تحريك الاقتصاد وخلق فرص العمل.

-بدأنا بمواجهة الفساد عبر إجراءات قانونية، وأوقفنا جزءا كبيرا من الهدر، واستردادنا أموالا عبر الأطر الرسمية.

- الفساد في العراق ظاهرة تبدأ من مستويات صغيرة وتمتد عبر منظومة من الرشى والمحسوبية، ومعالجتها تحتاج إلى إصلاح شامل ومستمر.

- شكّلنا لجنة مركزية لمراجعة العقود التي تتجاوز قيمتها (٢٥) مليار دينار، لتدقيقها وضمان سلامة تقديراتها المالية، ومنع المبالغة في الكلف التخمينية.

- أقرّ مجلس الوزراء إحالة مشروع قانون إلى مجلس النواب لتشكيل هيئة للرقابة والتدقيق القبلي في جميع الوزارات ومؤسسات الدولة، بما يعزز إجراءات الشفافية والحوكمة ويرفع كفاءة إدارة المال العام.

قمة القاهرة للإبداع والتأثير تختار ريبوار طه أفضل محافظ في العراق لعام 2025

أعلنت الأمانة العامة لـ «قمة القاهرة للإبداع والتأثير» عن اختيار محافظ كركوك، السيد ريبوار طه، لنيل لقب أفضل محافظ في العراق لعام ٢٠٢٥، وجاء هذا الاختيار ضمن قائمة الشخصيات والمؤسسات الأكثر تأثيرا التي سيتم تكريمها خلال الدورة المقبلة للقمة.

وأوضحت الأمانة العامة أن منح اللقب للسيد ريبوار طه جاء بعد تقييم مهني ودقيق لمسيرة إدارته للمحافظة، مؤكدة أنه نجح في تقديم نموذج إداري فريد يقوم على الاعتدال والتوازن.

وأشارت القمة إلى أن السيد ريبوار طه استطاع إدارة التنوع القومي والاجتماعي في كركوك التي تضم الكورد والعرب والتركمان والمسيحيين بحكمة عالية، مبتعدا عن الانحيازات السياسية أو القومية، ومركزا على تعزيز السلم الأهلي واستقرار المناخ العام.

وقد استندت اللجنة المنظمة في قرارها إلى خمسة معايير أساسية، أبرزها اعتماد سياسة التوازن بين جميع مكونات كركوك، وترسيخ مبدأ «الإدارة للجميع»، وتقديم الخدمات بعيدا عن الصراعات السياسية، فضلا عن المساهمة الفعالة في تهدئة الأجواء ودعم الاستقرار المحلي، وتعزيز ثقة المواطن بالمؤسسات الحكومية عبر الارتقاء بالواقع الخدمي.

ومن الجدير بالذكر أن قمة القاهرة للإبداع والتأثير تعد منصة عربية رفيعة المستوى تحتفي بالتجارب الملهمة في مجالات الإدارة، التنمية، والإعلام، وتتميز بمشاركة دولية واسعة تشمل شخصيات ومؤسسات من العراق، السعودية، الإمارات، مصر، البحرين، تونس، وسلطنة عُمان.

كاروان أنور :

نهر الزَّلم وكربلاء

*ترجمة: نرمين عثمان محمد/ عن صحيفة كوردستاني نوى

قال المؤرخ المسعودي في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) إن الكورد ،على حد زعمه ،من أصل الجن ونسله ، فلا تزوجوهم منكم ولا تتزوجوا منهم،غير أن أهالي حلبجة دحضوا مزاعم هذا المؤرخ العباسي بالأدلة والوقائع.

مرحى لمدينة حلبجة وأهلها، فكما في كل مرة، فهذه المرة أيضا أثبتتم للعالم و بالدليل أن الكوردي ليس إنسانا عاديا فحسب، بل هو إنسان عظيم ومحب للإنسانية،فكيفما كان الانتماء إلى الكورد عبر التاريخ أمرا شاقا ومليئا بالمحن، لكنكم كنتم ولازلتم مصدر فخر للشعب والأمةدائما .

إن ما جرى للطفلة الغريقة في (نهر الزلم)لم تكن حادثة عابرة، بل كانت رسالة وموعظة وعبرة للإنسانية جمعاء، ولكل شعوب الأرض. كانت رسالة قصيرة، لكنها وصلت

إلى الإخوة في الإنسانية في أنحاء العالم كافة، متجاوزة جميع حدود العالم المعاصر،فقد وصلتني عشرات المقالات والرسائل من إيران ومصر ولبنان ومن جميع أصدقائي في مختلف أنحاء العراق، وكلها مملوءة بالإشادة والشكر والامتنان. وخلال الأيام الماضية كُتبت آلاف الكلمات الجميلة في الثناء على رحمة الكورد وإنسانيتهم، ونُشرت نصوص كثيرة تمجّد الشعب الكوردي. كانت كلمات صادقة وجميلة، تحمل رسائل نابعة من أعماق شعوب أخرى. وهذا إنما يعكس صدق وجمال ووحدة صوت أهالي حلبجة، ويجسّد جانبا من سلوك الكورد وأخلاقهم أمام أولئك الذين لم يكونوا يعرفونهم كما يعرفون أنفسهم. لقد عرّفت حلبجة العالم على إنسانية الكورد، وقدّمتها نموذجا جديدا للفكر الإنساني.

أما الذين نظروا إلى حلبجة من خلال مأساة رقية و(نهر الزلم) وكربلاء فقط، فقد رأوا فيها مشهدا من التعاطف والرحمة والمحبة الإنسانية، لكن لو عرفوا تاريخ التعايش والقوانين والأعراف الراسخة في (شهەرەزور)، (هەورامان)، ولو أدركوا أن مدينة جلبجة كانت نموذجا ومصدر إلهام لكل الثورات والحركات والنهضات الفنية والثقافية والرياضية، وأنها كانت منبعا للتصوف وال (تكايا) وأهل الزهد، ومركزا لليساريين والشيوعيين والليبراليين، وأرض أول مفارز الثورة الكوردية الحديثة التي واجهت بسبع بنادق صدئة أقوى جيوش العالم وقدمت أول شهيد للثورة الجديدة؛ ولو عرفوا أن حلبجة كانت حديقة أمراء المثقفين الكورد وأصحاب الأقلام والعلماء الدينيين أمثال (مصطفى الزلمي) و(الملا عبد الكريم المدرس)، وأنها كانت صومعة قامات الشعر (نالي) و (مەولەوی) و (گۆران) و (بێکەس)، ولو عرفوا أن تاريخها شهد نساء قائدات وحاكمات، وأنها قدمت أكثر مما أخذت، وضحّت أكثر مما كوفئت، واحتضنت في هضابها أكثر المقابر الجماعية، وأن أبناءها اختنقوا بمرارة الغازات السامة، ومع ذلك ظلوا أوفياء للحياة ومتشبثين بقيم الإنسانية؛ لو عرفوا كل ذلك لفهموا حقيقة حلبجة على نحو أعمق.

أما ذلك النهر، (نهر الزلم)، الذي غرقت فيه رقية، فقد كان في زمن آخر، عام ١٩٨٨، نهرا مسموما بالكامل بغازي (السيانيد والخردل)، وفي المرحلة ذاتها تقريبا، عام ١٩٩١، وفي كربلاء رقية نفسها، وضع رجل اسمه حسين حذائه فوق ضريح الإمام الحسين وقال له: (أنا حسين وأنت الحسين، فأيّنا الأشجَعُ اليوم؟»). لكن أحد هذين الحسينين (الحسين الأول)انتهى به المطاف في مزبلة التاريخ.

واليوم، فإن القاسم المشترك بين (نهرالزلم) وكربلاء ليس الجن ولا الخرافات، بل الألم والمعاناة. وإن آلاف المقالات والكلمات الإنسانية التي كُتبت عن الكورد وقدّمتهم بوصفهم من أكثر شعوب الأرض إنسانية، ينبغي أن تجعل إنسان الأمس واليوم والغد يقول للمسعودي: لقد تحطم زعمك وانكشف بطلانه.

زهير كاظم عبود:

العلاقة بين مجلس النواب والحكومة الجديدة

وفقا للدستور العراقي، فإن السلطة التشريعية تتكون من مجلس النواب ومجلس الاتحاد، وبعد أن تم انتخاب أعضاء مجلس النواب، وباشر الجميع بتأدية اليمين الدستورية، والتي تؤكد على أن يؤدي عضو مجلس النواب، وهو ممثل لعموم الشعب العراقي، مهماته ومسؤولياته القانونية بتفانٍ وإخلاص، وأن يحافظ على استقلال العراق وسيادته، وأن يرعى مصالح الشعب، ويسهر على سلامة أرضه وسمائه ومياهه وثرواته ونظامه الديمقراطي الاتحادي، وأن يعمل على صيانة الحريات العامة والخاصة، وأن يحافظ على استقلال القضاء ويعمل على توقيره، ويلتزم بتطبيق التشريعات بأمانة وحياد.

ولذلك يترتب على السلطة التشريعية اقتراح القوانين الجديدة أو تعديل القوانين النافذة بما يحقق مصالح الناس والظروف التي يمر بها البلد، وأن تتفاعل مع مناقشة مشاريع القوانين التي تأتي من الحكومة أو من الرئاسة، وتساهم بالتصويت على هذه القوانين لتفعيلها وإقرارها بالأغلبية التي يتطلبها الدستور.

العلاقة الناجحة بين مجلس النواب والحكومة تقوم على التعاون في خدمة الشعب، والرقابة لضمان النزاهة، والالتزام بالدستور والقانون، وطبيعة العلاقة التي تقوم على مبدأ التوازن والتعاون والرقابة في الوقت نفسه تعد من أهم أسس استقرار النظام السياسي، سيما وأن الحكومة حازت على قبول الأغلبية من أعضاء مجلس النواب، والانسجام لا يعني غياب النقد أو الرقابة، بل وجود تفاهم حول المصلحة العامة، وتسريع القوانين المهمة، وخصوصا المتعطلة من الدورات السابقة، ودعم الخطط الحكومية ذات الفائدة للمواطن العراقي، والابتعاد عن الصراعات السياسية التي تعطل مؤسسات الدولة.

وتقع على عاتق مجلس النواب مراقبة أداء الحكومة والوزارات والهيئات المستقلة، وأن يساهم في توجيه الأسئلة البرلمانية عند استجواب رئيس الوزراء أو الوزراء، وأن يساهم في التحقيق بالقضايا العامة ضمن لجان التحقيق البرلمانية.

وتقع على عاتق أعضاء المجلس مهام كبيرة، منها انتخاب رئيس الجمهورية، ومنح الثقة للحكومة أو أحد أعضائها أو سحبها، والأهم الموافقة على إعلان الحرب وقيام حالة الطوارئ.

العلاقة المنسجمة بين المجلس والحكومة تؤدي إلى إنجاز وتنفيذ المشاريع والخدمات التي يحتاجها المواطن بسرعة أكبر، ومناقشة الموازنة والمصادقة عليها لتسهيل عمل الحكومة، من أجل تقديم أفضل الخدمات، ويشعر معها المواطن العراقي بتحسن الاستقرار السياسي الذي هو بحاجة إليه، وهذا الأمر يؤدي إلى ازدياد ثقة المواطن بالدولة.

إن عضو مجلس النواب سيكون ممثلا ووكيلا عن المواطنين الذين انتخبوه، وعليه نقل احتياجاتهم إلى المجلس من خلال المشاركة الفاعلة، وتتمثل أغلب المطالبات الشعبية بتحسين واقع الخدمات، وتوفير فرص العمل، ومعالجة الأزمات المحلية، ومساندة الحكومة في تنفيذ برنامجها المقدم للمجلس، من خلال جلسات المجلس والمشاركة في صياغة السياسات العامة والتوصيات التي تصدر عنه.

> **العلاقة الناجحة بين مجلس النواب والحكومة تقوم على التعاون في خدمة الشعب**

ولهذا ستبقى علاقة المجلس بالمواطنين الذين منحوه الثقة مستمرة، يتواصل معهم ويستمع إلى شكاواهم ويتعرف على مصالحهم لمتابعة المشاريع التي تتعلق بخدمتهم، وأن يكون عمله وفقا لالتزامه بالقوانين وبنصوص الدستور، ومن خلال التزام الأعضاء بحضور جميع جلسات المجلس، وعدم تجاوز النظام الداخلي له.

وستكون مساهمته، خلال فترة الدورة الانتخابية ودورات الانعقاد وفق الفصول التشريعية مقياسا على مدى تفاعله وأدائه المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقه، والتي تحملها بإرادته الحرة.

والمجلس الناجح لا يكون مجرد مؤيد دائم للحكومة، ولا معارض دائم لها، بل شريكا في بناء الدولة، وحريصا بأمانة على تحقيق وحماية مصالح المواطنين.

سيكون على المجلس، وهـو يمتلك السلطة التشريعية، أن يؤدي عمله بشكل أكثر فاعلية لمعالجة ملفات ضرورية، والانتهاء من قراءة قوانين عراقية يحتاجها العراق حاجة ماسة، منها قانون المحكمة الاتحادية، وقانون مجلس الاتحاد (المتوقف حاليا)، وقانون النفط، وملف الكهرباء والماء والبنى التحتية، وأن يكون المجلس عاكسا حقيقيا لإرادة الناس ومطالبهم، واستثمار الدور الرقابي للمساهمة في دعم جميع التوجهات لمحاربة الفساد بكل أشكاله، وأن تكون تلك خدمات ملموسة تشعر بها الـنـاس وتلمس فاعليتها، خصوصا وأن إمكانية الإصلاح ودعم جميع برامج مكافحة الفساد متوفرة ومطلوبة، وتلقى دعما وترحيبا من المجتمع، وأن يكون المجلس عامل توازن مهم بين مختلف القوى السياسية، على اعتبار أن الجميع يريد تحقيق المصلحة الوطنية، والجميع يسعى لتحسين واقع الخدمات في العراق، ومن خلال دعم الاستقرار السياسي وتوجهات الدولة الاتحادية.

وبهذا يتم دحض التشكيك بقدرة المجلس على التغيير، وتفاعله وانسجام القوى السياسية وتفاهمها على صدور القوانين والإجراءات التي تخدم مستقبل العراق.

إن المحافظة على استقلالية القرار العراقي والتمسك بالسيادة سيكون جدارا يحمي العراق من التدخلات وتأثير القوى الإقليمية، وأن تكون قرارات المجلس بما يضمن المصالح المشروعة والقانونية للعراق، وفقا لمبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ومن خلال احترامنا لالتزامات العراق الدولية، وأن يكون للمجلس الدور الفاعل في حل الخلافات بين الحكومة الاتحادية وإقليم كوردستان العراق.

نتوقع من المجلس في دورته الجديدة أن يكون دوره أكثر وضوحا في الجانب التشريعي والرقابي، وأن يتحرر بشكل أو بآخر من الصراعات السياسية والقومية التي تؤخر إقرار القوانين المهمة بسبب الخلافات بين الكتل، وتتحول بعض المواقف إلى صراعات حزبية بدلا من الرقابة المهنية، وتضعف قدرة المجلس عـلـى اتـخـاذ قـرارات موحدة تخدم الصالح العام.

"المجلس الناجح يجب ان يكون شريكا للحكومة في بناء الدولة"

ونتوقع أن تكون القوانين الخدمية، خصوصا الملحة التي يحتاجها المواطن العراقي، خارج العوائق التنفيذية والأداء القديم للدورات السابقة، وسيبرهن أن أداء المجلس لن يكون هامشيا أو رمزيا؛ لأن التغيير ينطلق من حرص السلطة التشريعية على أن تكون صوتا صادقا للأصوات التي جاءت بالعضو إلى المجلس، والمستقبل سيكشف لنا كل هذا.

إن نجاح الدولة يعتمد على وجود علاقة متوازنة بين مجلس النواب والحكومة، لأن الصراعات السياسية المستمرة تؤدي غالبا إلى تعطيل التنمية والاستقرار، بينما نحتاج خلال هذه الفترة إلى التعاون المثمر والمسؤول لبناء دولة قوية تخدم المواطن، وتحافظ على سيادة البلاد ووحدتها.

أ. د. سربست نبي:

تحدّيات الديمقراطية الناشئة في العراق

تبرز التحديات المجتمعية والتنموية والسياسية أمام كل ديمقراطية ناشئة طبقا لخصوصيتها الثقافية والمجتمعية وسياقها التاريخي المعيوش، ولهذا لايمكن تقديم انموذج أمثلي عام لمجمل تلك التحديات، يعدّ صالحا بصورة مطلقة للتطبيق على جميع الديمقراطيات الناشئة في العالم، دون الأخذ بالحسبان ديالكتيك العام والخاص، المطلق والنسبي في قراءتها. يمكن إجمالا يمكن اختصار أهم تحديات الديمقراطية في الشرق الأوسـط عموما، والعراق بوجه خـاص، في المحاور الآتية:

أولا.

هشاشة بنية مؤسسات الدولة وغياب القانون بسبب:

* ضعف العامل الاجتماعي وهيمنة الولاءات الفرعية (الطائفة، العشيرة، القومية) على المواطنة المشتركة.
* هشاشة الوعي المجتمعي المشترك بالانتماء الوطني.
* تمثل معضلة استقلال القضاء أحد أهم تحديات التي تواجهها الديمقراطية في الشرق الأوسط، وما يترتب على ذلك من صعوبة في تطبيق القانون على جميع الأطـراف بصورة

هشاشة الوعي المجتمعي المشترك بالانتماء الوطني

متساوية.

* انتشار الفساد السياسي والإداري، مما يؤدي إلى انتشار المحسوبية والزبائنية السياسية.
* توظيف المال العام واستغلاله لأجل مكاسب حزبية وانتخابية.
* تراجع ثقة المواطنين بالمؤسسات الديمقراطية.

ثانيا.

يقود تكريس الانقسامات الهوياتية بسبب. الولاءات الطائفية، إلى توظيف الانتماءات الدينية والمذهبية والقومية في الصراع السياسي، ويعدّ ذلك معضلة حقيقية أمام نمو الديمقراطية يترتب عليها ما يلي:

* تحول الانتخابات في أغلب الأحيان إلى منافسة بين الهويات لا بين البرامج.

وبالنتيجة تفضي هذه الحالة إلى تعميق الاستقطاب المجتمعي على أساس طائفي أو عشائري .

ثالثا-

يشكل تدخل القوى الخارجية تحديا فاعلا أمام نمو الديمقراطيات الناشئة كالعراق.

* يتجلى ما سبق في تأثير الدول الإقليمية والدولية في القرار السياسي للبلد.
* يعزز دعم أطراف داخلية متنافسة من قبل الأطراف الخارجية إلى ضعف استقلال العملية الديمقراطية.
* ارتباط القوى السياسية الداخلية بأجندات خارجية.

رابعا.

كذلك يشكل ضعف الثقافة الديمقراطية وغياب تقاليدها أحد أكبر التحديات أمام الديمقراطيات الناشئة في الشرق الأوسط، ويتمظهر ذلك في:

* عدم الثقة بالتداول السلمي للسلطة لدى القوى الاجتماعية والسياسية .
* شيوع الخطاب الإقصائي والتخويني.

وهن المشاركة المدنية المنظمة في تقرير المصير السياسي وضآلة مساهمة المجتمع المدني وقواه في تقرير السياسات العامة .

خامسا-

تعد هيمنة الأوليغارشية الحزبية والنخب التقليدية تحديا أمام تكريس الديمقراطية ويتمظهر ذلك في:

* احتكار السلطة أو المساهمة في صناعة القرار السياسي من قبل نخب سياسية/ اجتماعية بصورة متكررة أفضى ذلك إلى نشوء محاصصة سياسية على أساس اجتماعي/ طائفي.
* يشكلّ ماسبق تحديا عمليا يحول دون صعود قوى جديدة وشبابية.

توظيف المال العام واستغلاله لأجل مكاسب حزبية وانتخابية

* تحوّل الأحـزاب إلى مراكز لاستئثار النفوذ الاقتصادي والأمني والسياسي على حساب سلطة القانون والدولة.

سادسا.

يقوض انتشار السلاح خارج إطار الدولة يقوض هيمنة السلطة القانونية للدولة واحتكارها لممارسة سلطة العنف، وهـذا ما يعدّ من أبـرز تحديات الديمقراطية في العراق، يتجلى ذلك في:

* وجـود جماعات مسلحة مرتبطة بـولاءات خارجية تمتلك نفوذا مستقلا.
* تأثير سلاح الميلشيات على القرار السياسي والانتخابي ونفوذها حتى داخل البرلمان.
* إضعاف احتكار الدولة لاستخدام القوة.

سابعا-

فشل التنمية وتفاقم الأزمـات الاقتصادية والاجتماعية ومن مظاهرها:

* شيوع البطالة والفقر وعدم المساواة.
* الاقتصاد الريعي كمصدر رئيس للتنمية والحياة الاقتصادية، التي تعتمد خصوصا النفط في العراق كمصدر للثروة وهذا ما يؤدي إلى تركيز المواطنين على المطالب المعيشية أكثر من المشاركة السياسية.

ثامنا.

ضيق هامش الحرية الإعلامية و ضعف المجتمع المدني وقواه، وهذا ما يفضي إلى:

* تراكم الضغوط السياسية أو الاقتصادية على وسائل الإعلام و تهميش دورها.
* انتشار التهديدات المخاوف التي تواجه الصحفيين وتحدّ من نشاط الإعلاميين.
* تضييق دور الرقابة المجتمعية على السلطة كنتيجة طبيعية لما سبق.

تاسعا.

هشاشة الثقة بين المواطن والنظام السياسي، بسبب اتساع الهوة بين الوعود السياسية والنتائج العملية، وبالنتيجة تؤدي إلى:

* ضعف المشاركة الانتخابية بسبب غياب الثقة بالعملية نفسها والنظام السياسي عموما.
* غياب الإيمان لدى قطاعات واسعة بأن تفضي الانتخابات إلى تغيير حقيقي.

تلك هي بوجه عام تحديّات نموذجية لأية ديمقراطية ناشئة في الشرق الأوسط، وهي مستخلصة بصورة رئيسة من ملاحظة واستقراء حالة الديمقراطية الناشئة في العراق، التي يمكن وصفها بالديمقراطية الهشة، المؤهلة بأن تكون سريعة العطب.

https://t.me/sarbastnabi2024*

فاروق ريسان النصار :

مبادئ الثورة الحسينية ودستور العراق لسنة 2005

تُعدّ الثورات الكبرى في التاريخ الإنساني محطاتٍ مفصلية أعادت تشكيل الوعي الجمعي للشعوب، ولم تكن الثورة الحسينية حدثًا عابرًا ارتبط بزمانه ومكانه فحسب، بل مثّلت مشروعًا أخلاقيًا وإنسانيًا متجددًا يتجاوز حدود التاريخ ليغدو مرجعًا للقيم التي تتأسس عليها المجتمعات العادلة.

ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ بوصفه وثيقة قانونية تسعى إلى تنظيم الدولة والمجتمع على أسس من الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية، وهي قيم تتقاطع في جوهرها مع المبادئ التي قامت عليها الثورة الحسينية.

لقد انطلقت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) من رفض الاستبداد السياسي والانحراف عن مقاصد الحكم الرشيد. فلم يكن اعتراضه على شخص الحاكم بقدر ما كان اعتراضًا على منظومة تُفرغ السلطة من مضمونها الأخلاقي وتحوّلها إلى أداة للهيمنة والإقصاء. ومن هنا تتجلى الفلسفة العميقة للثورة الحسينية بوصفها دفاعًا عن الإنسان قبل أن تكون صراعًا على السلطة، وعن القيم قبل أن تكون مواجهة عسكرية. فالحرية في الفكر الحسيني ليست امتيازًا يمنحه الحاكم، بل حقًا أصيلاً ينبع من كرامة الإنسان ووعيه بذاته ومسؤوليته تجاه مجتمعه.

> هذه الثورة تمثل الضمير الذي يوقظ الشعوب كلما انحرفت السلطة عن مقاصدها

وعند تأمل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ نجد أنه يؤكد في ديباجته ونصوصه الأساسية على مبادئ الحرية والمساواة واحترام حقوق الإنسان والتداول السلمي للسلطة. وهذه المبادئ لا تبدو منفصلة عن الإرث الفكري والأخلاقي الذي رسخته الثورة الحسينية في الوجدان العراقي. فالدستور، بوصفه عقدًا اجتماعيًا، يسعى إلى منع عودة الاستبداد عبر توزيع السلطات وضمان الرقابة المتبادلة بينها، بينما سعت الثورة الحسينية إلى ترسيخ مبدأ عدم الخضوع للحكم الذي يفقد شرعيته الأخلاقية ويعتدي على حقوق الناس.

ومن زاوية فلسفية، يمكن القول إن العلاقة بين الثورة الحسينية والدستور العراقي المعاصر هي علاقة بين القيمة والنص؛ فالثورة تمثل المصدر الأخلاقي للقيم، بينما يمثل الدستور الإطار القانوني الذي يحول تلك القيم إلى قواعد ملزمة. وإذا كانت الثورة الحسينية قد رفعت شعار الإصلاح في الأمة، فإن الدستور يهدف إلى إصلاح بنية الدولة من خلال تنظيم السلطات وتحديد الحقوق والواجبات. فالغاية في الحالتين واحدة، وإن اختلفت الوسائل والأدوات.

كما أن العدالة تمثل نقطة التقاء مركزية بين الطرفين. فالعدالة في المشروع الحسيني ليست مجرد تطبيق للقانون، بل هي تحقيق للتوازن بين الحقوق والواجبات وصيانة لكرامة الإنسان. أما الدستور العراقي فقد جعل العدالة أساسًا لبناء الدولة الديمقراطية، وأكد على مبدأ المساواة بين المواطنين دون تمييز. وهنا تتجلى الفلسفة السياسية الحديثة في انسجامها مع المبدأ الأخلاقي الذي نادى به الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ لا قيمة لأي نظام سياسي إذا لم يكن الإنسان محور اهتمامه الأول.

وفي سياق آخـر، تؤكد الثورة الحسينية أهمية المسؤولية الجماعية في مواجهة الانحراف، وهو ما ينعكس دستوريًا في مبدأ المشاركة الشعبية والانتخابات وحرية التعبير. فالمواطن في الدولة الدستورية ليس متلقيًا سلبيًا للقرارات، بل شريك في صناعة المستقبل، كما أن الإنسان في الرؤية الحسينية ليس كائنًا محايدًا أمام الظلم، بل مسؤول أخلاقيًا عن مقاومته والدفاع عن الحق.

إن القراءة المتأنية لمبادئ الثورة الحسينية ودستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ تكشف أن كليهما يسعيان إلى بناء مجتمع يقوم على الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية، وإن اختلفت طبيعة كل منهما. فالثورة الحسينية تمثل الضمير الأخلاقي الذي يوقظ الشعوب كلما انحرفت السلطة عن مقاصدها، بينما يمثل الدستور الأداة القانونية التي تنظم الحياة العامة وتحول القيم إلى مؤسسات وقواعد ملزمة. ومن ثم فإن استلهام المبادئ الحسينية في فهم الدستور لا يعني إخضاع القانون للتاريخ، بل يعني إحياء القيم الإنسانية التي تجعل من النص الدستوري وسيلة لتحقيق الخير العام وصيانة حقوق الإنسان.

وبذلك تبقى الثورة الحسينية رمزًا خالدًا للرفض الواعي للظلم، ويبقى الدستور إطارًا حضاريًا لترجمة قيم الحرية والعدالة إلى واقع عملي، لتلتقي الرسالة الأخلاقية مع الشرعية القانونية في مشروع واحد غايته بناء الإنسان وصون كرامته وتحقيق المصلحة العامة.

*مدرس مساعد

محمد عبد الجبار الشبوط

من منطق الثورة الى منطق الدولة

تميل التجارب التاريخية الكبرى إلى المرور بمرحلتين متمايزتين: مرحلة الثورة ومرحلة الدولة. وفي المرحلة الأولى تكون الأولوية لتغيير الواقع القائم، وتعبئة المجتمع، وإعادة بناء الهوية السياسية، وتحدي موازين القوى السائدة، بينما تصبح الأولوية في المرحلة الثانية هي الحفاظ على الدولة، وتعظيم مصالحها الوطنية، وإدارة علاقاتها الخارجية وفق حسابات القوة والمصلحة والاستقرار. ومن هذا المنظور يمكن النظر إلى توقيع مذكرة التفاهم بين إيران والولايات المتحدة بوصفه تعبيرا عن تغليب عقلية الدولة على عقلية الثورة، وليس بوصفه تراجعا عن الثورة أو تنصلا من تاريخها.

لقد قامت الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أساس ثوري واضح منذ عام ١٩٧٩، وكان شعار مقاومة الهيمنة الأمريكية أحد أهم مكونات شرعيتها الرمزية والسياسية. غير أن الثورات، مهما كانت شرعيتها التاريخية، لا تستطيع أن تبقى في حالة تعبئة دائمة إلى ما لا نهاية، لأن الدولة ليست مجرد حامل أيديولوجي، بل هي كيان معني بحماية المجتمع، وتنمية الاقتصاد، وتأمين الاستقرار، وتحسين شروط الحياة، والتكيف مع التحولات الإقليمية والدولية.

إن الفرق بين عقلية الثورة وعقلية الدولة ليس فرقا بين الصواب والخطأ، وإنما هو فرق بين مرحلتين تاريخيتين ووظيفتين مختلفتين. فالثورة تهدف إلى التغيير، أما الدولة فتهدف إلى الإدارة والبناء والاستدامة. الثورة تتحرك بمنطق الرسالة، أما الدولة فتتحرك بمنطق المصلحة الوطنية. الثورة تنظر إلى العالم من زاوية الصراع، بينما تنظر الدولة إليه من زاوية إدارة المصالح والتوازنات.

والتاريخ الحديث يقدم أمثلة عديدة على هذا التحول. فقد انتقلت الصين بعد عقود من الخطاب الثوري في عهد الزعيم الشيوعي الصيني من مرحلة الثورة الدائمة إلى مرحلة الإصلاح والانفتاح بقيادة الزعيم الصيني، من دون أن تتنكر للثورة الصينية أو لمؤسسها. وظلت الصين

> الثورة تهدف إلى التغيير، أما الدولة فتهدف إلى الإدارة والبناء والاستدامة

شيوعية سياسيا، لكنها أصبحت من أكثر الدول اندماجا في الاقتصاد العالمي وأكثرها براغماتية في علاقاتها الدولية.

الحد من التسلح

كما أن الاتحاد السوفيتي نفسه، في ذروة الحرب الباردة، وقّع اتفاقيات للحد من التسلح مع الولايات المتحدة، وأقام معها قنوات تفاوض دائمة، رغم أنه كان يعدّ الرأسمالية عدوه العقائدي الأول. وقد أدرك القادة السوفييت أن إدارة التنافس الدولي تختلف عن إدارة التعبئة الأيديولوجية الداخلية.

وفي التجربة الإيرانية ذاتها، شهدت السياسة الخارجية الإيرانية تحولات متكررة تعكس حضور عقلية الدولة إلى جانب عقلية الثورة. فقد تعاونت إيران مع الولايات المتحدة بصورة غير مباشرة في إسقاط نظام طالبان عام ٢٠٠١، وأسهمت موضوعيا في إسقاط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، ودخلت في مفاوضات طويلة انتهت بالاتفاق النووي عام ٢٠١٥. وكل ذلك يدل على أن البراغماتية السياسية لم تكن غائبة عن السلوك الإيراني، وإن كانت محكومة دائما بسقف الخطاب الثوري.

إن توقيع مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة، إذا ثبتت مضامينها وتم تطويرها إلى تفاهمات مستقرة، يمكن قراءته باعتباره تعبيرا عن نضوج الدولة الإيرانية ووصولها إلى مرحلة جديدة من الوعي الاستراتيجي. فالاعتراف بضرورات الاقتصاد العالمي، وحاجة المجتمع الإيراني إلى التنمية، والرغبة في تجنب الحروب المفتوحة، والبحث عن دور إقليمي أكثر استقرارا، كلها اعتبارات تنتمي إلى منطق الدولة. ولا يعني ذلك أن إيران مطالبة بالتخلي عن ذاكرتها الثورية أو عن سرديتها التاريخية. فالثورة جزء من هويتها الوطنية الحديثة، وقد أسهمت في بناء مؤسساتها السياسية والعسكرية وفي ترسيخ استقلال قرارها الوطني. لكن المحافظة على الثورة بوصفها ذاكرة تاريخية شيء، وإدارة الدولة بمنطق الثورة الدائمة شيء آخر. فالثورات تنجح عندما تؤسس دولا قادرة على الحياة، لا عندما تتحول إلى حالة استنفار مستمر تستنزف المجتمع والدولة معا.

إن العلاقات الدولية لا تُدار بالشعارات مهما كانت جاذبيتها التعبوية، وإنما تُدار بحسابات القوة والمصلحة والتكلفة والعائد. والدول الناجحة ليست هي التي لا تغيّر سياساتها، بل هي التي تعرف متى تتمسك بمواقفها، ومتى تعيد صياغتها، ومتى تنتقل من مرحلة تاريخية إلى مرحلة أخرى من دون أن تفقد تماسكها الداخلي أو إحساسها بذاتها.

ومن هنا يمكن القول إن توقيع مذكرة التفاهم بين إيران والولايات المتحدة، إذا أصبح منعطفا ثابتا في السياسة الإيرانية، قد يمثل مصداقا للانتقال تدريجي من «إيران الثورة» إلى «إيران الدولة»، أو بعبارة أدق، من هيمنة عقلية الثورة إلى تغليب عقلية الدولة، مع الاحتفاظ بالثورة بوصفها مرحلة تأسيسية كبرى في تاريخ الجمهورية الإسلامية، لا باعتبارها نموذجا أبديا لإدارة السياسة الخارجية. إن نجاح هذا الانتقال لن يقاس بمدى بقاء الشعارات القديمة أو اختفائها، بل بمدى قدرة إيران على تحويل استقلالها السياسي ورصيدها الثوري إلى مشروع دولة مستقرة ومزدهرة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع العالم من موقع الندية والمصلحة الوطنية.

*صحيفة «الزمان» اللندنية

صلاح الدين دميرتاش:

اقتربت اللحظة، ولم يبق إلا القليل

عن موقعه الشخصي/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

إن الأزمات التي يشهدها العالم على المستوى الكوني، والمتجذرة في طبيعة الرأسمالية والإمبريالية، إلى جانب صراع الهيمنة الكبرى الدائر، تعمل على تقويض وتفكيك كل ما هو قديم، سواء في الشرق الأوسط أو في تركيا.

غير أن هذه المرحلة تجسد بدقة ما عبّر عنه غرامشي بقوله: *«العالم القديم يحتضر، والعالم الجديد يكافح من أجل أن يولد، وفي هذه المرحلة تظهر الوحوش».

ذلك أن موازين القوى القائمة اليوم لا تشبه نظام

> إنها مرحلة تتسم بالسيولة الدائمة، والتحول المستمر

الثنائية القطبية الذي ساد خلال فترة الحرب الباردة، كما أنها لا تشبه مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي انفردت فيها الولايات المتحدة والهيمنة الغربية بقيادة النظام الدولي.

وربما سنشهد حقبة طويلة لا تتمكن فيها أي قوة منفردة، أو حتى أي تكتل دولي، من فرض هيمنته بصورة مستقرة أو دائمة. وحتى إذا تمكنت إحدى القوى من تحقيق نوع من السيطرة، فإن الحفاظ عليها واستدامتها لن يكونا أمرين ممكنين. إنها مرحلة تتسم بالسيولة الدائمة، والتحول المستمر، والتغير بوصفه السمة الأساسية للعلاقات الدولية.

وبناءً على ذلك، يبدو أن صراع الهيمنة الراهن لن ينتهي في المستقبل القريب بسيطرة قوة عالمية أو إقليمية بعينها. فاستمرار حالة الصراع والتنافس على النفوذ والهيمنة سيغدو، على الأرجح، السمة المميزة للسنوات القادمة، بل إن هذا الوضع قد يشكل «الوضع الطبيعي الجديد» للنظام الدولي خلال المرحلة المقبلة.

العملية لا تُتناول بوصفها مسارا استراتيجيا

من الطبيعي أن تأتي تركيا في مقدمة الدول المتأثرة بصورة مباشرة بالتحولات الجارية. غير أن تركيا تبرز هذه المرة أيضا بوصفها دولة رفعت من قدرتها على التأثير في هذه التحولات وإدارتها والاستفادة منها.

إن مسار الحل الجاري يمثل بدوره إحدى نتائج هذه المقاربة، كما أنه يشكل تكتيكا مهما بات واضحا أنه أسهم ويسهم في خدمة الاستراتيجية العامة. وأستخدم هنا توصيف «التكتيك» لأن النظر إلى ما تم إنجازه، وما لم يُنجز، وما يُفترض إنجازه، يبين بوضوح أن هذا المسار لم يُتعامل معه، من جانب مؤسسات الدولة، بوصفه خيارا استراتيجيا متكاملا.

فالاستراتيجية الأساسية للدولة تتمثل في ضمان خروج تركيا أكثر قوة من عاصفة التحولات العالمية والإقليمية. ومن الطبيعي والمتسق داخليا أن تعمل العقلية السياسية للدولة التركية بهذا المنطق.

وقد أسهمت مبادرة السيد عبدالله أوجلان، حتى الآن، في تحقيق إسهامات مهمة وما تزال تواصل ذلك، ولا يوجد في هذا الأمر أي خطأ أو تناقض. غير أن هناك نقصا جوهريا يتمثل في عدم إعادة تناول العلاقات الكردية ـ التركية على المستوى الإقليمي بوصفها قضية استراتيجية. وإن اعتماد مقاربة أكثر شمولا تجاه العلاقات مع الكرد، ولا سيما في سوريا والعراق، ومراعاة حقوقهم ومكانتهم القانونية هناك، من شأنه أن يحقق مكاسب أكبر للجميع.

المسار بات يتطلب خطوات عملية ملموسة

في الواقع، لا نعرف حتى الآن ماذا قدم هذا المسار للكرد، ولحريات تسعين مليون مـواطـن، وللحياة الديمقراطية، ولحقوق الإنسان الأساسية، وما الذي يمكن أن يقدمه مستقبلا للازدهار الاقتصادي والتنمية. نحن نعرف ما ينبغي أن يكون، لكننا لا نعرف ما إذا كان سيتحقق أم لا.

وهنا تكمن أضعف نقاط هذا المسار وأكثرها إثارة للجدل. لقد نجحت الجمهورية التركية، بفضل هذا المسار، في الابتعاد عن دوامة الحروب والدمار التي شهدتها السنوات الأخيرة، وهو مكسب كبير لا يجوز التقليل من أهميته أو تجاهله.

لكن، وفي الوقت ذاتـه، لم تتمكن أم كردية من التحدث بلغتها الكردية داخل لجنة برلمانية، كما مُنع

صحفي كردي من دخول البرلمان بسبب حقيبة تحمل كتابة باللغة الكردية. لقد تعرض هؤلاء للإهانة والتهميش. فجزء أساسي من القضية الكردية يتعلق أصلا باللغة الأم والهوية.

فهل سيكون هذا النهج المتجاوز للعصر والمسيء للكرامة هو ما يُقدَّم لنا بينما نحاول معا بناء مستقبل أفضل؟

وأعتقد، وأتمنى، أنه لو كان السيد دولت بهجلي على علم بهذه الحادثة، لذهب بنفسه إلى بوابة البرلمان، وأخذ الحقيبة المكتوب عليها باللغة الأم لإخوة عاشوا معنا ألف عام، ثم أمسك بيد الصحفي الكردي قائلا:»تفضل يا أخي، فهذا البرلمان هو برلمانك أيضا. لا أحد يستطيع أن يمنع لغتك الأم أو يحتقرها أو يحظرها. لأنني لا أستطيع أن أكون من دونك، وأنت أيضا لا تستطيع أن تكون من دوني. ومن الآن فصاعدا سنتخذ الإجـراءات القانونية اللازمة، وسندافع عن اللغة الكردية كما ندافع عن لغتنا الأم. لقد دفنّا العقليات القديمة، وسنمضي معا بروح جديدة من الأخوة، يدا بيد وقلبا إلى قلب.»

وأعتقد أن الكثير من الأمور كانت ستتغير في لحظة واحـدة، وأن العديد من المحظورات والمخاوف غير الضرورية كانت ستنهار وتتبدد. ولا يزال الوقت متاحا لتحقيق ذلك.

ما أريد قوله هو أن هذا المسار بات يتطلب خطوات ملموسة ومرئية وقابلة للقياس. وهذه الخطوات ليست تنازلات، بل هي حقوق مشروعة ومستحقة، كحق الإنسان في الحياة، وتشكل أساسا ضروريا لعيشنا المشترك.

فإذا تمكن الذين يدركون طبيعة التحول الجذري الذي نمر به ويحللونه بصورة صحيحة، من إظهار موقف أخلاقي وشجاع يفتح الباب أمام تسوية كبرى في تركيا، فإن المكاسب لن تكون عشرة بل خمسين أو مئة. أما إذا غلب منطق «ليكن قليلا لكنه لي وحدي»، فقد لا يتحقق حتى الحد الأدنى من المكاسب.

> **مسار الحل الجاري يمثل بدوره إحدى نتائج هذه المقاربة**

وفي هذا السياق، فإن العامل الحاسم سيكون مواقف وقرارات السيد رئيس الجمهورية في المرحلة المقبلة وهو يدرك جيدا أن الانتهازيين الذين يستعدون لاستغلال أي أزمة، والباحثين عن الامتيازات والمصالح، والمتملقين الذين لا يعرفون حدودا للنفاق، بدأوا يتجمعون بصورة أكبر حوله.

فإذا أراد السيد الرئيس فتح الباب أمام تفاهمات عادلة وأخلاقية ومبدئية، فعليه أن يضع حدا لكل ما جرى، وألا يفسح المجال لأولئك الذين يراهنون على الوصاية الإدارية، والتعيينات القسرية، والاعتقالات، بل أن يتيح الفرصة لبدايات جديدة.

حان الوقت لبناء أرضية سياسية جديدة

لقد وصلت السياسة في البلاد إلى درجة من التردي وانعدام الكفاءة والأخلاق بحيث لم أعد أحتملها. وكدت أخجل من وصف نفسي بالسياسي. نستيقظ كل صباح ونسعى إلى إلحاق الضرر ببعضنا البعض، ونتحدث عن الشتائم والمشكلات، وننشغل بإنتاج الأزمات.

إن النقاشات العقيمة، والأجندات غير الضرورية، ليست مشكلتنا الأساسية. ففي الوقت الذي تتغير فيه موازين العالم بسرعة كبيرة، فإن ما ينبغي على السياسيين، سواء في السلطة أو المعارضة، هو الحديث بشجاعة وحكمة عن الممكن والمطلوب، والعمل من أجل تحقيقه.

إن قيام السيد رئيس الجمهورية، والسيد بهجلي، والسيد أوزيل، إلى جانب قادة الأحزاب السياسية الأخرى،

لا نعرف حتى الآن ماذا قدم هذا المسار للكرد

باستكشاف أرضية أوسع وأكثر شمولا وأكثر فائدة للتعاون، سيصب في مصلحة الجميع.

لقد حان الوقت لبناء أرضية سياسية جديدة من خلال اتخاذ خطوات إيجابية متبادلة تنهي الإجراءات الاستثنائية والتوترات القائمة. وستبقى المنافسة السياسية والديمقراطية قائمة بطبيعة الحال، غير أن الأولوية يجب أن تكون لتهيئة الأرضية المشتركة وإصلاحها وتعزيزها.

وبعد التوصل إلى عقد اجتماعي جديد قائم على الديمقراطية وسيادة القانون، يمكن أن تستمر التحالفات السياسية والتنافس الانتخابي، إذ يصبح كل شيء أكثر سهولة وقابلية للحوار والتوافق والحل.

وإذا كان بعض الناس لا يملكون حتى اليوم الشجاعة اللازمة للإيمان بإمكانية ذلك، فلا مبرر لليأس فنحن هنا، والحل موجود بين أيدينا.

كيف سنحققه؟

سنحققه بالشجاعة، وبالحوار، وبكسر القيود والمحرمات، معا.

ولم يعد يفصلنا عن ذلك سوى القليل.

صلاح الدين دميرتاش

ادرنة- ٢٤ حزيران ٢٠٢٦

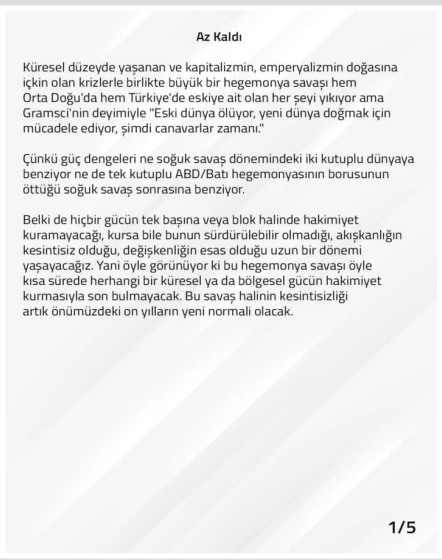

Az Kaldı

Küresel düzeyde yaşanan ve kapitalizmin, emperyalizmin doğasına içkin olan krizlerle birlikte büyük bir hegemonya savaşı hem Orta Doğu'da hem Türkiye'de eskiye ait olan her şeyi yıkıyor ama Gramsci'nin deyimiyle "Eski dünya ölüyor, yeni dünya doğmak için mücadele ediyor, şimdi canavarlar zamanı."

Çünkü güç dengeleri ne soğuk savaş dönemindeki iki kutuplu dünyaya benziyor ne de tek kutuplu ABD/Batı hegemonyasının borusunun öttüğü soğuk savaş sonrasına benziyor.

Belki de hiçbir gücün tek başına veya blok halinde hakimiyet kuramayacağı, kursa bile bunun sürdürülebilir olmadığı, akışkanlığın kesintisiz olduğu, değişkenliğin esas olduğu uzun bir dönemi yaşayacağız. Yani öyle görünüyor ki bu hegemonya savaşı öyle kısa sürede herhangi bir küresel ya da bölgesel gücün hakimiyet kurmasıyla son bulmayacak. Bu savaş halinin kesintisizliği artık önümüzdeki on yılların yeni normali olacak.

1/5

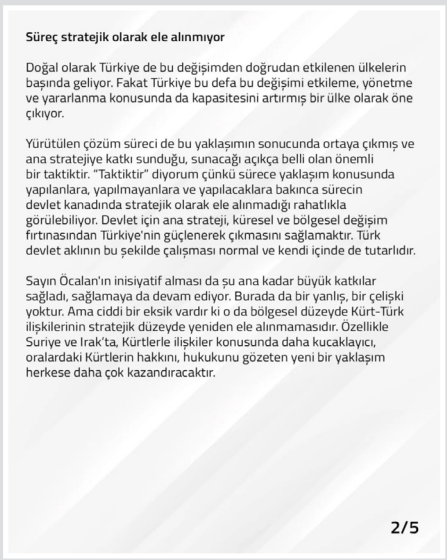

Süreç stratejik olarak ele alınmıyor

Doğal olarak Türkiye de bu değişimden doğrudan etkilenen ülkelerin başında geliyor. Fakat Türkiye bu defa bu değişimi etkileme, yönetme ve yararlanma konusunda da kapasitesini artırmış bir ülke olarak öne çıkıyor.

Yürütülen çözüm süreci de bu yaklaşımın sonucunda ortaya çıkmış ve ana stratejiye katkı sunduğu, sunacağı açıkça belli olan önemli bir taktiktir. "Taktiktir" diyorum çünkü sürece yaklaşım konusunda yapılanlara, yapılmayanlara ve yapılacaklara bakınca sürecin devlet kanadında stratejik olarak ele alınmadığı rahatlıkla görülebiliyor. Devlet için ana strateji, küresel ve bölgesel değişim fırtınasından Türkiye'nin güçlenerek çıkmasını sağlamaktır. Türk devlet aklının bu şekilde çalışması normal ve kendi içinde de tutarlıdır.

Sayın Öcalan'ın inisiyatif alması da şu ana kadar büyük katkılar sağladı, sağlamaya da devam ediyor. Burada da bir yanlış, bir çelişki yoktur. Ama ciddi bir eksik vardır ki o da bölgesel düzeyde Kürt-Türk ilişkilerinin stratejik düzeyde yeniden ele alınmamasıdır. Özellikle Suriye ve Irak'ta, Kürtlerle ilişkiler konusunda daha kucaklayıcı, oralardaki Kürtlerin hakkını, hukukunu gözeten yeni bir yaklaşım herkese daha çok kazandıracaktır.

2/5

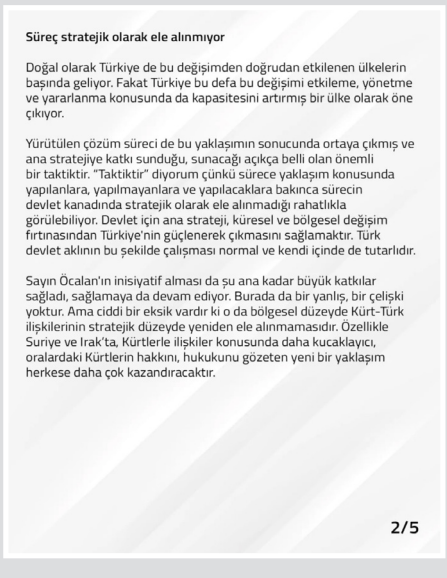

Süreç stratejik olarak ele alınmıyor

Doğal olarak Türkiye de bu değişimden doğrudan etkilenen ülkelerin başında geliyor. Fakat Türkiye bu defa bu değişimi etkileme, yönetme ve yararlanma konusunda da kapasitesini artırmış bir ülke olarak öne çıkıyor.

Yürütülen çözüm süreci de bu yaklaşımın sonucunda ortaya çıkmış ve ana stratejiye katkı sunduğu, sunacağı açıkça belli olan önemli bir taktiktir. "Taktiktir" diyorum çünkü sürece yaklaşım konusunda yapılanlara, yapılmayanlara ve yapılacaklara bakınca sürecin devlet kanadında stratejik olarak ele alınmadığı rahatlıkla görülebiliyor. Devlet için ana strateji, küresel ve bölgesel değişim fırtınasından Türkiye'nin güçlenerek çıkmasını sağlamaktır. Türk devlet aklının bu şekilde çalışması normal ve kendi içinde de tutarlıdır.

Sayın Öcalan'ın inisiyatif alması da şu ana kadar büyük katkılar sağladı, sağlamaya da devam ediyor. Burada da bir yanlış, bir çelişki yoktur. Ama ciddi bir eksik vardır ki o da bölgesel düzeyde Kürt-Türk ilişkilerinin stratejik düzeyde yeniden ele alınmamasıdır. Özellikle Suriye ve Irak'ta, Kürtlerle ilişkiler konusunda daha kucaklayıcı, oralardaki Kürtlerin hakkını, hukukunu gözeten yeni bir yaklaşım herkese daha çok kazandıracaktır.

2/5

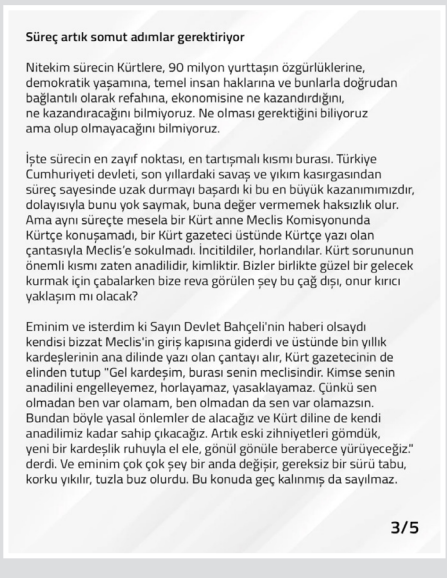

Süreç artık somut adımlar gerektiriyor

Nitekim sürecin Kürtlere, 90 milyon yurttaşın özgürlüklerine, demokratik yaşamına, temel insan haklarına ve bunlarla doğrudan bağlantılı olarak refahına, ekonomisine ne kazandırdığını, ne kazandıracağını bilmiyoruz. Ne olması gerektiğini biliyoruz ama olup olmayacağını bilmiyoruz.

İşte sürecin en zayıf noktası, en tartışmalı kısmı burası. Türkiye Cumhuriyeti devleti, son yıllardaki savaş ve yıkım kasırgasından süreç sayesinde uzak durmayı başardı ki bu en büyük kazanımımızdır, dolayısıyla bunu yok saymak, buna değer vermemek haksızlık olur. Ama aynı süreçte mesela bir Kürt anne Meclis Komisyonunda Kürtçe konuşamadı, bir Kürt gazeteci üstünde Kürtçe yazı olan çantasıyla Meclis'e sokulmadı. İncitildiler, horlandılar. Kürt sorununun önemli kısmı zaten anadilidir, kimliktir. Bizler birlikte güzel bir gelecek kurmak için çabalarken bize reva görülen şey bu çağ dışı, onur kırıcı yaklaşım mı olacak?

Eminim ve isterdim ki Sayın Devlet Bahçeli'nin haberi olsaydı kendisi bizzat Meclis'in giriş kapısına giderdi ve üstünde bin yıllık kardeşlerinin ana dilinde yazı olan çantayı alır, Kürt gazetecinin de elinden tutup "Gel kardeşim, burası senin meclisindir. Kimse senin anadilini engelleyemez, horlayamaz, yasaklayamaz. Çünkü sen olmadan ben var olamam, ben olmadan da sen var olamazsın. Bundan böyle yasal önlemler de alacağız ve Kürt diline de kendi anadilimiz kadar sahip çıkacağız. Artık eski zihniyetleri gömdük, yeni bir kardeşlik ruhuyla el ele, gönül gönüle beraberce yürüyeceğiz." derdi. Ve eminim çok çok şey bir anda değişir, gereksiz bir sürü tabu, korku yıkılır, tuzla buz olurdu. Bu konuda geç kalınmış da sayılmaz.

3/5

Yeni bir siyaset zemini kurmanın zamanı

Memlekette siyasetin bu kadar niteliksiz, seviyesiz, ahlaksız ve çürümüş hallerine katlanmak gerçekten çok zor artık. Kendime siyasetçi demeye utanır hale geldim neredeyse. Sabah erken kalkanların, koltuk kapmak için birbirini ezdiği bir ortamda biz halkımızın acılarıyla, sorunlarıyla yatıp kalkıyoruz, çareler üretmeye odaklanıyoruz. Boş tartışmalar, gereksiz gündemler bizim işimiz değil, olamaz. Muhalefetinden iktidarına aklı başında, memleketi ve halkı önemseyen her siyasetçiye düşen şey, dünyanın ışık hızıyla değiştiği şu çağda birlikte ne yapılabileceğini cesurca, uygar bir şekilde konuşmak ve yapmaktır.

Sayın Cumhurbaşkanı, Sayın Bahçeli, Sayın Özel başta olmak üzere Yeni Yol Grubu dahil tüm siyasi liderlerin artık çok daha geniş, çok daha kapsayıcı, çok daha kazandırıcı bir iş birliği zeminini zorlaması herkesin yararına olacaktır. Artık olağan üstü uygulamaları ve olağan dışı gerilimleri bitirecek olumlu adımları karşılıklı atarak yeni bir siyaset zemini kurmanın zamanıdır. Kıyasıya siyasi rekabet ve demokratik yarış elbette olacak, şarttır ama önce sahayı, zemini birlikte düzeltelim, sağlamlaştıralım. Sonra yeni bir toplumsal sözleşmeden demokrasi reformuna kadar, yeni siyasi ittifaklardan mücadele birliklerine kadar her şey çok daha rahat konuşulur, uzlaşılır ve çözülür.

Eğer ki kimse buna yanaşmıyor veya cesaret edemiyorsa da umutsuzluğa gerek yok; biz varız, çare biziz. Nasıl mı yapacağız? Cesaretle konuşarak, ezberleri bozarak birlikte yapacağız, merak etmeyin.

Ona da az kaldı.

Selahattin Demirtaş
24 Haziran 2026

5/5

كليجدار أوغلو يطالب بالإفراج الفوري عن دميرتاش

أنقرة (زمان التركية)- أطلق كمال كليجدار أوغلو، الذي عاد مؤخراً إلى رئاسة حزب الشعب الجمهوري (CHP) بموجب قرار قضائي، تصريحات حاسمة بشأن استمرار احتجاز السياسي المعارض صلاح الدين دميرتاش.

ودعا كليجدار أوغلو إلى ضرورة تفعيل القرارات القضائية الدولية والمحلية، قائلاً: "يجب إخـلاء سبيل صلاح الدين دميرتاش فوراً واستعادته لحريته، استناداً إلى قرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والمحكمة الدستورية العليا. وأي نقاش خارج هذا الإطار ليس سوى محاولة لخلق أجندة زيفة وإلحاق الضرر بالسيد دميرتاش".

وكان الصحفي آيتونش إركين قد نقل بيان كليجدار أوغلو عبر حسابه الرسمي على منصات التواصل الاجتماعي، حيث أعرب رئيس حزب الشعب الجمهوري عن أسفه العميق لاستمرار احتجاز قامة سياسية بارزة مثل دميرتاش لسنوات طويلة خلف القضبان لأسباب وصفها بالسياسية.

وأضاف مستنكراً محاولات تصفية الحسابات السياسية بناءً على تصريحاته: "لا أرى من الصواب تصفية الحسابات عبر اسم السيد دميرتاش بسبب جملة قلتها في أحد البرامج التلفزيونية. لا ينبغي لأحد أن يستغل هذا الموقف لتحقيق مكاسب سياسية، فحرية الأشخاص لا يمكن، بل لا يجب، أن تكون مادة للمساومات السياسية".

وفي ختام تصريحاته، وجه كليجدار أوغلو دعوة إلى الأوساط السياسية لوضع حد للمزايدات، مؤكداً أن الاختبار الحقيقي للجدية في هذا الملف يكمن في الأفعال لا الأقوال.

وتابع موضحاً: "إذا كان هناك اختبار حقيقي للمصداقية في هذا الشأن، فعلينا جميعاً أن نعترض على بقائه في السجن ولو لدقيقة واحدة، بدلاً من تحويل قضية دميرتاش إلى مادة للاستهلاك السياسي".

من جهته أفاد الصحفي التركي، فاتح عاتق، أن هناك معلومات تتحدث عن احتمالية الإفراج عن الرئيس السابق لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي، صلاح الدين دميرتاش، خلال الخريف القادم.

وأوضح عاتق خلال مشاركة تلفزيونية أن من بين الأحاديث المثارة داخل الأروقة السياسية تساؤلات حول ما إن كان كانت العملية السياسية ستتخذ منحنى آخر في حال انضمام دميرتاش لقيادة حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب الكردي.

وواصـل عاتق حديثه، قائلا: "يتم الحديث في أنقرة عن سيناريوهات بشأن إمكانية الإفراج عن دميرتاش خلال الخريف القادم. إن تم الإفـراج عن دميرتاش وانضمامه لقيادة حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب هل ستأخذ العملية السياسية في تركيا منحنى آخر؟ كل هذه الأمور يتم مناقشتها".

القانون الإطاري عتبة مهمة سترسم ملامح مستقبل تركيا

موقع حزب(DEM)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

عقدت نائبة رئيس الكتلة البرلمانية، غوليستان كيليتش كوجييغيت، مؤتمرا صحفيا في البرلمان في ٢٠٢٦/٦/٢٢ تناولت فيه التطورات الراهنة، وقالت:نحن نعيش اليوم ضمن مسار السلام والمجتمع الديمقراطي. ومع انطلاق هذا المسار، تشكل اعتقاد قوي بإمكانية إزالة العقبات التي تقف أمام السلام المجتمعي والحل الديمقراطي والعيش المشترك، وأن هذه القضية ستحل عبر الحوار، وأن السياسة الديمقراطية ستكون قادرة على معالجة جميع هذه المشكلات.

وقد ساد في المجتمع أمل وتوقعات كبيرة بهذا الشأن، وما زالت هذه التوقعات قائمة بقوة حتى الآن. ومن مسؤولية الجميع اليوم ألا يسمحوا بانطفاء هذا الأمل، بل تقع على عاتقنا مسؤولية تنميته وتوسيعه.

وهذا الأمل لا يخص فئة معينة أو طبقة محددة أو منطقة جغرافية بعينها في تركيا، بل يهم جميع المواطنين البالغ عددهم ٨٦ مليونا، من أجل بناء شراكة متساوية وحرة وديمقراطية في هذا البلد.

ونؤكد مجددا حاجتنا إلـى تعزيز هـذا الأمل وتتويجه بالسلام.

نعم، يجب أن يتقدم هذا المسار إلى الأمام، ولكي

يتحقق ذلك لا بد من وجود أرضية قانونية وآليات ديمقراطية. ولهذا السبب، ينبغي أن يصل القانون الإطاري، الذي يمثل الضمانة الأساسية لمسار السلام والمجتمع الديمقراطي، إلى البرلمان التركي في أقرب وقت ممكن.

ويجب مناقشته وإقراره بسرعة، لأننا نؤكد الحاجة إلى تحويل المسار القائم فعليا إلى مسار قانوني ورسمي.

إن استمرار سياسة السلام، وتحويل السلام إلى قيمة مجتمعية دائمة ومستقرة، يتطلبان هذا الإجراء باعتباره ضـرورة لا غنى عنها. كما ينبغي للمؤسسة السياسية والبرلمان التركي أن يتعاملا مع مسألة الانتقال من المسار الفعلي إلى المسار القانوني باعتبارها أولوية أساسية.

ولا يملك أي منا ترف إضاعة المزيد من الوقت، كما أن استمرار التأخير ليس أمرا صحيحا.

إن التطلع المشترك للمجتمع يتمثل في إزالة جميع حالات الغموض التي تحيط بالعملية، ووضعها على أساس قانوني وسياسي واضح.

فالأرضية القانونية ضرورة لا غنى عنها، والقانون الإطاري يشكل الإجابة المباشرة لهذه الحاجة. إذ إنه سيحدد نطاق العملية ومبادئها وآليات عملها ووسائل الرقابة الديمقراطية عليها، بما يعزز مناخ الثقة ويزيد من ثقة المجتمع.

إن إضفاء الطابع المؤسسي والدائم على جهود الحل الديمقراطي أصبح اليوم من أهم القضايا المطروحة.

وكانت اللجنة التي شُكلت داخل البرلمان قد أعدت تقريرا يتضمن خريطة طريق، ولا سيما ما ورد في البندين السادس والسابع والمتعلقين بالقانون الإطاري، وهي مقترحات ما تزال بانتظار التطبيق العملي.

وبطبيعة الحال، تقع المسؤولية الأساسية على عاتق الحزب الحاكم، لكن البرلمان وجميع الأحزاب السياسية الممثلة فيه تشترك أيضا في هذه المسؤولية، ولا يمكن لأي طرف أن يتنصل منها.

> **الضمانات القانونية شرط أساسي لترسيخ السلام وتعزيز الديمقراطية**

فمهمة البرلمان لا تقتصر على مناقشة القوانين المحالة إليه أو إقرار التشريعات التي تعطيها الحكومة الأولوية، بل إن تعزيز السلام المجتمعي وطرح القضايا الحقيقية للنقاش والحوار تحت قبة البرلمان يعد أيضا من المهام الجوهرية للمؤسسة التشريعية.

ولذلك، ينبغي للبرلمان أن يتحمل هذه المسؤولية بسرعة، وأن يوفر أرضية تلتقي فيها الآراء المختلفة والرؤى المتباينة ومقترحات الحلول المتعددة.

كما يجب توفير مناخ يمكننا فيه التحاور والنقاش مع بعضنا البعض، فعندها فقط سيستعيد المجتمع ثقته بالبرلمان، وعندها فقط سيكون البرلمان قد أدى وظيفته الحقيقية، وجسد عمليا دوره ومهمته في خدمة السلام.

وأكدت كوجييغيت أن النقاشات المتعلقة بالقانون الإطاري ليست مجرد قضية تقنية أو قانونية بحتة، مضيفة:»نحن لا نتحدث عن نص قانوني تقني، بل نتحدث عن مستقبل تركيا وعن مستقبلها الديمقراطي. وعندما نناقش القانون الإطاري فإننا نتحدث عن عتبة يمكن أن تفتح الباب أمام عملية ديمقراطية جديدة في تركيا.

ولهذا نؤكد مرة أخرى أن ترسيخ السلام وتعزيز الديمقراطية يتطلبان وجـود ضمانات قانونية لا غنى عنها.»

إن القانون الإطاري ليس مجرد نص قانوني ينظم

> تقع المسؤولية الأساسية على عاتق الحزب الحاكم

المسار القائم أو يساهم في تيسيره، بل يشكل في الواقع عتبة مهمة ستحدد رؤية تركيا المستقبلية. فالسؤال المطروح اليوم هو: كيف تريد تركيا أن تمضي في المرحلة المقبلة؟ وإلى أي اتجاه تريد أن ترسو سفينتها؟

هل ستواصل سياسات الأمن والصراع، أم ستختار طريق الحوار لمعالجة مشكلاتها، وتبحث عن الحلول داخل البرلمان، وتبني آليات قانونية تضمن استدامة هذه الحلول؟

إننا نقف أمام مرحلة تاريخية ومفترق طرق حاسم سيجيب عن هذه الأسئلة. ولذلك فإننا لا ننظر إلى هذه القضية باعتبارها مسألة تقنية أو إجرائية، بل نتحدث عن حياة ٨٦ مليون مواطن يعيشون في هذا البلد، وعن مستقبل الأجيال القادمة، وعن طبيعة الدولة التي نريد أن نعيش فيها.

وعندما نناقش القانون الإطاري، فإننا في الحقيقة نناقش إمكانية بناء بلد ديمقراطي ومتساو وحر بصورة مشتركة. لذلك نؤكد أن تناول هذا القانون ضمن إطار ضيق، أو تقديمه للمجتمع من خلال عناوين مضللة تخلق تصورات خاطئة لدى الرأي العام، يعد أمرا خاطئا للغاية.

ومن الضروري وضع حد سريع لهذه المحاولات التي من شأنها تسميم السلام المجتمعي. كما ندعو جميع الأحزاب السياسية والبرلمان مجددا إلى اعتماد التقرير البرلماني المشترك الذي وقعنا عليه جميعا، والعمل على تطبيقه عمليا.

وعلى رئيس البرلمان نعمان قورتولموش أن يؤدي اليوم، كما فعل خلال مرحلة اللجنة، المسؤولية الملقاة على عاتقه، وأن يضطلع بدوره في هذه المرحلة التاريخية من أجل السلام، وأن يدعم هذا المسار من خلال دور تسهيلي وبناء.

إننا نتحدث عن سلام قانوني، وحل قانوني، وخطوات قانونية. ونؤكد مرة أخرى أن هذا المسار سيبقى مفتقرا إلى الضمانات الحقيقية ما لم تتوفر هذه الأسس القانونية.

يجب ان يحترم البرلمان لغتنا الأم ويصون التعددية

وأكدت كوجييغيت أن البرلمان يجب أن يكون صوت المجتمع بكل مكوناته، وأن يمثل فضاءً يحترم التنوع اللغوي والثقافي والديني. وقالت إن جميع النواب انتخبوا بأصوات المواطنين، ومن ثم فإن البرلمان ملزم باحترام لغات وثقافات جميع أبناء البلاد.

وتساءلت عن أسباب عدم التسامح تجاه اللغة الكردية، مشيرة إلى حادثة وقعت الأسبوع الماضي عندما مُنعت الصحفية رنكين عزيز أوغلو من إدخال حقيبتها إلى البرلمان بسبب وجود عبارة مكتوبة باللغة الكردية عليها تقول: «صحافة حرة، مجتمع حر».

وأضافت أن من المؤسف أن يشهد البرلمان، الذي يناقش عملية السلام والمجتمع الديمقراطي ويضع خرائط طريق للحل، مثل هذه الممارسات. وأكدت أن المطلوب هو إزالة العقبات أمام استخدام اللغة الكردية في الحياة العامة، لا فرض مزيد من القيود عليها.

وشـددت على أن حماية اللغة الكردية وضمان استمرارها ونقلها إلى الأجيال القادمة مسؤولية تقع على عاتق البرلمان، مؤكدة أن ملايين المواطنين الكورد يدفعون الضرائب ويملكون الحق في احترام لغتهم الأم.

الحرب على ايران..
تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

مناوشات وضربات..
هل بدأت مرحلة «التفاوض بالقوة»؟

*المرصد /فريق الرصد والمتابعة

بين الردع العسكري والمسار الدبلوماسي، ترسمُ واشنطن قواعدَ جديدة في التعامل مع طهران، عنوانُها التفاوضُ من موقع القوة.

وهنا يبرز التساؤل، هل تنجح هذه المعادلة في احتواء التصعيد واستكمال المسار الدبلوماسي، أم أنها قد تكون بداية لسلسة من الخروقات المتبادلة.

بعد استهداف سفينة تجارية في مضيق هرمز، لم تمنح واشنطن طهران مهلة للاحتجاج أو التبرير، بل ردت فورا بضربات جوية استهدفت مواقع للصواريخ والطائرات المسيرة والرادارات الساحلية.

العنف سيقابل بالعنف

ثم جاء نائب الرئيس الامريكي جي دي فانس ليغلق باب التأويل بتصريح حاسم، وقال إن العنف سيقابل بالعنف.وإذا ما كانت إيران لديها أي خلافات بشأن تطبيق مذكرة التفاهم فلتتصل هاتفيا بواشنطن لا أن تطلق المسيرات على السفن.

تطورات وضعت المسار الدبلوماسي بين واشنطن وطهران أمام اصعب اختبار له، منذ توقيع الطرفين لمذكرة التفاهم.

أما الرئيس دونالد ترامب، فاعتبر الهجوم خرقا أحمق لوقف إطلاق النار، مؤكدا أن أي تهديد للملاحة في مضيق هرمز لن يمر من دون رد.

وبحسب الجانب الامريكي لم تكن الضربة إعلان حرب جديدة، بل إعلان قواعد لطالما عُرفت إدارة ترامب باتباعها، قواعد تقول إن باب التفاوض سيبقى مفتوحا، لكن أي محاولة للتفاوض بالنار، ستقابل بالنار.

ايران:الضربات انتهاك للاتفاق

اعتبرت إيران، السبت، أن الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة، الجمعة، ضد أراضيها تشكل «انتهاكا صارخا» لمذكرة التفاهم المبرمة بين البلدين والهادفة إلى إنهاء الحرب في الشرق الأوسط.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان إن إيران «تدين بشدة الغارات الجوية التي شنها الجيش الامريكي مساء الجمعة ٢٦ يونيو، على مواقع عدة على الساحل الجنوبي لإيران».

وأضافت الوزارة أن هذه الضربات «تشكل انتهاكا صارخا للفقرة الرابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، وانتهاكا صارخا للفقرة الأولى من مذكرة التفاهم» التي جرى التوصل إليها مع الولايات المتحدة في منتصف يونيو.

تساؤلات حول الجهود المبذولة

وهاجمت إيران مواقع امريكية ردا على ضربات امريكية استهدفت البلاد، وفق ما أفادت وسائل إعلام رسمية إيرانية السبت، وذلك بعد أن اتهمت واشنطن طهران بمهاجمة إحدى سفنها التجارية في مضيق هرمز.

هذا التبادل لإطلاق النار هو الأول من نوعه المعروف منذ توقيع مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران في ١٧ يونيو.

وقد أثار ذلك تساؤلات حول الجهود المبذولة لإبقاء الممر المائي الحيوي مفتوحا في ظل مفاوضات واشنطن وطهران للتوصل إلى تسوية نهائية للحرب التي بدأت في ٢٨ فبراير بضربات امريكية وإسرائيلية على إيران.

«طلقات تحذيرية» باتجاه سفن

وذكرت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية أن ناقلة تعرضت لإصابة بمقذوف في مضيق هرمز يوم السبت، وذلك بعد أن تبادلت الولايات المتحدة وإيران الهجمات في أسوأ تصعيد منذ توقيعهما الاتفاق المؤقت.

وتبادل البلدان الاتهامات بانتهاك الاتفاق الذي توصلا إليه قبل نحو أسبوعين لإنهاء الصراع المستمر منذ أربعة أشهر. وقالت واشنطن إنها ضربت أهدافا إيرانية خلال الليل، في حين أعلنت إيران أنها ضربت أهدافا مرتبطة بالقوات الأمريكية اليوم السبت ردا على ذلك.

وتعرضت الناقلة يوم السبت للاستهداف في المضيق في أعقاب هجوم على سفينة شحن يوم الخميس، وهو ما أدى إلى تصعيد الموقف. وبذلت إيران محاولة جديدة لتأكيد سيطرتها على أهم ممر مائي لشحنات الطاقة في العالم، والذي أعيد فتحه خلال الأسبوعين الماضيين بعد تعطيله شهورا.

وقالت الهيئة البريطانية إن الناقلة لحقت بها أضرار في غرفة القيادة إلا أن جميع أفراد الطاقم بخير. وقال مركز المعلومات البحرية المشترك، الذي يديره تحالف من القوات البحرية لحماية الملاحة، إنه رفع مستوى التهديد الأمني نتيجة للوقائع التي حدثت في الآونة الأخيرة.

ولم تعلق إيران مباشرة على التقارير عن هجمات بعينها على السفن. لكن التلفزيون الرسمي الإيراني أفاد بأن الحرس الثوري أطلق «طلقات تحذيرية» باتجاه سفن لم يحددها حاولت المرور عبر مسارات لم توافق عليها إيران. وأضاف أن هذا الأمر دفع الآن سفنا أخرى إلى طلب تصاريح إيرانية قبل محاولة عبور المضيق.

وقال محسن رضائي مستشار الزعيم الأعلى الإيراني إن الولايات المتحدة انتهكت مذكرة التفاهم لإنهاء الحرب من خلال دعم ما أسماهم وكلاء في المنطقة وإثارة التوتر في مضيق هرمز.

وطوال فترة الحرب، ردت إيران على الهجمات الأمريكية باستهداف دول الخليج المجاورة التي تستضيف قواعد عسكرية أمريكية كبيرة. وقال التلفزيون الرسمي الإيراني إن الحرس الثوري وجه «ردا حازما» بعد أن قصفت القوات الأمريكية برج اتصالات في مدينة سيريك الساحلية. وذكرت وكالة مهر للأنباء أن الميناء يعمل بشكل طبيعي ولم يتم الإبلاغ عن أضرار لحقت بالمرافق أو المعدات.

وقالت البحرين إن أحدث الهجمات الإيرانية انتهكت مذكرة التفاهم.

حصر مئات السفن

وحوصرت مئات السفن، بما في ذلك ناقلات محملة بالنفط، داخل الخليج منذ اندلاع الحرب. ومع بدء خروجها عبر المضيق خلال الأسبوعين الماضيين، تراجعت أسعار النفط إلى قرب مستويات ما قبل الحرب بسبب زيادة المعروض.لكن الحل الكامل لأزمة الطاقة العالمية يتطلب الحفاظ على حركة الملاحة في الاتجاهين عبر المضيق بمستويات ما قبل الحرب، وهو لن يكون ممكنا على الأرجح إلا إذا تأكدت شركات الشحن من أن الممر آمن.

وتعمل واشنطن على الترويج لمسار جنوبي على طول ساحل عمان، في حين تريد طهران من السفن سلوك مسار شمالي عبر مياهها وتحت سيطرتها، إذ إنها تهدف في نهاية المطاف إلى فرض رسوم على استخدام المضيق.

وقال إبراهيم عزيزي رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإسلامي اليوم السبت إن بلاده سترد بحزم على أي انتهاك لتعليمات إيران المتعلقة بالملاحة عبر المضيق.

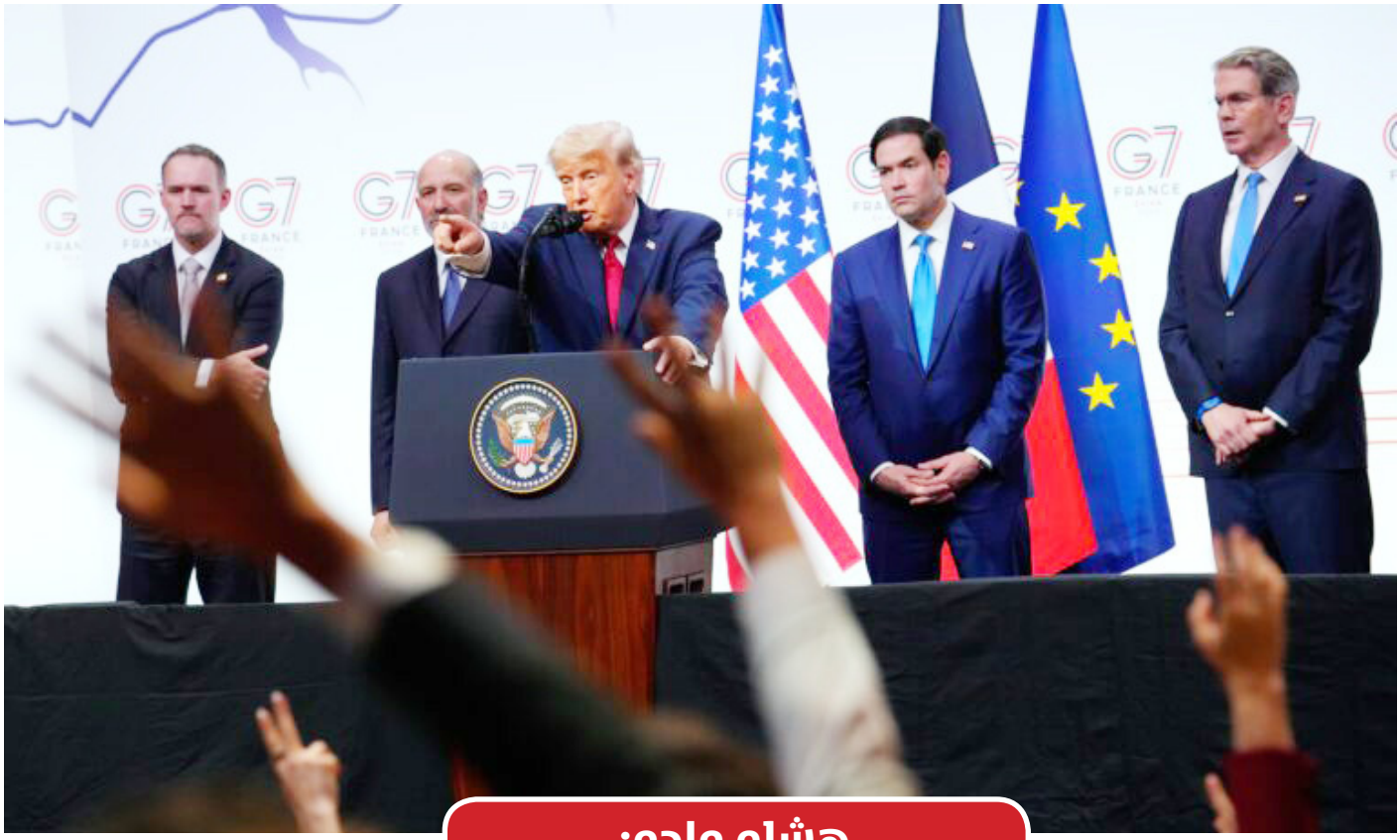

هشام ملحم:

من الغضب الملحمي إلى مذكرة تفاهم واهية

*معهد دول الخليج في واشنطن

إذا كانت الحرب مواجهة بين إرادات الأطراف المتقاتلة، وقدرتها على تحمل الألم، فإن الرجال المتصلبين في طهران – وبعضهم زادت من قساوتهم معمودية الحرب الإيرانية-العراقية – قد حققوا انتصارا واضحا ضد رجل نرجسي، يعتقد أنه مركز الكون في واشنطن، لم يختبر أي امتحان صعب خلال ثمانية عقود عاشها في ترف مبتذل. بعد حوالي أربعة أشهر من الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، أصبحت منطقة الشرق الأوسط أقل أمنا وازدهـارا واستقرارا، وأكثر فقرا وغضبا، ومستقبلها محفوف بالمخاطر وانعدام اليقين.

عملية "الغضب الملحمي"، كما وصفت واشنطن هجومها ضد إيران، لم تحقق أيا من أهدافها التي أعلنها ترامب، الذي تعهد "بمحو" القدرات العسكرية الإيرانية، والقضاء على برنامجها النووي، وتغيير النظام الإسلامي، واعدا الشعب الإيراني، الذي انتفض مرة أخرى ضد قمع وفساد الطبقة الحاكمة في يناير/ كانون الثاني الماضي، بأن "المساعدة على الطريق"، وحض الإيرانيين على الاستيلاء على السلطة بعد توقف القتال. وادعى ترامب مرارا أن القوات الامريكية حققت النصر في الأيام الأولى بعد بدء الغارات الجوية، وأن انتهاء الحرب يأتي بعد "الاستسلام غير المشروط" لإيران، تماما مثل انتهاء الحرب ضد اليابان في ١٩٤٥.

ادعاءات ومبالغات الرئيس ترامب لا تغير حقيقة أن الولايات المتحدة خرجت من الحرب أضعف مما كانت عليه قبل الحرب، لأنها استنزفت ترسانتها العسكرية، وأظهرت محدودية قوتها العسكرية انحسار نفوذها الاستراتيجي، ومن المتوقع أن تزيد خسائرها المالية عن مئة مليار دولار، وزادت من عمق الاستقطابات السياسية في البلاد، وعرضت الرئيس الامريكي لانتقادات، وحتى سخرية بعض الحلفاء.

الحرب قوضت من سمعة الولايات المتحدة في العالم، وخلقت الشكوك العميقة بين حلفائها في المنطقة حول صدقية واشنطن، وثبات التزاماتها بالوقوف ورائهم، وساهمت في تعزيز نفوذ إيران الإقليمي، وأهميتها في صيانة استقرار أسواق النفط والغاز في العالم، واعطاء الشرعية لقيادة متصلبة أكثر. وللتدليل على أن الحروب تؤدي إلى مفاجآت لم يتوقعها المخططون العسكريون، وإلى خلق حقائق جديدة على الأرض، ساهم قرار الرئيس ترامب بالذهاب إلى الحرب في تحويل قدرة إيران النظرية على اغلاق مضيق هرمز، إلى سلاح فعّال، اعتبره محللون استراتيجيون أكثر أهمية من الأسلحة النووية، لأن إيران، إذا تعرضت لتهديد حقيقي، قادرة على اغلاق المضيق من جديد.

عندما أعلن الرئيس ترامب يوم الأحد الماضي عن التوصل إلى صياغة "مذكرة التفاهم"، مشددا على أنها تؤدي إلى فتح مضيق هرمز، متناسيا انه يحتفل بحل أزمة من صنعه، بصفته المسؤول الرئيسي عن اغلاق المضيق، الذي كان مفتوحا للملاحة الدولية قبل بداية الحرب في الثامن والعشرين من فبراير/شباط. تبين القراءة الأولى لمذكرة التفاهم، أن إيران وافقت على إعادة فتح مضيق هرمز، مقابل عودتها إلى ضخ النفط، ورفع جميع العقوبات الثنائية والدولية والإفراج عن الودائع المجمدة، وعلى قيام الولايات المتحدة وحلفائها في الخليج – التي تعرضت منشآتهم المدنية والنفطية والسياحية إلى هجمات إيران بالصواريخ والمسيرات – إلى إنشاء صندوق بقيمة ٣٠٠ مليار دولار لتمويل إعادة بناء إيران.

سوف يفتح مضيق هرمز للملاحة الدولية دون فرض رسوم على السفن التي تعبر لمدة ستين يوما، التي ستخصص للمفاوضات حول القضايا الخلافية الأساسية، مثل مستقبل البرنامج النووي، ومخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبة عالية، ولكن طهران لم تلتزم بالعودة إلى الوضع القائم قبل الحرب حين كان المضيق يعتبر معبرا دوليا ليس خاضعا لسيادة أي دولة قادرة على فرض رسوم للعبور، لأن وضعه القانوني يختلف جذريا عن وضع قناة السويس أو قناة بنما على سبيل المثال.

> **"مذكرة التفاهم منحت طهران مكاسب استراتيجية"**

وكما انحسرت مكانة الولايات المتحدة في العالم، انحسرت مكانة وشعبية الرئيس ترامب في البلاد بما في ذلك في أوساط قاعدته المتشددة والانعزالية، وبين المؤثرين من أصحاب البرامج الإذاعية، وغيرهم من الجمهوريين المتشددين التقليديين. ترامب يواجه أيضا تعرضه إلى هزيمة انتخابية في الانتخابات النصفية في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وإذا عاد الديموقراطيون إلى السيطرة على مجلسي

الكونغرس أو مجلس النواب فقط، فإن ترامب سوف يخسر في آخر سنتين له في السلطة القدرة على ترهيب خصومه أو ضمان ولاء مشرعين جمهوريين في المجلسين.

ما هو مؤكد الآن أن النظام في طهران، على الرغم من الخسائر الضخمة التي تكبدتها إيران، لا يزال واقفا، بل قد ازداد قوة، كما يتبين من استمراره في استخدام القبضة الحديدية ضد خصومه في الداخل. كما أن قدرة إيران على استغلال تفوقها الجغرافي، الذي يسمح لها بالسيطرة الدائمة على مضيق هرمز، والتهديد بإغلاقه في المستقبل، سوف تبقى أمرا واقعا. ووفقا لأجهزة الاستخبارات الامـريـكـيـة، لا تـزال إيـران تحتفظ بما فيه الكفاية من الصواريخ والمسيرات لكي تواصل الحرب، وعائدات بيع النفط والغاز بعد إلغاء العقوبات، والإفراج عن الودائع المجمدة، سوف تسمح لها بمواصلة مساعدة وكلائها وعملائها في لبنان واليمن والعراق.

تعرضت إيران لخسائر بشرية ومادية ضخمة، وسوف يستغرق إعادة بنائها سنوات طويلة، ولكن الحرب الامريكية-الإسرائيلية ضدها قد أثبتت فشلها في اسقاط النظام الاسلامي، وأعطت إيران لأول مرة منذ سنوات عديدة الفرصة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية الأخرى، مثل إلغاء العقوبات والإفراج عن الودائع المجمدة، بالإضافة إلى نجاحها في المطالبة بصندوق دعم اقليمي تساهم واشنطن في تنظيمه. في المقابل، حققت واشنطن تعهد إيران بفتح مضيق هرمز، والذي كان مفتوحا قبل الحرب.

إيران، كررت في مذكرة التفاهم الراهنة، كما أكدت في مقدمة "خطة العمل الشاملة المشتركة" – وهي الاسم الرسمي للاتفاق الذي توصل إليه الرئيس الأسبق باراك أوباما مع إيران في ٢٠١٥. آنذاك "أكدت إيران بشكل قاطع بأنها في أي ظرف لن تسعى أو تطور أو تحصل على أي أسلحة نووية". المفارقة أن الرئيس ترامب يكرر هذا الالتزام الإيراني وكأنه تنازل جديد حققته الحرب، ولا يزال مصير مخزون إيران العالي التخصيب مجهولا، كما تواصل طهران تأكيد حقها المبدئي في تخصيب اليورانيوم.

تعرضت إيران إلى نكسة عسكرية في مواجهتها لأقوى سلاحي جو في العالم، ولكنها لم تفقد إرادة القتال فحسب، بل صمدت في وجه تسونامي عسكري لا تستطيع دول كثيرة أن تتحمله، لدرجة أنها زجت جميع دول الخليج العربية في حرب مكلفة ومؤلمة لم تكن تعلم بها. وهكذا نجحت إيران في تأكيد نفوذها السياسي من مياه الخليج حتى مياه البحر المتوسط.

> **"الحرب قوضت من سمعة الولايات المتحدة في العالم"**

عندما أدرك ترامب أن تأكيدات بنيامين نتنياهو بأن الحرب سوف تنتهي خلال أسابيع قليلة، وأن هناك احتمال كبير بسقوط النظام الإسلامي، هي تمنيات أكثر منها حقائق، وعندما ازدادت المعارضة الداخلية للحرب، مع تفاقم أسعار الطاقة بسرعة، مع مضاعفات إغلاق مضيق هرمز على الاقتصاد العالمي، بدأ بالبحث عن مخرج سريع، وكان احباطه يزداد مع مرور كل يوم، وأصبح يتأرجح بين تهديد إيران بعقاب مؤلم، وتراجعه المحرج عن التهديدات.

وبدأ ترامب بتوجيه الانتقادات العلنية لنتنياهو، وتبادل الإهانات في المكالمات الهاتفية بينهما، بسبب رغبة نتنياهو باستئناف قصف إيران، واستمراره في هجماته الدموية ضد لبنان بما فيه قصف بيروت، وهي ممارسات اعتبرها ترامب خطرا على المفاوضات مع إيران. وكان من الواضح أن هناك تباين واضح بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وأن ترامب يسعى لتسوية مع إيران، بينما يسعى نتنياهو إلى التخلص كليا من البرنامج النووي الإيراني ومخزون اليورانيوم، وربما مواصلة قصف إيران إلى حين اسقاط النظام.

وواصل ترامب انتقاداته العلنية لنتنياهو حتى بعد الإعـــلان عن مضمون مذكرة التفاهم بسبب تـــمـــاديـــه فـــي قصف لبنان. وخلال الأسابيع الماضية وصف ترامب نتنياهو "بالمجنون" الذي يفتقر إلى الحكمة في تصرفاته. وكشفت مصادر مطلعة أن ترامب تدخل لوقف غارة إسرائيلية ضد إيـران، كما طالب نتنياهو مرارا بتقليص هجماته ضد حزب الله، والامتناع عن قصف بنايات يقطنها المدنيون في بيروت. كما أبقي ترامب نتنياهو بعيدا عن مضمون المفاوضات مع إيران، ولم يعرض نص مذكرة التفاهم عليه إلا بعد الإعلان عنها، ووافق على شرط إيران أن يشمل وقف إطلاق النار كل الجبهات بما فيها الجبهة اللبنانية، وهو أمر تصر إسرائيل على رفضه.

عمليا وضع ترامب، نتنياهو بين خيارين كل منهما يمكن أن يؤدي إلى إنهاء حياته السياسية؛ إما أن يتحدى املاءات ترامب ويواصل تصلبه ضد إيران ولبنان، وتحمل ضغوط وإهانات ترامب، أو الرضوخ لمشيئة الرئيس الامريكي، والتعرض لهجمات خصومه الداخليين، وهو يقترب من انتخابات مصيرية.

نجحت إيران خلال الأشهر الماضية في خلق قناعة لدى أعدائها مشابهة للقناعة التي خلقتها إسرائيل لدى الأنظمة العربية منذ سنوات: أي ضربة تتعرض لها إيران من أي مصدر، سوف ترد عليها بالمثل، ووضعت لبنان في نفس الخانة، عندما أطلقت الصواريخ ضد اسرائيل عندما قصفت بيروت. كذلك نجحت طهران على حساب لبنان وسيادته عندما حولته إلى ما يشبه المحمية الإيرانية عندما أصرت على شمول لبنان في وقف إطلاق النار وفقا لمذكرة التفاهم. موقف إيران هذا عزز من نفوذ حزب الله في لبنان، وحصنه أكثر ضد محاولات الحكومة اللبنانية استعادة سيادتها، وأضعف مكانة لبنان في أي مفاوضات مع إسرائيل.

> **"نجحت إيران خلال الأشهر الماضية في خلق قناعة لدى أعدائها"**

خـــلال السيطرة السورية الطويلة على لبنان وانفراد دمشق بصنع قرارات بيروت المتعلقة تحديدا بالمفاوضات مع إسرائيل، فرضت سوريا أوهاما من نوع أن مزارع شبعا أرض لبنانية احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧، أو في فرض مفهوم "تلازم المسارين" في أي مفاوضات مع إسرائيل، لكي تحرم لبنان من أي قرار سيادي يتعلق بمستقبله أو بالسلام.

الآن، يواجه لبنان سيطرة إيرانية مماثلة لسيطرة سوريا، مستخدمة وكيلها حزب الله، فيما يمكن اعتباره " تلازم الجبهتين"، حيث يصر الحرس الثوري الإيراني، الذي يهيمن ضباطه على قرارات حزب الله، على مواصلة حربهم ضد إسرائيل حتى مقتل آخر لبناني.

الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين:

كيف إنتصرت إيران في الحرب ؟

من السابق لأوانه الإعتقاد بأن الأزمة إنتهت أو أن الصراع إستنفد نفسه

في مقابلة إذاعية يشرح الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين لبرنامج «إيسكالاتسيا على راديو سبوتنيك»كيف خرجت إيران منتصرة في حربها ضد إسرائيل والولايات المتحدة،

إيران هي الطرف الذي تمكن من فرض موقع تفاوضي قوي

*** بالحديث عن التطورات الدولية، وردت قبل قليل أنباء جديدة بدت مفاجئة نسبيا بالنسبة إلى التوقيت الأوروبي وتوقيت موسكو. فهناك مؤشرات متزايدة على أن الولايات المتحدة وإيران تؤكدان اقتراب التوصل إلى اتفاق نهائي قد يُوقع خلال أيام معدودة، وربما يتزامن ذلك مع عيد ميلاد الرئيس الامريكي دونالد ترامب.**

بل إن بعض التقارير بدأت تتحدث عن الشخصيات التي قد تتولى التوقيع. فبحسب هذه الأنباء، قد يمثل الولايات المتحدة نائب الرئيس الامريكي، بينما يمثل إيران وزير الخارجية ورئيس البرلمان.

ورغم استمرار التباين في المعلومات المتعلقة بتفاصيل الاتفاق، فإن الانطباع العام لدى بعض المراقبين هو أن

إيران قد تحصل في عدد كبير من الملفات على ما كانت تسعى إليه منذ البداية، وربما أكثر مما كان متوقعا قبل أشهر قليلة فقط.

كيف تنظرون إلى هذا التحول المفاجئ نسبيا في العلاقات الامريكية الإيرانية، وإلى انعكاساته المحتملة على الشرق الأوسط وعلى النظام الدولي بصورة أوسع؟

-ألكسندر دوغين : إن أكثر المحللين الامريكيين إتزانا وواقعية – إذا تجاوزنا الخطاب الدعائي والإعلامي – باتوا يعترفون اليوم بحقيقة لافتة وهي أن إيران خرجت منتصرة من هذه الحرب.

قد يبدو هذا الإستنتاج صادما للبعض، لكنه مطروح بالفعل داخل بعض الأوساط التحليلية الامريكية. وأنا هنا لا أطرح بالضرورة موقفي الشخصي المباشر، بل أنقل ما يقوله عدد من الخبراء الامريكيين أنفسهم.

وفق هذا التقدير، فإن إيران هي الطرف الذي تمكن من فرض موقع تفاوضي قوي، وهي اليوم في وضع يسمح لها بإملاء شروط التسوية.

لكن إذا قارنا بين الطريقة التي تصف بها إيران الإتفاق المرتقب وبين الطريقة التي يصفه بها ترامب، فسنجد أنفسنا أمام روايتين متناقضتين تماما، وكأننا نقرأ وثيقتين مختلفتين لا علاقة لإحداهما بالأخرى.

فالرواية الإيرانية تقول إن طهران وافقت على بعض الترتيبات والتفاهمات التي تساعد على تخفيف التوتر الإقليمي، لكن وفق شروطها الخاصة ومن دون التخلي عن عناصر قوتها الأساسية.

كما تؤكد إيران – بحسب دوغين – أنها لا تثق بالغرب بشكل كامل، وأنها ستستمر في التحقق من تنفيذ الإلتزامات، وستحافظ على قدراتها العسكرية وعلى نفوذها الإستراتيجي وعلى سيطرتها على الممرات الحيوية في المنطقة.

ويشير إلى أن من بين البنود التي تتحدث عنها المصادر الإيرانية أيضا الإفراج عن أصول مالية إيرانية مجمدة وإعادة تدفق الموارد الإقتصادية إلى البلاد.

ومن وجهة نظره، فإن الطرف المنتصر هو الذي يضع شروط إنهاء الأعمال القتالية، وإذا تم الإتفاق على هذه الأسس بالفعل، فإن ذلك سيُعد تكريسا رسميا لإنتصار إيراني.

أما في المقابل، فإن ترامب – بحسب دوغين – يقدم للرأي العام الامريكي صورة مختلفة تماما.فهو يصور الإتفاق على أنه نجاح امريكي كامل، وأن إيران قبلت بالشروط الامريكية، وأنها ستتراجع عن سياسات سابقة، وأن الملاحة والطاقة والتجارة ستعود إلى وضع طبيعي يخدم المصالح الامريكية.

وبأسلوبه السياسي الصدامي المعتاد، يسعى ترامب – وفق توصيف دوغين – إلى إقناع جمهوره بأن الولايات المتحدة لم تقدم أي تنازل، وأنها خرجت من المواجهة منتصرة بالكامل، وأن خصومها هم الذين إضطروا إلى التراجع.

الحفاظ على هذا «الوجه البوكرّي» من الطرفين لن يدوم إلى الأبد

وهكذا، يرى دوغين أن الطرفين يقدمان لجمهوريهما الداخليين روايتين مختلفتين جذريا للإتفاق نفسه، وهو ما يجعله واحدا من أكثر التفاهمات السياسية إثارة للجدل والتأويل في المرحلة الحالية.

في الحقيقة، وعلى أساس هذه الروايات المتناقضة جذريا حول طبيعة الإتفاق المزمع توقيعه، يبدو من الصعب تصور إمكانية التوصل إلى وثيقة حقيقية وموحدة بالفعل. فإما أن الإيرانيين يضللون الرأي العام لأسباب سياسية داخلية، أو أن الامريكيين يفعلون الشيء نفسه. وأعتقد أننا لن ننتظر طويلا حتى تتضح الحقيقة.

فالحفاظ على هذا «الوجه البوكرّي» من الطرفين لن يدوم إلى الأبد. عاجلا أم آجلا، إما أن تُنشر بنود الإتفاق الحقيقية، أو أن تنهار المفاوضات برمتها. وعندها لن يحتاج أحد إلى تفسيرات إضافية، لأن الوقائع ستتحدث بنفسها: هل تمر ناقلات النفط عبر مضيق هرمز أم لا؟ هل تتعرض للهجمات أم لا؟ هل تتوقف الضربات العسكرية أم تستمر؟ هذه هي المؤشرات التي ستكشف حقيقة ما جرى.

لكن ثمة مسألة أخرى أراها أكثر أهمية، وهي التحولات العميقة داخل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

حتى وقت قريب كان هذا اللوبي يُنظر إليه بوصفه إحدى أقوى البنى السياسية وصاحبة النفوذ في امريكا. صحيح أن بعض المنتقدين كانوا يتحدثون منذ عقود عن هذا النفوذ، لكن كثيرين كانوا يرفضون ذلك بإعتباره مجرد «نظرية مؤامرة».

أما اليوم، فقد أصبح واضحا – بحسب دوغين – أن إسرائيل تمتلك نفوذا واسعا للغاية داخل الولايات المتحدة، وأن جماعات الضغط المرتبطة بها قادرة في أحيان كثيرة على دفع واشنطن إلى إتخاذ سياسات لا تنسجم بالضرورة مع ما يراه البعض مصالح امريكية مباشرة غير أن الأيام الأخيرة شهدت تطورا لافتا.

فبعد التسريبات التي تحدثت عن مكالمة هاتفية متوترة بين ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنجامين نتنياهو، والتي قيل إن ترامب إستخدم خلالها لغة حادة للغاية وإتهم نتنياهو بعدم الإلتزام بما تم الإتفاق عليه، بدأت مؤشرات جديدة بالظهور.

العلاقة بين الرجلين لم تعد بالإنسجام الذي كانت تبدو عليه سابقا.

ويقول دوغين إن صحة هذه الرواية تستند – في رأيه – إلى ردود فعل شخصيات امريكية مؤيدة لإسرائيل وقريبة من ترامب. فهو يشير إلى ليندسي غراهام وإلى لورا لومر بإعتبارهما من أبرز الشخصيات المؤيدة لإسرائيل داخل المعسكر الترامبي، ويلاحظ أنهما أبديا خلال الأيام الأخيرة إنزعاجا واضحا من التوتر المتزايد بين ترامب ونتنياهو.

ومن وجهة نظره، فإن ذلك يدل على أن العلاقة بين الرجلين لم تعد بالإنسجام الذي كانت تبدو عليه سابقا.

ففي الماضي كان يُعتقد أن الطرفين يتحركان ضمن إستراتيجية واحدة تقريبا، أما الآن فيبدو أن ترامب أصبح ينظر إلى هذه الحرب بإعتبارها عبئا سياسيا متزايدا، خصوصا أنها لم تحقق نصرا واضحا وحاسما.

ويقر دوغين بأن إيران تكبدت خسائر كبيرة خلال المواجهة، لكنه يرى أنها لم تنهَر ولم تُكسر إرادتها. بل على العكس، يعتبر أنها خرجت أكثر تعبئة وتماسكا، وأنها تحولت في نظر جزء من العالم الإسلامي إلى نموذج للصمود والمقاومة.

وفي المقابل، يرى أن عددا من الدول الإسلامية الأخرى ظهر بمظهر المتفرج أو الطرف السلبي، الأمر الذي أضعف صورتها الإقليمية، بينما إستطاعت إيران المحافظة على خطابها السياسي المعادي لإسرائيل دون تراجع.

ويضيف أن نتنياهو يواصل حربه في جنوب لبنان، رغم أن بعض الطروحات المتعلقة بالتفاهمات مع إيران تتحدث عن ضرورة وقف الحرب هناك وإنسحاب القوات الإسرائيلية كجزء من أي تسوية أوسع.

ووفقا لدوغين، فإن هذه النقطة تتعارض مع الرؤية السياسية التي يتبناها نتنياهو وحلفاؤه الأكثر تشددا، الذين كانوا يأملون في تحقيق مكاسب إستراتيجية أوسع من خلال هذه المواجهة.

ولهذا السبب، يشير إلى تصاعد التوتر داخل المعسكر اليميني الإسرائيلي، مستشهدا بمواقف شخصيات مثل إيتمار بن غفير وبتسليل سموتريتش، اللذين عبّرا مرارا عن مواقف أكثر تشددا تجاه أي تسويات سياسية.

ومن هنا يخلص دوغين إلى أن ما يسميه «النواة العقائدية والعسكرية المتشددة» داخل إسرائيل تنظر بقلق متزايد إلى أي إتفاق قد يُبقي إيران قوية وقادرة على التأثير الإقليمي.

صراع لا يملك أفقا واضحا لتحقيق نصر حاسم لأي طرف

وفي الوقت نفسه، يرى أن ترامب يحتاج إلى التوصل إلى تسوية ما قبل الإنتخابات النصفية الامريكية المقبلة، لأن إستمرار الحرب أصبح عبئا سياسيا داخليا.

فبحسب قراءته، فإن شعبية هذه الحرب داخل الولايات المتحدة محدودة، كما أن بعض مؤيدي ترامب بدأوا يبدون تحفظات متزايدة عليها، بل إن بعض الشخصيات المحيطة به إبتعدت عنه بسبب هذا الملف.

ولذلك يصف دوغين الحرب بأنها صراع لا يملك أفقا واضحا لتحقيق نصر حاسم لأي طرف. فقد بدأت بعمليات عسكرية عنيفة للغاية، لكن النتائج السياسية والعسكرية التي كان يُراد تحقيقها تراجعت تدريجيا، نتيجة ما يعتبره مقاومة إيرانية ناجحة.

ومن هنا يعتقد أن إسرائيل هي الأخرى تواجه صعوبات كبيرة في تحقيق أهدافها الأصلية، وأن الخلافات بدأت تظهر بين الأطراف التي شاركت في هذه الإستراتيجية.

ويعتبر أن ما نشهده اليوم هو عملية تبادل للإتهامات ومحاولات لإلقاء مسؤولية الإخفاق على أطراف مختلفة، وهو أمر مألوف في الحروب التي لا تحقق النتائج المرجوة.

وبناء على ذلك، يصل دوغين إلى إستنتاج مفاده أن إيران خرجت من هذه المواجهة بوصفها المنتصر المعنوي على الأقل.

فهي – بحسب رأيه – أثبتت قدرتها على الحفاظ على سيادتها وإستقلال قرارها، ورسخت فكرة أن النظام الدولي لم يعد أحادي القطبية، بل يتجه نحو التعددية القطبية.

كما يرى أن عددا من القوى الإقليمية، بما فيها السعودية وقطر وتركيا والإمارات باتت تنظر إلى إيران بإعتبارها قطبا إقليميا لا يمكن تجاهله.

أما إسرائيل، فيرى أنها لم تحقق، رغم طموحاتها الكبيرة، النتائج التي كانت تأمل بها، ولذلك تحاول – وفق تفسيره – تعطيل أي إتفاق لا ينسجم مع أهدافها، وتسعى إلى جر الولايات المتحدة نحو مواجهة أوسع مع إيران.

ويختتم هذه الفقرة بالقول إن ما يراه حاليا هو إتساع الفجوة بين واشنطن وتل أبيب، وبين ترامب ونتنياهو. وقد تُحتوى هذه الخلافات لاحقا، لكن المشهد الراهن يوحي بوجود توتر حقيقي بين الطرفين.

الحديث عن حجم هذا النفوذ لم يعد من المحرمات السياسية

*** أود التوقف عند هذه النقطة تحديدا.فقد صدر بالفعل تصريح من وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، قال فيه بصورة واضحة إن الولايات المتحدة وإيران يمكنهما التوصل إلى أي إتفاق يريدانه، لكن إسرائيل لا تعتبر نفسها ملزمة به وهنا يبرز سؤال مهم.لقد أشرتم إلى القوة الإستثنائية التي بلغها النفوذ المؤيد لإسرائيل داخل الولايات المتحدة. ومع ذلك ينبغي التذكير بأن واشنطن وقفت تاريخيا إلى جانب إسرائيل في معظم المحطات الكبرى، وإستخدمت حق النقض في مجلس الأمن مرارا دفاعا عن المصالح الإسرائيلية.**

بل إن البعض يرى أن الإدارات الجمهورية غالبا ما كانت أكثر دعما لإسرائيل من الإدارات الديمقراطية. وترامب نفسه رئيس جمهوري.فإذا ماذا سيحدث لاحقا؟

هل تستطيع إسرائيل أن تقول ببساطة: «توصلتم إلى إتفاق، لكننا سنواصل ما نراه مناسبا»؟ أم أن العلاقة الشخصية والسياسية بين ترامب ونتنياهو، وكذلك التوترات الأخيرة بينهما، ستفرض قيودا على هذا المسار؟

-ألكسندر دوغين: أعتقد أن الكثير سيتوقف على موقف إيران نفسه.فحتى الآن تؤكد طهران أن وقف العمليات العسكرية في جنوب لبنان يمثل أحد الشروط الأساسية، بل الضرورية، لأي إتفاق مع الولايات المتحدة.

أما ترامب فلا يؤكد هذه النقطة بشكل صريح ولا ينفيها بصورة قاطعة، لكنه يبدو – في تقدير دوغين – أقرب إلى قبولها من رفضها.وهذا يتعارض بشكل مباشر مع مصالح نتنياهو ورؤيته السياسية.

لكن ينبغي الإنتباه إلى نقطة مهمة: نتنياهو ليس إسرائيل كلهافداخل إسرائيل توجد تيارات ومؤسسات ومراكز قوة مختلفة، وبعضها قد يكون أكثر إستعدادا للتكيف مع التسويات السياسية من التيار الذي يقوده نتنياهو وحلفاؤه الأكثر تشددا. ولذلك فإن مستقبل هذه الأزمة لن يتحدد فقط من خلال موقف شخص واحد، بل من خلال التوازنات الداخلية الإسرائيلية والإقليمية والدولية مجتمعة.

إن اللوبي المؤيد لإسرائيل داخل الولايات المتحدة يتمتع بنفوذ هائل وإستثنائي. وفي الماضي، عندما كان منتقدوه يقولون إنه قادر على دفع الولايات المتحدة إلى تبني سياسات تتعارض أحيانا مع مصالحها القومية المباشرة، كان كثيرون يعتبرون هذه الآراء هامشية أو أقرب إلى نظريات المؤامرة.

أما اليوم، فيرى دوغين أن الحديث عن حجم هذا النفوذ لم يعد من المحرمات السياسية، بل أصبح جزءا من النقاش العام في الأوساط السياسية والإعلامية الامريكية.

ومع ذلك، يضيف نقطة مهمة: قوة اللوبي المؤيد لإسرائيل لا تعني بالضرورة دعما مطلقا وغير مشروط لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

فحتى داخل إسرائيل نفسها، وداخل الأوساط الداعمة لها في الولايات المتحدة، توجد تباينات واضحة في المواقف. فدعم إسرائيل كدولة شيء، ودعم السياسات الأكثر تشددا التي يتبناها بعض السياسيين الإسرائيليين شيء آخر.

ويرى دوغين أن شخصيات مثل إيتمار بن غفير وبتسليل سموترتش تمثل، في نظره، تيارا أكثر راديكالية داخل السياسة الإسرائيلية، وهو تيار لا يحظى بإجماع كامل داخل المجتمع الإسرائيلي نفسه.

ومن هنا يخلص إلى أن نتنياهو يواجه معضلة سياسية داخلية شديدة الخطورة.

فإذا توقفت الحرب وتم التوصل إلى تسوية، فإنه قد يواجه موجة واسعة من الصراعات السياسية والمحاسبة الداخلية. ولهذا يعتقد دوغين أن مصلحة نتنياهو الشخصية والسياسية تدفعه إلى الإستمرار في المواجهة، ومحاولة تعطيل أي تسويات لا تنسجم مع أهدافه.

أما بالنسبة إلى الرئيس الامريكي دونالد ترامب، فإن القضية تختلف من وجهة نظر دوغين. فهي ليست مسألة وجود سياسي أو شخصي، بل تتعلق بصورة القيادة الامريكية، وقدرة ترامب على إثبات أنه ما زال قادرا

على التأثير في الإقتصاد العالمي وفي إستقرار الأسواق الدولية.

ويشير إلى أن ترامب كان يرفع سابقا شعار زيادة الإنتاج النفطي الامريكي، لكنه بات أكثر إهتماما الآن بإستقرار أسواق الطاقة العالمية وتدفق النفط بصورة طبيعية، لأن إستمرار الإضطرابات ينعكس سلبا على الإقتصاد الدولي وعلى حساباته السياسية الداخلية.

مراكز القوة داخل الغرب

ومن هنا يرى دوغين أن التباين بين واشنطن وتل أبيب لم يعد يتعلق فقط بتفاصيل الحرب، بل بمصالح إستراتيجية مختلفة نسبيا.

ثم ينتقل إلى رؤيته الأشمل لما يسميه «مراكز القوة داخل الغرب».

فبحسب تحليله، لم يعد الغرب كتلة سياسية موحدة كما كان يُنظر إليه سابقا، بل أصبح يتكون من عدة مراكز ذات أجندات متباينة: الولايات المتحدة الترامبية، وإسرائيل، وبريطانيا، والإتحاد الأوروبي، إضافة إلى التيار الليبرالي أو العولمي داخل الولايات المتحدة.

ويرى أن هذه المراكز باتت أقل إنسجاما فيما بينها، وأن الخلافات السياسية والإستراتيجية تتسع بصورة متزايدة.وفي هذا السياق يشير إلى رئيس الوزراء البريطاني كير سترامر، معتبرا أن حكومته تواجه ضغوطا سياسية وإنتخابية كبيرة، وأن المشهد السياسي البريطاني يشهد حالة من التنافس الحاد بين المحافظين والقوى اليمينية المختلفة.

أما الإتحاد الأوروبي، فيرى أنه ما زال متمسكا بأجندته السياسية التقليدية، لكنه يواجه بدوره تحديات متزايدة.وبالنسبة إلى التيارات الليبرالية الامريكية، يعتقد أنها تركز حاليا على كيفية إستعادة نفوذها السياسي في الإنتخابات المقبلة.

ومن هنا يصل دوغين إلى نتيجة مفادها أن ما كان يسمى «الغرب الجماعي» لم يعد متماسكا كما كان في السابق، وأن كل طرف بات يعمل بصورة أكبر وفق أولوياته الخاصة.وفي رأيه، فإن هذا الواقع يفتح أمام روسيا هامشا أوسع للمناورة السياسية والإستراتيجية.

فطالما أن الولايات المتحدة وإسرائيل منشغلتان بأزمات الشرق الأوسط، وطالما أن الخلافات تتزايد بين المراكز الغربية المختلفة، فإن الضغط الموحد على روسيا يصبح أكثر صعوبة.

ولهذا يعتبر أن موسكو تستطيع الإستفادة من هذه التباينات، ومن التصدعات التي يراها داخل المعسكر الغربي، عبر إدارة علاقاتها وسياساتها بطريقة أكثر مرونة.ويرى أن أي زيادة في مستوى الخلافات بين خصوم روسيا تصب، من وجهة نظره، في مصلحتها الإستراتيجية.

ثم يعود إلى الملف الأوكراني، معتبرا أن هذه اللحظة تمثل فرصة مناسبة لروسيا لتكثيف جهودها العسكرية وتحقيق أهدافها في الحرب، مستندا إلى ما يراه من تراجع في تماسك خصومها الدوليين.

ويضيف أن الصورة كانت مختلفة في بداية التصعيد في الشرق الأوسط، عندما بدا أن الولايات المتحدة وإسرائيل تتحركان بثقة وقوة أكبر، وكان البعض يتوقع ضغوطا متزايدة على إيران.

أما الآن، فهو يعتقد أن الظروف تغيرت، وأن الغرب – رغم بقائه قويا وخطيرا وقادرا على التأثير – يمر بمرحلة من الإرتباك والإنقسام النسبي.

ويصف هذه الحالة بأنها علامة على ضعف نسبي ينبغي، في رأيه، إستغلالها سياسيا وإستراتيجيا.

ما زالت إحتمالات التصعيد والتعقيد قائمة بقوة في المرحلة المقبلة

*** لكن في هذا السياق تحديدا يبرز سؤال مهم هل يمكن فعلا تصور أن ترامب والولايات المتحدة مستعدان لتقديم تنازلات كبيرة إلى هذا الحد؟فالتقارير التي تتسرب إلى وسائل الإعلام تتحدث عن إحتمالات الإفراج عن أصول مالية إيرانية مجمدة، وعن مساهمات وإستثمارات لإعادة الإعمار، وعن إجراءات أخرى تبدو غير متوقعة.**

هل تعتقدون أن هذه المعلومات دقيقة بالفعل؟وإذا كانت صحيحة، فما هي الضمانات أو المقابل الذي يمكن أن تحصل عليه واشنطن من طهران؟

-ألكسندر دوغين: بصراحة، أرى أن كثيرا من هذه الروايات تبدو غير واقعية فكل من الرواية الإيرانية والرواية الامريكية تحتوي عناصر يصعب تصديقها بالكامل ،الإيرانيون لن يقبلوا بالصيغة التي تطرحها بعض الأوساط الامريكية، والامريكيون بدورهم لن يقبلوا بسهولة بالصيغة التي تروج لها بعض المصادر الإيرانية.واللافت، في رأيه، أن الوضع الراهن لا يبدو سيئا بالنسبة إلى إيران فالمواجهة الحالية أدت، بحسب تقديره، إلى مستوى عالٍ من التماسك الداخلي داخل المجتمع الإيراني

ويذهب إلى حد القول إن درجة التعبئة الوطنية والتضامن الداخلي التي تشهدها إيران اليوم قد تكون من أعلى المستويات منذ عهد الخميني.فالمجتمع الإيراني، في تصوره، يبدو أكثر إستعدادا للدفاع عن سيادته وإستقلاله، في وقت يشهد فيه الغرب إنقسامات وصراعات سياسية متزايدة.ولهذا يعتقد أن إيران لا تنظر إلى الإتفاق المرتقب بإعتباره مسألة مصيرية أو قضية حياة أو موت.

أما بالنسبة إلى ترامب، فالوضع مختلف تماما.فهو، بحسب دوغين، يواجه ضغوطا سياسية متزايدة، ويحتاج إلى تحقيق نتيجة ملموسة بعد انخراطه في هذا الملف رغم تحذيرات بعض المقربين منه.

ويشير في هذا السياق إلى شخصيات مثل جو كنت وتولسي غابارد، معتبرا أن الخلافات داخل المعسكر الترامبي تعكس حجم التعقيدات التي يواجهها الرئيس الامريكي.

لكن في الوقت نفسه، يؤكد دوغين أن ترامب لا يستطيع سياسيا أن يقبل بالشروط الإيرانية كما هي، لأن ذلك سيُنظر إليه داخليا بوصفه تراجعا كبيرا.

وفوق ذلك كله، فإن نتنياهو – بحسب رأيه – يواصل إتخاذ خطوات وتصريحات تزيد من تعقيد المشهد وتدفع نحو مزيد من التصعيد.

ولهذا يختتم دوغين حديثه بالقول إن من السابق لأوانه الإعتقاد بأن الأزمة إنتهت أو أن الصراع إستنفد نفسه. ففي تقديره، لا يزال النزاع بعيدا عن نهايته، وما زالت إحتمالات التصعيد والتعقيد قائمة بقوة في المرحلة المقبلة.

باتريكيا كوهين:

هذه الحرب غيرت الاقتصاد العالمي بشكل دائم

صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية

يُمهد الاتفاق الإطاري بين الولايات المتحدة وإيران الطريق لإنهاء موجات العنف والاضطرابات المُدمرة في إمدادات الطاقة والتجارة في الخليج. لكن لا تتوقع أن تعود اقتصادات العالم إلى وضعها الطبيعي كما كانت قبل بدء الولايات المتحدة و«إسرائيل» قصف إيران في ٢٨ فبراير. لقد أحدثت الحرب تغييرات يصعب التراجع عنها.

أدى التوقف شبه التام لإمدادات النفط والغاز من «الشرق الأوسط» والارتفاع الحاد في الأسعار إلى تغيير في موازين القوى. ويتنافس منتجو الطاقة من الخليج إلى الامريكيتين للحفاظ على هيمنتهم أو تعزيزها، بينما يكافح المستهلكون لتقليل اعتمادهم على هذه الإمدادات وتأمين احتياجاتهم منها.

ونتيجة لذلك، يتغير سوق الطاقة، ويتغير مزيج الطاقة، ويتغير اللاعبون في قطاع الطاقة. إن هشاشة وضع الدول في آسيا وأوروبا وغيرها من المناطق التي تعتمد على الطاقة المستوردة تُسرّع بشكل كبير من البحث عن بدائل. وفي بعض الأماكن، مثل كوريا الجنوبية واليابان، أدى ذلك إلى زيادة استخدام أنواع الوقود الأكثر تلويثا للبيئة كالفحم.

> أعادت تشكيل الاقتصاد العالمي وأسواق الطاقة والعلاقات الدولية.

لكن على المدى الطويل، من المرجح أن تؤدي هذه الصدمة في مجال الطاقة - وهي الثانية في غضون أربع سنوات فقط - إلى تسريع الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بالإضافة إلى الطاقة النووية .

في أماكن كثيرة، على سبيل المثال، أصبحت السيارات الكهربائية في متناول الجميع بشكل متزايد. وفي نيسان/أبريل، ولأول مرة، ولّدت طاقة الرياح والطاقة الشمسية كهرباء على مستوى العالم أكثر من الغاز.

تشهد العلاقات بين المنتجين تغيرات أيضا. فقد فاقمت الحرب التوترات بين الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ما دفع الإمـارات إلى الانسحاب من منظمة أوبك بلس. ولن يتضح أثر هذا الانسحاب بشكل كامل إلا مع انتعاش إنتاج النفط في المنطقة. إلا أن ضعف منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) قد يزيد من تقلبات أسواق النفط.

وقد شجع هذا الانقسام السعوديين على التقارب مع روسيا. فقد استضاف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المملكة العربية السعودية هذا الشهر كـ«ضيف شرف» في منتدى اقتصادي في سانت بطرسبرغ.

استفادت روسيا، ثاني أكبر منتج للنفط الخام والغاز بعد الولايات المتحدة، من الحرب في جوانب أخرى. فقد رفعت إدارة ترامب مؤقتا العقوبات المفروضة على روسيا، مما سمح لموسكو بزيادة أرباحها من صادرات النفط في ظل تدهور اقتصادها.

وعلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، تعمل البرازيل وفنزويلا وكولومبيا والأرجنتين وغيانا على بناء قدراتها الإنتاجية من النفط في الوقت الذي يبحث فيه العالم عن موردين بديلين

الصين من المستفيدين الرئيسيين

سيستمر السعي لتطوير وتنويع شبكات الطاقة لفترة طويلة بعد انتهاء الحرب. ومن المتوقع أن تستفيد الصين بشكل كبير من الطفرة المتوقعة في مصادر الطاقة المتجددة.

إنها متقدمة بمراحل على بقية العالم في إنتاج توربينات الرياح، وكابلات الجهد العالي، والمحولات، والألواح الشمسية، والبطاريات، وبرامج إدارة تدفقات الطاقة، وغير ذلك الكثير.

إن الدور المتزايد للصين في ضمان حصول الدول الأخـرى على إمـدادات طاقة موثوقة يعزز نفوذها الاستراتيجي وأهميتها. وخلص محللون من شركة وود ماكنزي، وهي شركة استشارات عالمية في مجال الطاقة، إلى أن «الصين تبدو فائزة بكل المقاييس».

إن المساعي العدوانية التي تبذلها إدارة ترامب لوقف مشاريع الطاقة المتجددة - حتى أنها تدفع للشركات لإلغاء مزارع الرياح - تعني أن الولايات المتحدة تنسحب بشكل أساسي من هذه المنافسة العالمية وتتنازل عن الميزة الصناعية والتكنولوجية لأكبر منافسيها.

وتتعزز المزايا الاقتصادية بمزايا جيوسياسية. وقد عمّقت الحرب الخلاف بين الولايات المتحدة وحلفائها القدامى في أوروبا، مما أتاح للصين فرصة أخرى لتوسيع دورها كقائدة دولية.

من غير الواضح ما إذا كانت حركة الشحن ستتمكن مرة أخرى من التحرك بحرية عبر مضيق هرمز

«أعتقد أن المضيق لن يعود أبدا إلى يقين حرية المرور الذي اعتدنا عليه»، هذا ما قاله موريس أوبستفيلد، كبير

الاقتصاديين السابق في صندوق النقد الدولي.

وبالمثل، اهتزت الثقة في سلام المنطقة واستقرارها وازدهارها المتزايد. وقال السيد أوبستفيلد: «قد تتأثر ديناميكية اقتصادات الخليج بالضعف الذي أظهرته»، وهذا «يزيد من نفوذ إيران في المنطقة».

بالنسبة لدولة الإمـارات العربية المتحدة ، التي وصفت نفسها بأنها مركز مالي عالمي ومركز تجاري ومزار سياحي، فإن الهجمات على فنادقها ذات الخمس نجوم ومجمعات البيانات ومنشأتها النووية قد تخيف الزوار والمستثمرين.

أما بالنسبة للولايات المتحدة، فإن قرار الرئيس الامريكي دونالد ترامب باستفزاز حرب على إيـران، بالإضافة إلى سياساته الفوضوية، قد زاد من تقويض الثقة في استعداد واشنطن وقدرتها على الحفاظ على النظام والتجارة العالميين.

وقال السيد أوبستفيلد: «لقد تبيّن مرة أخرى أن قدرة الولايات المتحدة كقوة عسكرية محدودة»، وأضاف أن استمرار مقاومة إيران «يمثل ضربة قوية للثقة العالمية في الولايات المتحدة كمصدر للأمن».

قال مارك بليث، عالم السياسة بجامعة براون، إن إحدى المهام الرئيسية للبحرية الأمريكية لعقود من الزمن كانت ضمان حرية الملاحة في البحار.

إلاّ أن نجاح إيران في مواصلة عرقلة حركة السفن أثبت أنه على الرغم من قوتها، لا تستطيع الولايات المتحدة ضمان بقاء البحار مفتوحة وحرة.

عندما بدأ الاقتصاديون في البنك الدولي بتحليل البيانات مطلع هذا العام، فوجئوا بسرور، يقول إندرميت جيل، كبير الاقتصاديين في البنك: «كنا نفكر في رفع مستوى توقعاتنا بين شهري يناير وفبراير، لأن الأمور كانت تبدو مبشرة للغاية، كان التضخم يتراجع، والنمو ينتعش، والتجارة صمدت رغم تراجعها».

انتهى الأمر.. قام البنك بتعديل توقعاته الاقتصادية،

إعادة بناء الثقة ستكون صعبة

وخفضها. ويتوقع الآن أن ينخفض النمو العالمي إلى ٢٫٥٪ هذا العام من ٢٫٩٪ في عام ٢٠٢٥.

بدأ التضخم يرتفع بشكل حاد. ففي الولايات المتحدة، ارتفع للشهر الثالث على التوالي، مسجلا معدلا سنويا قدره ٤٫٢٪ في مايو/أيار. وبدلا من التخطيط لخفض أسعار الفائدة، تتوقع وول ستريت أن يرفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة مرة واحدة على الأقل هذا العام. وفي الأسبوع الماضي، رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة إلى ٢٫٢٥٪. وقال البنك: «إن الحرب في الشرق الأوسط تولد ضغوطا تضخمية».

تؤثر المعدلات المرتفعة بشكل خطير على المدى الطويل على كل من الدول الغنية والفقيرة التي تراكمت عليها بالفعل ديون عامة هائلة وتستخدم جزءا متزايدا من الإيرادات فقط لدفع تكاليف الفائدة.

ستزداد هذه الضغوط المتعلقة بالميزانية مع قيام الحكومات بتقديم المساعدة للأسر التي تعاني من ارتفاع أسعار الطاقة وزيـادة الميزانيات العسكرية لمواجهة التهديدات الأمنية المتزايدة.

وقد لجأت الاقتصادات الآسيوية، التي تضررت بشدة من الأزمـة، إلى بنك التنمية الآسيوي للحصول على قروض طارئة في محاولة لإنقاذ اقتصاداتها وأموالها من آثار الحرب الإيرانية.

قال السيد جيل: «سيصبح الاقتصاد العالمي أكثر اضطرابا في نهاية المطاف». وهـذا ليس في صالح التخطيط طويل الأجل أو الاستثمار أو النمو.

د. لؤي الخطيب:

عزيزي المواطن الشرق أوسطي: استعد لعالم مختلف

منذ عودة ترمب إلى السلطة قبل عام ونصف يعيش العالم حالة متصاعدة من التوتر وعدم اليقين على المستويين الأمني والاقتصادي، الأمر الذي انعكس مباشرة على الأوضاع الاجتماعية للشعوب التي باتت تتحمل أعباء السياسات والقرارات التي تنتهجها إدارته.

غير أن شعوب الشرق الأوسط تبدو الأكثر تأثرا بهذه التحولات، نتيجة التلاقي الواضح بين توجهات الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية، المستندة إلى رؤية سياسية

> الأولوية لم تعد مقتصرة على الربحية بل بالأمن واستمرارية الإمدادات

وأيديولوجية يعكسها سلوك الثنائي ترمب ونتنياهو.

وتكمن خطورة هذا الواقع في أن العديد من دول المنطقة ما زالت تعتمد بصورة أساسية على الاقتصاد الريعي لتمويل موازناتها، مستفيدة من موقعها الجغرافي ودورهـا المحوري في تأمين حركة الطاقة والتجارة العالمية عبر مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس، إلا أن استمرار التوترات الإقليمية والتصعيد المتبادل بين الولايات المتحدة وإيران وحلفائها يضع هذه الدول أمام تحديات متزايدة في إدارة شؤونها الاقتصادية والمالية، وقد يستمر ذلك حتى نهاية الولاية الثانية لترمب.

وتزداد حساسية اقتصادات الشرق الأوسط تجاه هذه المتغيرات بحكم اعتماد معظم دول المنطقة، بدرجات متفاوتة، على عوائد تصدير النفط الخام والغاز الطبيعي والمشتقات النفطية بوصفه مصدرا رئيسا للإيرادات العامة والنقد الأجنبي.

كما أن جزءا كبيرا من هذه الصادرات يمر عبر مضيق هرمز، الذي يمثل أحد أهم شرايين الطاقة في العالم وبنسبة تصل إلى ٢٥٪. لذلك فإن أي اضطراب أمني أو عسكري أو حتى ارتفاع في مستويات المخاطر المرتبطة بالملاحة في هذا الممر الحيوي لا ينعكس فقط على حجم الصادرات والتدفقات المالية للدول المنتجة، بل يمتد تأثيره إلى الاستثمارات ومستويات الإنفاق الحكومي والاستقرار الاقتصادي بوجه عـام، الأمـر الـذي يجعل اقتصادات المنطقة وحجم ناتجها الإجمالي أكثر عرضة للصدمات الخارجية مقارنة بالاقتصادات الأكثر تنوعا.

مرحلة جديدة

منذ اندلاع حرب الخليج الأخيرة في ٢٨ فبراير/شباط ٢٠٢٦، دخل العالم مرحلة جديدة من إعادة الحسابات الاستراتيجية، فقد بدأت الدول الصناعية والاقتصادات الكبرى البحث عن بدائل أكثر موثوقية لمصادر الطاقة ومسارات التجارة المرتبطة بالشرق الأوسط، حتى إن كانت تلك البدائل أعلى كلفة، فالأولوية اليوم لم تعد مقتصرة على الربحية، بل أصبحت ترتبط بدرجة أكبر بالأمن والاستقرار واستمرارية الإمدادات.

ولا يقتصر أثر هذه التحولات على البحث عن مسارات بديلة للتجارة، بل يمتد أيضا إلى إعادة رسم خرائط التزود بالطاقة على المديين المتوسط والطويل.

فالدول المستوردة الكبرى، خصوصا في آسيا وأوروبا، ستسعى إلى تنويع مصادر وارداتها النفطية والغازية والأسمدة لتقليل الاعتماد على منطقة الخليج، حتى إن تطلب ذلك تحمل تكاليف إضافية في المدى القصير.

وفي الوقت ذاته، فإن ارتفاع المخاطر الجيوسياسية في منطقة مضيق هرمز يترجم تلقائيا إلى زيادة تكاليف الشحن البحري والتأمين والتمويل المرتبطة بصادرات الطاقة الخليجية، ما يرفع الكلفة النهائية للبرميل أو

دول الشرق الأوسط أمام خيارين

شحنة الغاز الواصلة إلى الأسواق العالمية.

ومع استمرار هذه الظروف، قد تتآكل تدريجيا بعض المزايا التنافسية التقليدية التي تمتعت بها صادرات المنطقة لعقود، الأمر الذي يدفع المستهلكين الكبار إلى تسريع استثماراتهم في بدائل الطاقة وسلاسل الإمداد الأكثر استقرارا وأقل تعرضا للمخاطر السياسية.

ماذا بعد رحيل ترمب؟

حتى مع انتهاء ولاية ترمب مطلع عام ٢٠٢٩، فإن آثار هذه المرحلة لن تنتهي بخروجه من البيت الأبيض، فالعالم وشعوب الشرق الأوسط على وجه الخصوص لن يواجهوا فقط تحديات السنوات القليلة المقبلة، بل سيضطرون إلى التكيف مع نتائج وتحولات أعمق قد تستمر لسنوات طويلة. وما يزيد من صعوبة المشهد أن كثيرا من التداعيات المحتملة ما زالت خارج نطاق توقعات أبرز المحللين وخبراء السياسة والاقتصاد.

لذا.. ومع تنامي التقلبات السياسية والأمنية ستبقى شعوب الشرق الأوسط الأكثر قلقا، وأنظمة دولها الأقل استقرارا، واقتصاداتها الأشد هشاشة في إطار النظام العالمي الجديد الذي فرضه ترمب وسيورثه لمستقبل مهزوز.

وهذا ما سيحتم على شعوب المنطقة قراءة المستقبل بواقعية وهي تواجه تحولات عظمى لم يشهدها العالم حتى في أشد سنوات الحروب العالمية والباردة، وظروف الحصار والجائحة. لذلك.. سيكون مستقبل الشرق الأوسط الأكثر عرضة لعدم اليقين، في حين تواجه أنظمة المنطقة اختبارات غير مسبوقة لقدرتها على الحفاظ على الاستقرار. أما اقتصاداتها فستكون مطالبة بالتكيف مع نظام عالمي جديد يتشكل بسرعة، في ظل بيئة دولية أكثر اضطرابا وأقل قابلية للتنبؤ.

إن العالم يشهد اليوم تحولات عميقة ومتزامنة على أكثر من مستوى، فهناك تحول أمني وسياسي تقوده سياسات القوى العظمى بنهج غير تقليدي، وتحول اقتصادي قد يفضي إلى نظام مالي ونقدي جديد يستند إلى الأصـول الآمنة في ظل تراجع الثقة بالعملات التقليدية، فضلا عن تحول اجتماعي وحضاري متسارع تقوده تطورات الذكاء الاصطناعي السريعة التي تعيد تشكيل أنماط العمل والإنتاج والسلوك البشري.

وفي خضم هذه التحولات تبدو دول الشرق الأوسط وشعوبها أمام خيارين لا ثالث لهما:

إما الانخراط الجاد في متطلبات المستقبل وبناء تحالفات سياسية أوثق وأطول أمدا مسنودة باقتصادات أكثر تنوعا وقدرة على المنافسة، أو الاستمرار في أسر نماذج الماضي، بما يحمله ذلك من مخاطر العزلة والتراجع وفقدان المكانة في عالم يتغير بوتيرة غير مسبوقة.

إلدار ماميدوف:

باكستان والسعودية وتركيا.. تكتل إقليمي صاعد

عودة مبدأ نيكسون في الشرق الأوسط

مجلة «ناشونال إنتريست »

قوبل خبر توقيع الولايات المتحدة وإيران مذكرة تفاهم الأسبوع الماضي تنهي خمسة عشر أسبوعا من الحرب بمزيج من الارتياح والدهشة. والاتفاقية التي تم التوصل إليها بوساطة من باكستان وقطر أعادت فتح مضيق هرمز وحددت إطارا زمنيا مدته ستون يوما للمفاوضات على برنامج إيران النووي وتخفيف العقوبات.

غير أن أعمق التداعيات لا يشمل إنهاء الحرب فقط وإنما يشمل مستقبل البنيان الاستراتيجي في المنطقة؛ فالسؤال المطروح الآن هو عما لو أن المذكرة (المعروفة أيضا بمذكرة إسلام أباد) تستهل لحظة «نكسونية» جديدة في الشرق الأوسط.

كان مبدأ نيكسون الأصلي، الذي صيغ في عام ١٩٦٩، هو استراتيجية «موازنة خارجية»؛ ففي مواجهة واقع أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تكون شرطي العالم سعى الرئيس ريتشارد نيكسون إلى تفويض حلفاء محليين في تولي المسئولية الأساسية عن الأمن الإقليمي. وفي الخليج

العربي اتخذ هذا شكل سياسة «العمودين التوأمين» بالاعتماد على المملكة العربية السعودية وإيران في أن يكونا ضامنين للمصالح الأمريكية والاستقرار الإقليمي. فتوفر الولايات المتحدة الدعم على أن يقع عبء الحفاظ على النظام على القوتين الإقليميتين نفسيهما.

تشير مذكرة إسلام أباد وما تمثله من تحول دبلوماسي وخطابي إلى أن انقطاعا مفاهيميا مماثلا قد يكون جاريا. غير أنه بدلا من قوة واحدة أو اثنتين من الأعمدة، يبدو أن هذا النظام الجديد يتشكل حول فريق من القوى الإقليمية. فالمذكرة ليست اتفاقية ثنائية بين الولايات المتحدة وإيران بالمعنى التقليدي، وإنما هي نتاج دبلوماسية متعددة الأطراف يسَّرتها باكستان وقطر بدعم فعال من المملكة العربية السعودية وتركيا ومصر وسلطنة عمان.

والتحول الأساسي هنا هو أن الولايات المتحدة لم تعد الحكم الوحيد للأمن الإقليمي لكنها شريك لائتلاف من الدول الإقليمية.

دور باكستان ذو دلالة خاصة. لقد نجحت باكستان في وضع نفسها موضع الوسيط الأهل للثقة بين واشنطن وطهران. ويمثل هذا ما يتجاوز المنجز الدبلوماسي، فهو تولّ لمسؤولية دبلوماسية كانت من قبل حكرا على الولايات المتحدة. ومع إعلان رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف لهذا الفتح، كانت إشارة واضحة إلى أن أيام الباكس أمريكانا [أو عهد السلام الذي تضمنه أمريكا Pax Americana] تنزاح مفسحة المجال لنظام يتوزع فيه النفوذ على عدد أكبر من القوى.

وفي حين تنتظر الولايات المتحدة من شركاء لها أن ينهضوا بقدر أكبر من مسئولية الأمن الإقليمي، فقد تعترف أيضا بالأخطار التي قد تقوض قدرتهم على القيام بذلك. وفي حالة باكستان بصفة خاصة، قد يتضمن الأمر مساعدتها على مواجهة التهديدات من أمثال جماعة (حركة طالبان باكستان-TTP) و(جيش تحرير بلوشستان-BLA)، فالجماعة الأخيرة ازدادت استهدافا لمشاريع البنية الأساسية والأصول الاستراتيجية في بلوشستان وقتلت الآلاف في أعمال عنف متصاعد.

ودعم الشركاء الإقليميين في إطار العمل النكسوني لا يقتضي بالضرورة نشر قوات مقاتلة أمريكية، فقد يقتصر على تعاون دبلوماسي ومخابراتي، وكذلك على العمل في المؤسسات الدولية من قبيل الأمم المتحدة في فرض العقوبات على الفاعلين الذين يتبنون العنف.

> **هذا النظام الجديد يتشكل حول فريق من القوى الإقليمية**

مثل هذا النهج سوف يجمع أيضا بين الولايات المتحدة والصين، فلكلتيهما مصلحة في الاستقرار الإقليمي، وهذه نتيجة تتماشى مع حرفة الحكم عند نيكسون.

وإسهام المملكة العربية السعودية في الفريق حاسمة أيضا، باعتبارها أحد «العمودين التوأمين» الأصليين، ويمثل اشتراكها في إطار العمل المفضي إلى الاستقرار الإقليمي ودمج إيران الاقتصادي انقطاعا حاسما عن المنافسة الصفرية التي وسمت المنطقة على مدار عقود.

ويشير اشتراك تركيا إلى الاتجاه نفسه؛ فباعتبارها قوة عسكرية كبيرة وعضوا في الناتو ذا سياسة خارجية متزايدة الاستقلالية، توفر أنقرة الثقل الاستراتيجي والمرونة الدبلوماسية معا.

وتمتلك باكستان والمملكة العربية السعودية وتركيا مجتمعة الكثير من الخصال اللازمة لفريق إقليمي: المدى الدبلوماسي، القدرة العسكرية، التأثير الاقتصادي،

والعلاقات التي تمتد في كتل متنافسة.

يختلف هذا الترتيب الناشئ عن مبدأ نيكسون الأصلي في جانب واحد مهم؛ فقد كان نظام نيكسون الإقليمي يقوم على عدد محدود من الأعمدة المتحالفة مع أمريكا. بينما يبدو النظام الناشئ أقل هيراركية وأكثر تعددية، وبدلا من العمل عبر عملاء، قد يزداد عمل واشنطن عبر قوة إقليمية مستقلة ذاتيا تتداخل مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة لكنها لا تتطابق معها دائما.

لعل بوسعنا العثور على أوضح دليل على هذا التحول في موقف واشنطن الخطابي من إسرائيل عقب الإعلان عن المذكرة.

لقد جاء رد فعل فصائل اليمين المتطرف في إسرائيل غاضبا على الاتفاقية، مصورا إياها باعتبارها تنازلا لطهران. غير أنه بدلا من تعديل موقفها استجابة لانتقادات الحلفاء، دافعت إدارة ترامب علنا عن الاتفاقية وألمحت إلى اعتزامها المضي في عدم التصعيد.

وجّه نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس ـ الذي لعب دورا أساسيا في المفاوضات ـ تذكيرا سافرا غير معهود بالأسس التي تقوم عليها العلاقة الأمريكية الإسرائيلية.

فقال مخاطبا القادة الإسرائيليين: "لو أنني كنت في مجلس وزراء إسرائيل، فلعلي ما كنت لأهاجم الحليف الوحيد المتبقي لي في العالم كله»، وأمعن في تذكرة إسرائيل بأن «ثلثي الأسلحة الدفاعية» التي تحمي أرضها «صنعت بأيد أمريكية ودفع ثمنها دافعو الضرائب الأمريكيون».

لم يكن في الرسالة أدنى لبس: لن تخضع أهداف أمريكا الاستراتيجية الكبرى لتفضيلات شركاء إقليميين.

لقد ولد مبدأ نيكسون نفسه من إدراك أن الإدارة العسكرية المباشرة للمناطق البعيدة قد فرضت تكاليف على الولايات المتحدة لا يمكن احتمالها إلى الأبد. وقد تعكس مذكرة إسلام أباد إدراكا مماثلا. فبعد مواجهة مكلفة مع إيران، فرضتها أمريكا على نفسها، تبدو واشنطن متزايدة الاهتمام بنظام إقليمي يكون قابلا للدوام وأقل اعتمادا على التدخل الأمريكي المستمر.

وليس معروفا بعد هل ستصمد المذكرة في نهاية المطاف. فقد تصبح محض هدنة مؤقتة لا أساسا لبنيان جيوسياسي جديد.

ومع ذلك، تكشف الاتفاقية بالفعل اتجاها مهما؛ إذ يبدو أن الولايات المتحدة ترجع إلى دورها التقليدي باعتبارها قوة موازنة خارجية، تشجع قوى إقليمية على تولي مسئولية أكبر في حفظ النظام، مع إمدادها بالدعم الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري من بعيد.

> **"الولايات المتحدة لم تعد الحكم الوحيد للأمن الإقليمي"**

وفي حال استمرار هذا الاتجاه، قد يرى المؤرخون في نهاية المطاف مذكرة إسلام أباد باعتبارها أكثر من محض اتفاقية أنهت حربا. فقد يعدونها اللحظة التي بدأ فيها الشرق الأوسط يتحرك من حقبة الهيمنة الأمريكية إلى فريق القوى الإقليمية.

لقد تغيرت الأسماء، وازداد عدد الفاعلين عما كان عليه الحال في عصر نيكسون. لكن المنطق الكامن ـ وهو التوازن المستقر القائم على دول إقليمية لا على إدارة أمريكية مباشرة ـ هو المألوف تماما لمن وضعوا في الأصل مبدأ نيكسون.

* إلدار ماميدوف خبير في السياسة الخارجية مقيم في بروكسل.

مأمون فندي:

هل الحياد الدفاعي استراتيجية؟

كيف نقرأ الموقف السعودي في سياقه التاريخي دون اللجوء إلى المقولات الشائعة في أدبيات العلاقات الدولية الامريكية، خصوصا مفهوم «التحوط» الذي روجت له مجلات مثل «فورين أفيرز» و«فورين بوليسي»، حتى أصبح المصطلح حاضرا في كل تحليل تقريبا؟ التحوط مفهوم يرتبط بالدول الصغيرة، والسعودية ليست واحدة منها.

أقترح هنا مفهوما آخر هو «الحياد الدفاعي» لتفسير نهج المملكة خلال الحرب الأخيرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى.

يهتم علم العلاقات الدولية عادة بالدول التي انتصرت في الحروب أو هزمت فيها، لكنه أقل اهتماما بالدول التي نجحت في تجنب الحرب أصلا. ينشغل المؤرخون بمعارك الحسم العسكري، لكنهم كثيرا ما يغفلون نجاح الدولة في حماية نفسها من التحول إلى ساحة صراع بين القوى الكبرى. وهذا النجاح في نظري إنجاز استراتيجي قائم بذاته. الحياد الدفاعي ليس حيادا أخلاقيا بين المتحاربين، ولا انكفاء على الذات، ولا كمونا استراتيجيا كما يرى البعض، بل سياسة تقوم على قاعدة بسيطة: عدم المشاركة في الحرب مع الاحتفاظ بالقدرة الكاملة على الدفاع عن الوطن إذا امتدت إليه النيران.

ولعل تركيا والسويد خلال الحرب العالمية الثانية تقدمان مثالين مهمين على ذلك.

في الأول من سبتمبر (أيلول) ١٩٣٩، اندلعت الحرب العالمية الثانية، ووجدت تركيا نفسها في وضع جيوسياسي شديد التعقيد. ألمانيا النازية تتوسع في أوروبا، والاتحاد السوفياتي يقف على حدودها، وبريطانيا تمارس ضغوطا كبيرة لدفع أنقرة إلى الانخراط في الحرب. وفي يناير (كانون الثاني) ١٩٤٣، سافر ونستون تشرشل بنفسه إلى تركيا لإقناع قيادتها بالدخول إلى جانب الحلفاء. لكن تركيا رفضت.

لم يكن ذلك تعاطفا مع ألمانيا بل إدراك بأن المصلحة الوطنية التركية تقتضي تجنب الدمار الذي اجتاح أوروبا. واصلت أنقرة سياسة التوازن بين الأطراف المتحاربة، وناورت دبلوماسيا بين برلين ولندن وموسكو.

وفي أبريل (نيسان) ١٩٤٤، أوقفت صادرات الكروم إلى ألمانيا، ثم قطعت علاقاتها الدبلوماسية معها في أغسطس (آب) من العام نفسه عندما بدا واضحا أن الحرب تتجه نحو نهايتها. وفي فبراير (شباط) ١٩٤٥، أعلنت الحرب على ألمانيا شكليا من دون أن يشارك جيشها فعليا في القتال.

النتيجة كانت واضحة: خرجت تركيا من الحرب ببنيتها التحتية سليمة، ومؤسساتها قائمة، واقتصادها قادرا على الاستمرار، في حين كانت أجزاء واسعة من أوروبا ركاما. أما السويد فكانت تجربتها أكثر تعقيدا.

ففي أبريل ١٩٤٠، اجتاحت ألمانيا النرويج والدنمارك، وأصبحت السويد شبه محاصرة بالقوات الألمانية. كان أمامها خياران: مواجهة مباشرة مع قوة عسكرية ساحقة، أو انتهاج سياسة حياد دفاعي مرنة. اختارت الخيار الثاني.

في يونيو (حزيران) ١٩٤٠، سمحت بمرور بعض القوات والبضائع الألمانية عبر أراضيها، ثم وافقت عام ١٩٤١ على مرور قوات ألمانية متجهة إلى فنلندا. أثارت هذه التنازلات جدلا أخلاقيا واسعا لاحقا، لكنها كانت جزءا من استراتيجية هدفت إلى تجنب اجتياح البلاد.

ومع تغير موازين القوى، وتحسن قدراتها الدفاعية، بدأت استوكهولم التراجع عن تلك الترتيبات. ففي عام ١٩٤٣، أوقفت مرور القوات الألمانية، وتحولت تدريجيا إلى دعم الجهود الإنسانية والاستخباراتية للحلفاء، واستقبلت آلاف اللاجئين من الدنمارك والنرويج.

والأهم من ذلك أنها نجحت في إبقاء أراضيها خارج الحرب طوال سنواتها الست.

الدرس من تركيا والسويد ليس أن الحياد سهل أو خالٍ من التناقضات الأخلاقية، بل إن الدولة الواقعة بين قوى متصارعة قد تجعل أولويتها حماية المجتمع والدولة قبل أي شيء آخر. ومن هذه الزاوية يمكن فهم الموقف السعودي اليوم.

فالمملكة تقع في قلب منطقة تتقاطع فيها الصراعات الإقليمية والدولية، لكنها في الوقت نفسه تنفذ مشروعا

> **عدم المشاركة في الحرب مع الاحتفاظ بالقدرة الكاملة على الدفاع**

تاريخيا ضخما لإعادة بناء الاقتصاد والمجتمع ضمن «رؤية ٢٠٣٠». وفي مثل هذه الظروف يصبح الحفاظ على الاستقرار الداخلي وحماية المدن والموانئ والمطارات وشبكات الطاقة جزءا من الأمن القومي نفسه.

لهذا لا يبدو مفهوم «التحوط» كافيا لتفسير السلوك السعودي، فالتحوط في الأدبيات الامريكية يشير إلى توزيع المخاطر بين شركاء متعددين في بيئة غير يقينية. أما ما شهدناه فهو أقرب إلى استراتيجية متكاملة هدفها منع انتقال الحرب إلى الداخل الوطني مع الاحتفاظ بقدرة الردع والدفاع.

هذا هو جوهر الحياد الدفاعي.

فهو لا يعني التخلي عن الحلفاء، ولا تجاهل المخاطر، بل رفض تحويل الأرض الوطنية إلى منصة لحروب الآخرين.

لقد أثبتت تركيا بين ١٩٣٩ و١٩٤٥ أن الدولة تستطيع النجاة من أكبر حرب في التاريخ إذا أحسنت إدارة موقعها الجغرافي. وأثبتت السويد أن البقاء خارج الحرب قد يكون إنجازا استراتيجيا بحد ذاته.

وربما تضيف السعودية إلى هذه الخبرة التاريخية مثالا جديدا: أن أعظم الانتصارات أحيانا لا تتحقق في ساحات القتال، بل في القدرة على منع الحرب من الوصول إلى الوطن أصلا.

*أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورجتاون سابقا، ويعمل الآن مديرا لمعهد لندن للدراسات الاستراتيجية.
*صحيفة «الشرق الاوسط»

أنطونيو غوتيريش:

ضرورة التكاتف في وجه خطاب الكراهية

القى الأمين العام للامم المتحدة أنطونيو غوتيريش كلمة في ٢٠٢٦/٦/١٠ خلال الإعلان عن خطة عمل مسقط للقادة التقليديين وقادة الشعوب الأصلية لمكافحة خطاب الكراهية والتصدي له، ومنع ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والجرائم الفظيعة والتحريض عليها، عن طريق الوساطة في إحلال السلام وهذا نصها:

معالي الوزير،
أصحاب المعالي والسعادة،
السيدات والسادة،

خطاب الكراهية خطر جسيم ومتزايد يهدد السلام والأمن.

فهو يفرق بين المجتمعات، ويجرد جماعاتٍ بشرية بأكملها من إنسانيتها، ويمهد الطريق لإراقة الدماء.

وهو أيضا فعلٌ متعمَّد - وعنصرٌ أساسي لا تكاد تخلو منه مخططات أي جريمة من جرائم الإبادة الجماعية والجرائم الفظيعة.

والواجب يقتضي منا كسر هذه الحلقة المروّعة عن طريق التثقيف. والوقوف إلى جانب المستهدَفين بالإساءة.واتخاذ الحكومات وشركات التكنولوجيا تدابيرَ أكثر صرامة.

وعن طريق تعزيز التواصل مع القادة التقليديين وقادة الشعوب الأصلية - وهذا محور خطة عمل مسقط التي يُعلن عنها اليوم هنا.

وأنا أشيد بالقائمين على قيادة هذه العملية - ولا سيما سلطنة عُمان، ومكتب الأمم المتحدة المعني بمنع الإبادة الجماعية والمسؤولية عن الحماية، وشبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين.

كما أتوجه بالشكر إلى تحالف الأمم المتحدة للحضارات على مشاركته في استضافة هذا الحدث - في إطار جهوده الرامية إلى تهيئة الظروف لمجتمعات حاضنة للجميع تنعم بالسلام والعدل من خلال الحوار

بين الثقافات والأديان.

وأشكر الحاضرين هنا جميعا في هذه الظهيرة على اعترافكم بأن القادة التقليديين وقادة الشعوب الأصلية شركاء أساسيون في السعي إلى تحقيق السلم والأمن.

إن الحاجة إلى دعمكم هي اليوم أشد إلحاحا من أي وقت مضى فقد صرنا نرى في مختلف أنحاء العالم نزاعاتٍ مستعرة.ومظاهر متزايدة من اللامساواة. وفوضى مناخية متفاقمة.

وصار خطاب الكراهية ينتشر بسرعة لم يسبق لها مثيل، تضخمه منصاتٌ غير الخاضعة للتنظيم ويزيد من حدّته الذكاء الاصطناعي.

أصحاب المعالي والسعادة،

إن المسؤولية الأساسية عن منع الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم الفظيعة تقع على عاتق الدول.لكن المجتمع بأسره له دور يؤديه فخطة عمل مسقط تستند إلى معارف تراكمت على مدى قرون، وإلى خبرات القادة التقليديين وقادة الشعوب الأصلية وهي تذكّرنا بأن خطاب الكراهية هو في الوقت ذاته علامة تنذر بأن العنف قادم – ومحفِّز يعجل باندلاع العنف.

وللتصدي لهذا التحدي، نحتاج إلى اتخاذ إجراءات على جميع المستويات وأنا أرى أربعة مجالات يمكن للدول الأعضاء أن تضطلع فيها بدور حيوي.

أولا، مساءلةُ المنصات الرقمية عن الأمور التي لها صلة بالسلامة العامة.

فوسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل، وغيرها من الأدوات، تمكّن خطاب الكراهية والتحريض على العنف من الانتشار بسرعة وعلى نطاق غير مسبوق إطلاقا.

لكن هذا ليس قدرا محتوما بل على المنصّات الرقمية أن تبذل جهودا أكبر بكثير لحماية الأفراد

> **يجب ألا تتخذ حرية التعبير ذريعة لتبرير بث الخطابات المسيئة**

والجماعات من الأذى.

وأنا قلق بوجه خاص إزاء المخاطر التي يتعرّض لها الأطفال.فالدول ينبغي لها أن تُلزم شركات التكنولوجيا بإدماج معايير سلامة المستخدِمين في تصميم منتجاتها – كما ينبغي لها أن تضع ضوابط للخوارزميات غير الرشيدة ولإساءة استخدام الذكاء الاصطناعي.

وأعـوّل على الوفود المشاركة لمعالجة بعض هذه الشواغل في الشهر المقبل، عندما نعقد أول حوار عالمي بشأن الذكاء الاصطناعي.

ثانيا، تعزيز القدرات المحلية في الوقاية والوساطة.

وهذا يشمل التدريبَ على رصد حالة حقوق الإنسان والإبلاغ عنها لتعزيز آليات الإنذار المبكر؛

وتقديم التوجيه بشأن استخدام الوسائل غير العنيفة في التصدي لخطاب الكراهية والتحريض على العنف؛

وإتاحة فرص للإرشاد والتوجيه تتوافق مع المعايير الدولية والقيم والتقاليد المحلية.

وتنفيذ أنشطة تثقيفية تُعزّز احترام التنوّع وعدم التمييز، وتتصدّى لخطاب الكراهية وتعالجه، وتُشجع على التعايش السلمي.

ثالثا، التواصل.

وذلك عن طريق دعم الحوار والمبادرات الأخرى التي تعزّز التفاهم وتقوّي التماسك الاجتماعي داخل

> كبح جماح خطاب الكراهية لا يعني قمع حرية التعبير

المجتمعات المحلية وفيما بينها.وعن طريق مساعدة القادة التقليديين وقادة الشعوب الأصلية على التصدي للروايات المفعمة بالكراهية.

وهذا يشمل تفنيد الخرافات ودحض الأيديولوجيات والشائعات المؤذية.والتنديد بحالات التحريض على العنف.والتشجيع على التسامح والتعايش والتفاهم.

رابعا، التعاون.

وهذا يعني توسيع مجال الفرص المتاحة للقادة التقليديين وقـادة الشعوب الأصلية للتوسط في تسوية النزاعات المحلية، بدعم من القادة السياسيين والمؤسسات.

وتعزيز التعاون على أهداف مشتركة بين الجهات الفاعلة التقليدية والسياسية ونظيرتها من الشعوب الأصلية.

ووضع توجيهات ومـوارد سياساتية بشأن الآليات المحلية لمكافحة خطاب الكراهية ومنع الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم الفظيعة.

والأمم المتحدة ملتزمة بتعزيز دور القادة التقليديين وقادة الشعوب الأصلية في منع نشوب النزاعات وتسويتها وأنتم تملكون معارف بالغة الأهمية بالواقع المحلي – إلى جانب ما تحظون به من احترامٍ وثقةٍ من شعوبكم.

وبفضل ما تتمتعون به من سلطة ونفوذ، يمكن أن تساعدوا في تهدئة التوترات قبل أن تتفاقم.

كما أن خبراتكم المكتسبة من الحياة تزيد من احتمالات احترام جهود الوساطة وتسوية النزاعات، ومن احتمالات تنفيذ نتائجها واستدامتها.

ولهذا السبب يجب أن تتبوأ رؤاكم مكانة مركزية في الجهود الرامية إلى مكافحة خطاب الكراهية ومنع الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم الفظيعة.

ويشمل ذلك القادة الدينيين وقادة الشباب والقيادات النسائية.

ومشاركةُ المرأة مشاركة فعالة أمر بالغ الأهمية، كما يتجلى من قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ بشأن المرأة والسلام والأمن.

أصحاب المعالي والسعادة،

يجب أن نقف في وجه خطاب الكراهية – وأن نصون حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية – قبل فوات الأوان.

إذ تقع على عاتق الدول التزامات واضحة بموجب القانون الدولي لمكافحة التحريض على الكراهية – ولتعزيز الإدماج واحترام التنوع والتضامن.

وكبحُ جماح خطاب الكراهية لا يعني قمع حرية التعبير.

وفي الوقت نفسه، يجب ألا تُتخذ حرية التعبير ذريعة لتبرير بث الخطابات المسيئة.

وأنا عاقد العزم على مواصلة الدفع قدما باستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية – وكذلك بالمبادئ العالمية بشأن سلامة المعلومات، خريطةِ طريقِنا نحو منظومة رقمية أكثر أمانا وأكثر مراعاة للاعتبارات الأخلاقية.

وأنا أعوّل على دعمكم حتى تمكّن خطةُ عمل مسقط القادةَ التقليديين وقادةَ الشعوب الأصلية من المساعدة في مكافحة الكراهية ومنع ارتكاب الفظائع.

معا، يمكننا أن نشيّد مجتمعات شاملة وعادلة وسلمية يستحقها جميع الناس.

أنا شاكر لكم.

جاكوب هيلبرغ:

فخ السيادة الرقمية

في هذه الأيـام، هنالك القليل من العبارات التي تتملق الحكومات مثل عبارة "السيادة الرقمية".

فهي تحمل في طياتها نغمة الاستقلال، وكرامة الحكم الذاتي، والوعد بأن الأمة تمسك بزمام مصيرها بنفسها. لذا فليس من المستغرب أن يتم توظيف هذه العبارة في خدمة نقاش سياسي عصري سريع الانتشار.

وقد تطلعت دول عديدة إلى الأمم المتحدة لتكون الداعية الكبرى لتلك الفكرة. ومن خلال 'الميثاق الرقمي العالمي' (Global Digital Compact) والتمويل والآليات التي يحاول البعض تجميعها حوله، تسعى المنظمة جاهدة نحو عالم يتحكم فيه كل بلد فيما تصفه تقارير الأمين العام نفسه بـ "الحد الأدنى الذي لا يمكن تقليصه" من الذكاء الاصطناعي – أي أجهزة الكمبيوتر الخاصة به، وبياناته الخاصة، ونماذجه الخاصة، التي يتم تطويرها وامتلاكها محليا. ومن شأن صندوق بمليارات الدولارات، اقترحته الأمانة العامة، أن يساعد في تمويل هذا البناء. ويقوم عدد متزايد من الحكومات، التي اقتنعت بأن الاستقلالية تتطلب التكرار، بصياغة استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي لتتناسب مع ذلك – وكل منها عازمة على إعادة بناء، داخل حدودها، بنية موجودة بالفعل في مكان آخر.

إنها رؤية مغرية. كما أنها رجعية وتؤدي إلى نتائج عكسية.

لقد بنى قادة وادي السيليكون ثرواتهم على أساس

فكرة غير مألوفة لا يـزال قـادة الصناعة المحافظون يقاومونها: وهي أن المنافسة على المنتجات والأساليب الحالية، بعيدا عن كونها محركا للازدهار، غالبا ما تكون مقبرة للنمو وطريقا إلى الركود. فالشركة التي تنسخ منتجا موجودا وتتبع الأساليب التقليدية تدخل سوقا مزدحمة وتشاهد هوامش أرباحها تتضاءل حتى تصل إلى الصفر لأن مئة منافس يبيعون الشيء نفسه.

أما الشركة التي تبني شيئا جديدا حقا – شيئا لم يكن موجودا في اليوم السابق – فلا تواجه أي منافسة على الإطلاق وتحتفظ بالأرباح التي تجنيها. الشركة الثانية ترى أرباحها ترتفع من الصفر إلى الواحد، لأنها قد أوجدت سوقا جديدة. أما الأولـى فتقلل أربـاح الشركات التي بدأت بالفكرة وأرباحها هي نفسها. المبتكرون وحدهم هم من يخلقون ثروة جديدة للمجتمعات.

والآن، لنطبق هذه الفكرة غير التقليدية على الـدول. تخيلوا المؤتمر – فهناك دائما مؤتمر – الذي تنهض فيه أربعون حكومة بالتناوب لتتعهد بإنشاء حوسبة سحابية سيادية، نموذج سيادي، بطل وطني خاص بها.

إنهم سيصفقون لاستقلالية كل منهم ثم سيعودون إلى ديارهم ويضخون المليارات في شركات أُنشئت لتفعل بالضبط ما تفعله تسع وثلاثون شركة أخرى، في أسواق أصغر من أن تدعم حتى واحدة منها، ساعين وراء هوامش ربح تتضاءل بشكل لا نهائي نحو الصفر لحظة الإعلان عن البطل التالي. ولن يكونوا قد حققوا ما يُسمى بـ "السيادة الرقمية"، بل نوعا من المستوى العادي المتزامن – كوكبا من النسخ المصغرة، يعيد كل منها ببسالة بناء إنجاز العام الماضي الذي تحقق بالفعل بينما يمضي الإنجاز نفسه قدما بدونهم.

وبينما يعكف الآخرون على إعادة بناء الحاضر، ستكون الشركات الأمريكية منشغلة باختراع المستقبل. فهي لن تدافع عن منصة الأمس؛ بل ستطرح منصة الغد – تلك المنتجات التي لم تُخلق بعد، والتي لم تفكر أي لجنة في جنيف في دعمها، والتي ستحدد معالم العقد القادم قبل أن تنتهي النسخ المقلدة من استنساخ العقد الماضي.

ولأنها ستقف بمفردها عند الآفاق الجديدة، فستحتفظ بما تدره تلك الآفاق: الهوامش الضخمة، والتقييمات المرتفعة، والمراكز المهيمنة في الاقتصاد العالمي. وهذا ليس مجرد مصادفة لحُسن حظ أمريكا. بل إنه الحساب الصارم من الصفر إلى الواحد.

> **تطلعت دول عديدة إلى الأمم المتحدة لتكون الداعية الكبرى لتلك الفكرة**

هذا هو الفرق الذي يغفل عنه دعاة السيادة، وهو جوهر اللعبة برمتها. فليس هناك أمة تتمتع بالسيادة الرقمية لأنها قـادرة على إعـادة إنتاج إنجازات الأمس – فنصف العالم قادر على ذلك. بل تتمتع بالسيادة الرقمية لأنها قادرة على المساهمة في إنجازات الغد. سمّوها "سيادة الابتكار" والتي تتمثل في: القدرة ليس على نسخ ما هو موجود، بل على خلق ما ليس موجودا.

المؤيد للاكتفاء الذاتي يقيس قوته بمدى قدرته على الاستغناء وإعادة البناء. أما المبتكر فيقيس قوته بمدى قدرته على ابتكار ما لا يستطيع أحد غيره ابتكاره. أحدهما ينهي عقدا من الزمن ببناء متحف. والآخر ينهيه وهو يمتلك المستقبل.

لقد تعلمت أمريكا الدرس بالطريقة السهلة. عندما انتقل العالم إلى شبكات الجيل الخامس (5G)، لم يكن لدى الولايات المتحدة شركة رائدة وطنية لتصنيع أجهزة

الإرسال والمحطات الأساسية التي تشكل جوهر الشبكة.

كان بإمكانها إعلان حالة طـوارئ تتعلق بالسيادة الرقالمية وإنفاق ثروة طائلة على إنشاء شركة محلية لتصنيع المعدات من الصفر. لكنها لم تفعل شيئا من هذا القبيل.

وبدلا من ذلك، اشترت الشركات الأمريكية المعدات من حلفاء موثوق بهم ووجّهت عبقريتها نحو الطبقة الأعلى: الحوسبة السحابية، والبرمجيات، والذكاء الاصطناعي الذي يدير العالم الآن. أمريكا لم تفز بالمستقبل من خلال تصنيع الهوائي. بل فازت من خلال بناء كل ما يمر عبره.

هذا هو المنطق الكامن وراء مبادرة 'باكس سيليكا'. لم نبنِها كحصن. لقد بنيناها كائتلاف للقدرات – وسيلة للدول التي تثق ببعضها البعض للعثور على أفضل التكنولوجيا أينما وجدت بينها ولربط تلك القوى معا. الفرضية بسيطة وقديمة: الشركاء الموثوق بهم الـذيـن يتبادلون المزايا التي يتمتع بها كل منهم يحققون ما لا تستطيع أي دولة منعزلة تحقيقه بمفردها. قدرات الحوسبة لدى أحد الشركاء تلتقي مع المعادن لدى شريك آخر، والمواهب لدى شريك ثالث، ورأس المال لدى شريك رابع، والنتيجة ليست مجرد جمع بل مضاعفة.

أكـد ساتيا نـاديـلا، الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت، مؤخرا على نقطة يجدر بدعاة السيادة الرقمية استيعابها، وهي أن: الجائزة لم تكن أبدا نموذجا رائدا، بل نظاما شاملا رائدا – نظاما مبنيا بحيث تتدفق القيمة إلى الخارج، إلى كل شركة وصناعة ودولة تلامسها، بدلا من أن تتجمع في أيدي من يصادف أنه يمتلك الرقائق الإلكترونية. ولطالما منحت المنصات الكبرى أكثر مما احتفظت به؛ فهي تخلق ثروة أكبر فوقها مما تستحوذ عليه في داخلها.

وما تحتفظ به كل دولة لنفسها، فوق ذلك الأساس المشترك، هو الأصل الوحيد الذي لا يمكن لأي منافس تقليده ولا يمكن لأي لجنة دعمه ماليا لإنشائه: حلقة التعلم الخاصة بها – المعرفة المتراكمة لشركاتها ومؤسساتها، والتي تتضاعف مع كل مشكلة تحلها، حيث يتعزز رأس المال البشري ورأس المال الآلي بشكل متبادل. ليس هناك دولة تصبح ذات سيادة رقمية من خلال اكتناز نموذج سيصبح عتيقا في غضون عام، بل تصبح ذات سيادة رقمية من خلال امتلاك الحلقة التي تحوّل تجربتها الخاصة إلى ميزة. فالنظم المتكاملة، في النهاية، لا تكتفي بالإضافة فحسب؛ بل تقوم بتمكين البناة – الأشـخـاص الـذيـن سيبتكرون فعليا ما سيأتي بعد ذلك، والذين يحتاجون إلـى شركاء وأسـواق وزخـم، لا إلى حـدود مـرسـومـة حول مشكلة تم حلها بالفعل.

> **إنها رؤية مغرية كما أنها رجعية وتؤدي إلى نتائج عكسية**

يعتقد دعاة السيادة الرقمية أنهم يجهزون دولهم للمستقبل. ولكن في الحقيقة، فإنهم يقودونها، في تشكيل مثالي وممول تمويلا جيدا، نحو الماضي.

السيادة الرقمية لم تكن أبدا جدارا، ولم تكن أبدا نسخة مكررة. لقد كانت دائما أفقا جديدا – والدول الوحيدة التي ستتمتع بالسيادة الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي هي تلك التي تتمتع بالجرأة الكافية لمواصلة دفعها إلى الأمام، نحو المجالات التي لم يبنِها أحد بعد.

* وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون الاقتصادية ومهندس مبادرة 'باكس سيليكا'.

*موقع وزارة الخارجية الامريكية

أ.د. عامر حسن فياض:

شيء عن جذور حكم المغفلين وتحكّم الحمقى

تتصدر الكلمات المفتاحية في عالم السياسة المعاصرة زمن التفاهة عبارات فارقة مثل وقف إطلاق النار مع وقف التنفيذ كما هو الحال في غزة وجنوب لبنان ومفردات غارقة في الهذيان واللا منطق والغموض كما هو حال الخطابات والتغريدات الترامبية حيث المنادي أحمق والمنادى عليه يراد له أن يكون مغفل.

كل تلك العبارات والمفردات هي ولادات رحم الحماقة الذي امتدت جذوره إلى عمق تاريخ الحماقة فما هي الحماقة ومن هم الحمقى؟.

في كتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وهو العالم المحقق والمؤرخ المدقق والفقيه والواعظ الذي ولد في بغداد بتاريخ ٥٠٨ هـ وظل يكتب ويخطب وينشر العلم إلى أن وافته المنية سنة ٥٩٧ هـ وله من العمر سبع وثمانون سنة، في هذا الكتاب وبعد أن جمع (أخبار الأذكياء) شرع في جمع أخبار الحمقى والمغفلين لثلاثة أسباب.

السبب الأول أن العاقل إذا سمع أخبارهم عرف قدر ما وهب له مما حرموه فحثه ذلك على الشكر، والسبب الثاني أن ذكر أخبار الحمقى والمغفلين يحرص المتيقظ على اتقاء أسباب الغفلة، والسبب الثالث لكي يروح الإنسان قلبه بالنظر في سير هؤلاء الحمقى والمغفلين.

> والحمق غريزة لا ينفعها التأديب وليس له حد

في ذكر الحماقة ومعناها يكتب ابن الجوزي (سمي الرجل أحمق، لأنه لا يميز كلامه من رعونته) ومعنى الحمق والتغفيل عنده هو الغلط في الوسيلة والطريق إلى المطلوب مع صحة المقصود بخلاف المجنون فإنه عبارة عن الخلل في الوسيلة والمقصود جميعا، فالأحمق مقصوده صحيح ولكنه يسلك الطريق الفاسد.

وفي باب أن الحمق غريزة أي طبيعة وسجية فيقال (إذا بلغك أن أحمق استفاد عقلا فلا تصدق) وعن الإمام الأوزاعي يقول ابن الجوزي (بلغني أنه قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام:ـ يا روح الله إنك تحيي الموتى قال نعم بإذن الله، قيل وتبرئ الأكمه؟ قال نعم بإذن الله، قيل فما دواء الحمق؟ قال: هذا الذي أعياني).

والحمق غريزة لا ينفعها التأديب وليس له حد، وللأحمق أسماء كثيرة منها (الرقيع، الخرف، الأهـوج والأخـرق) أما في ذكر صفات الأحمق فيعرف الأحمق على رأي ابن الجوزي (بمشيه وتردده وكلامه الأحمق أقوى الأدلة على حمقه) كما أنه يتصف بـ (سرعة الجواب وكثرة الالتفات) ومن علامات الأحمق (خلوه من العلم أصلا) ومن خصاله (فرحه بالكذب).

ومن علامات الحمق كما يرى ابن الجوزي (العجلة، الخفة، الجفاء، الغرور، الفجور، السفه، الجهل، التواني، الخيانة، الظلم، التفريط، الغفلة، الخيلاء، الفخر، المكر... إن استُغْنِيَ بطر، وإن فُقِرَ قنط، وإن قال فحش، وإن سُئِل بخل، وإن قال لم يحسن، وإن قيل له لم يفقه، وإن ضحك نهق، وإن بكى خار).

ويعرف الأحمق بست خصال: الغضب من غير شيء، والإعطاء في غير حق، والكلام من غير منفعة، والثقة بكل أحد، وإفشاء السر، وأن لا يفرق بين عدوه وصديقه ويتوهم أنه أعقل الناس. وقيل إن الناس أربعة فكلم ثلاثة ولا تكلم واحدا: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فكلمه، ورجل يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ويرى أنه يعلم فلا تكلمه لأنه أحمق.

لقد حذر ابن الجوزي من زمـانٍ يكون فيه الحكم للمغفلين والتحكم للحمقى وهذا الزمن أراده رئيس أقوى دولة في العالم لكي يَتحكم وارادوه اتباع له لكي يُحْكَموا ! فمن يحكم هم المغفلين ومن يتحكم هو الأحمق في عالم اليوم وفي زمن التفاهة.

عن التضليل وتشويه الحقائق

*ستران عبدالله

يتحدثون بالكردية العذبة عن قومية كردية من العيار الثقيل، ويدبجون الشعر والأغاني عن وحدة الصف الكوردي والحفاظ على كيان إقليم كوردستان، لكنهم حين ينتقلون إلى العربية الفصيحة، يمارسون كل ما لا يقره الله من افتراء وتلفيق وترويج للأكاذيب والخداع.

بالنسبة لهم، اللغة الكوردية لغة محلية تُستخدم لاستغفال الكورد البسطاء وخداعهم ويعتبرونها أداءة مفيدة لترويج واستهلاك السلعة المحلية. أما في إطار اللغة العربية، فقد وصف الادبيات العربية حالهم بأبلغ وصف: القوم في العلن غير القوم في السر فبتعابير اللغة الكوردية يصفون الاتحاد الوطني الكردستاني، بل وكل كردي شريف يختلف معهم في الرأي والفكر، بأقذع الصفات من خيانة ودناءة وما إلى ذلك، أما بتعابير اللغة العربية ـ حيث تكتسب كلمة «التعابير « هنا معنى الوشاية و إقرار حالة ، فإنهم يتهمون جميع الكرد وكردستان بأمور من فرط كذبها لا يجرؤون على قولها أو تداولها على الصعيد الداخلي الكردستاني.

انظروا إلى الواقع المزري: لقد أنشأوا أو اشتروا مئات الصفحات ومنصات الإعلام العراقية والعربية الوهمية، وخصصوا لها ميزانيات من المال السياسي من أجل الإساءة إلى الأحزاب الكردستانية،

والنتيجة أنهم يكيلون الشتائم للقضية الكردية أمام الغرباء و غير المعنيين بها ، فقط خدمةً للمصلحة الحزبية الضيقة. ولو أنهم خصصوا نصف خطابهم الإعلامي العلني والحقيقي لعرض سياسات حزبهم والدفاع عنها بعقلانية واستحقاق، لما خرجوا من معركة رئاسة الجمهورية في بغداد بتلك الخسارة التي حُسمت بفارق عظيم و برصيد ستة عشر صوتا يتيما فقط.

لقد كان بإمكان (شمس)إعلامهم وقمره أن يقدما شيئاً لمصلحة المليون صوت التي ضاعت هباءً، لكن جذور سياسة التشويه لديهم جعلتهم أكثر حماسةً للافتراء على الاتحاد الوطني الكوردستاني من حماستهم للدفاع عن أنفسهم. ولهذا فإن مواقعهم وصفحاتهم العربية تمارس، بأموال مدفوعة بسخاء، نوعاً من الدعاية لم يقم به حتى وزير الدعاية النازي جوزيف غوبلز خلال الحرب العالمية الثانية.

ومن زاوية قريبة أخرى، فقد أنشأوا لمخاطبة جماهير كردستان سوريا، وتحت شعار القومية والكردايتي ، مئات الصفحات والمنصات العربية بالعربية الشامية زاعمين أن الاتحاد الوطني الكوردستاني يقف ضد كردستان وضد «الدولة الكردية الافتراضية» التي دشّنوا العمل فيه منذ سنوات . والتي لا تعدو اكثر من أن تكون سراباً في الصحراء لا يلوح له أفق أو ملامح.

وبدل أن يوجّهوا طاقات وقدرات أكراد سوريا، المنتمين إلى مدرستهم السياسية، لخدمة القضية الكردية في سوريا، فإنهم يحفزونهم على توجيه بنادقهم وخصوماتهم نحو صدور الاتحاد الوطني الكردستاني ، رغم أن هذا الحزب قدّم، ومن دون منّة، كل ما استطاع من دعم مستحق لقضية شعبنا في (روج آفا).

كما سخّروا عشرات المواقع الاخبار الكردستانية والكتّاب والمراسلين المأجورين (وتحت الطلب) لتشويه حقائق إقليم كردستان، والترويج لفكرة أن الاتحاد الوطني الكردستاني عدو لتوحيد البيشمركه ولكردستان وللحركة الكوردية.

هذه الميليشيا الإلكترونية، المجهزة بلغة عربية شامية محببة ، تشبه ما يسمى بـ«جيش الذباب الإلكتروني»، وقد تم توظيفها لحجب حقيقة القضية الكردستانية في جنوب كوردستان وفي (روج آفا)أيضاً.

والله وحده يعلم ماذا نسجوا أيضاً باللغة الكرمانجية المكتوبة بالأحرف اللاتينية، بل و باللغات الفرانكوفونية والأنغلوسكسونية؟

إنهم مفرطون في عدائهم للاتحاد الوطني الكردستاني بكل الأشكال والأساليب، أكثر من انشغالهم بتعلّم كيفية تبييض سياسات حزبهم (الحزب الديموقراطي الكردستاني)أو تحسين صورته ولو قليلاً في المناطق الواقعة بعد سلسلة جبال حمرين: اي العاصمة بغداد و ماجاورها من ارض الله الواسعة عراقيا.

*ترجمة: نرمين عثمان محمد / عن صحيفة كوردستاني نوى